

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الأمْرُ جِدٌّ وَهُوَ غَيْرُ مُزَاحٍ
 كَيْفَ الْبَقَاءِ مَعَ اخْتِلَافِ طَبَائِعِ
 الدَّهْرِ أَنْصَحُ^(٣) وَاعْظُ بَعْضُ الْفِي
 انظُرْ بَعِيْفَيْكَ الْبَقِيْنَ وَلَا تَسَلْ
 تَجْرِي بِنَا الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ كَمَا
 تَجْرِي^(٥) بِنَا فِي جُلِّ بَحْرِ مَالِهِ
 شَغَلِ الْبَرِيَّةَ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ
 وَمَحَبَّةِ الدُّنْيَا الَّتِي سَلَكْتَ بِهِمْ
 كُلَّ الْبَرِيَّةِ شَارِبٌ كَأَسِ الرَّدَى
 فاعْمَلْ^(١) لِنَفْسِكَ صَالِحاً يَا صَاحِ
 وَكُرُورٍ لَيْلٍ دَائِمٍ وَصَبَاحٍ^(٢)
 وَيَزِيدُ فَوْقَ نَصِيحَةِ النَّصَاحِ
 يَا أَيُّهَا السَّكْرَانُ وَهُوَ الصَّاحِي
 تَجْرِي عَلَيْهِ سَفِينَةُ الْمَلَّاحِ^(٤)
 مِنْ مَسَاحِلِ أَيْدٍ وَلَا ضَحَضَاحِ^(٦)
 فِتْنٌ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَتَلَاحِي^(٧)
 أَيْدٍ مَعَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَشْبَاحِ^(٨)
 مِنْ حَتْفِ أَنْفٍ أَوْ دَمٍ سَفَّاحِ

(١) في ي : فانظر

(٢) كر الليل والنهار كرورا : عادا مرة بعد أخرى

(٣) كع : أفصح

(٤) البيت غير موجود في ط ، وفي ك مقدم على البيت بعده

(٥) ط : يجرى . (٦) الضحضضاح : الماء اليسير أو القريب القمر

(٧) التلاحى : التنازع

(٨) في كع وك : ومحبة الدنيا وزينتها التي سلكت مع الأرواح في الأشباح

لَا تَبْتِئِسْ^(١) لِلْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنْ بِمَسْرَّةٍ^(٢) فِي الدَّهْرِ بِالمِفْرَاحِ
أَفَايِنَ هُودٍ ذُو التَّقَى وَوَصِيهِ قَحْطَانَ زَرْعُ نُبُوَّةٍ وَصَلَاحِ

هود النبي ﷺ ابن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن
أخنوخ^(٣) وهو إدريس عليه السلام ، ابن يارذ^(٤) بن مهلائيل^(٥) بن قينان بن أنوش بن
شيث بن آدم أبي البشر ﷺ^(٦) . واتفق كثير من علماء السير^(٧) ، أن أول نبي مرسل بعثه
الله بعد نوح بشيراً ونذيراً علي وحيه هو هود عليه السلام ، وهو أبو العرب العاربة ،
وهو الذي يقول فيه علقمة^(٨) :

أبونا نبيُّ الله هودُ بن عامر^(٩) ونحن بنو هود النبي المطهر
لنا الملك في شرق البلاد وغروبها ومفخرنا يسمو على كل مفخر
فمن مثل كهلان القواضب والقنا ومن مثل أملاك البرية حمير

(١) ط : لا تياسن (٢) ك ، وى : لسرة

(٣) اسمه في التوراة أخنوخ كما في الإكليل جزء ١ ص ٢٥

(٤) يارذ كما في الإكليل جزء ١ ص ٢٥

(٥) كع : مهلائيل : الإكليل ١ ص ٢٥ : مهلائيل . وى : مهلائيل ، وبالأصل : مهليل

(٦) لقد اختلف في نسب هود ، ونقل الحمداني في الإكليل ج ١ ص ٣٧ - ٤٤ خمسة

أقوال ، فليراجع (٧) وى : اتفق علماء السير أن هوداً نبي مرسل

(٨) في نسخة : علقمة ذو جدن الحميري : وقد اختلف فيه فقيل هو علقمة بن أسلم بن

مرثد بن زيد أغلس بن علقمة الشاعر ، ويقال له علقمة بن ذى جون ، وهو علقمة

المطموس ، وهو وبشار بن برد الشاعر من عجائب الدنيا ، لأنها أفرطاً في التشبيه وهما لا

يبصران . وبدعى علقمة ذو جدن النواحة أيضاً ، لأن شعره كله مرأى في حمير وقصورها .

انتهى عن الإكليل . قال الحمداني : وكان أبو نصر يرى أن علقمة بن أسلم هو علقمة

الأوسط ، ويرى أن علقمة الشاعر من ولد علقمة بن أسلم ، وأنه نسب إليه كما قيل حذيفة

ابن اليمان واليمان جده الأعلى ، ولم يكن يرى أن اسم علقمة الشاعر ذو جدن . وقمن أن

يكون كما قال ، لأن علقمة الشاعر كان مخضوماً ، وعلقمة بن أسلم قديم

(٩) في وصايا الملوك : ابن شالح

ذكر وصية هود عليه السلام [بنيه]

ثم إن هوداً عليه السلام وصى بنيه ووعظهم فقال : « أوصيكم بتقوى الله وطاعته ، والإقرار بوحدانيته [(١)] ، وأحذركم الدنيا فانها غرارة خداعة غير باقية عليكم ، ولا أنتم باقون عليها . فاتقوا الله الذي اليه تحشرون ، ولا يفتنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين »

ثم أقبل على قومه وبني عمه عاد (٢) يوصيهم بما وصى بنيه ، ويعظهم بما حكى الله تبارك وتعالى عنه ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ ﴾ إلى قوله ﴿ ولا تتولوا مجرمين ﴾ (٣) فكان ردُّهم (٤) : ما حكى الله تعالى عنهم : ﴿ يا هودُ ما جئنا ببيِّنَةٍ وما نحن ببارِكٍ آلهمنا عن قولك ، وما نحن لك بمؤمنين . وقالوا من أشدُّ منَّا قوة - إلى قوله - وأعدابُ الآخرة أخزى وهم لا يُنصرون ﴾ فأهلكهم الله بالريح الصرصر ، كما قال عز وجل ﴿ وأما عادٌ فأهلكوا بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ حسوماً ، فترى القومَ فيها صرعى كأنهم أعجازُ نخلٍ خاوية . فهل ترى لهم من باقية ﴾ فلما هلكت عاد ، على غير دين (٥) هود ، جزع هود عليهم (٦) وأُكتب ، فأشده ابنه قحطان شعراً يسلي عليه بعض ما كان به من (القلق والارتماض و) (٧) الحزن على قومه وبنيه وبني عمه فقال :

إني رأيت أبي هوداً يؤرِّقه	حُزنٌ دخيلٌ (٨) وبلبالٌ وتسهادُ
لا يُحزننك إن خُصت بداهية	عادُ بن عوص فعادُ بئس ما عادوا
عاد عصوا ربهم واستكبروا وعتوا	عماً مهوا عنه لا سادوا ولا قادوا

(١) ما بين القوسين غير موجود في كع

(٢) لفظة عاد غير موجودة في ك و ي

(٣) إلى هنا يوافق ما في الإكليل ج ٨ ص ٢٠٣ . وفي نسخ الكتاب اختلاف لاسياً : ك

(٤) في ك : تمردهم (٥) ي : ملة (٦) في ي : عليها

(٧) ما بين القوسين غير موجود في كع

(٨) كع : طويل

بُعداً لعاد فما أوهى حلومهم في كل ما ابتدأوا^(١) وكل ما اعتادوا
قاموا يردون عنهم من سفاهتهم ريجاً به أهلکوا^(٢) أبيان ما بادوا^(٣)
ألا يظنون أن الله غالبهم وأن كلا الأمر الله منقاد
يأليت شعري وليت الطير تخبرني أسالم لي لقمان وشداد

ويروى أن هذه الأبيات لابنه^(٤) يعرب ، ثم إن هوداً عليه السلام ومن آمن معه
من قومه ، أقاموا على ساحل البحر مما يلي أرض عاد ، يعبدون الله حتى ماتوا وانقرضوا .
قال الخزاعي : ثم توفي هود بالأحقاف من أرض اليمن ، وقبره هناك معروف بالقرب
من نهر الحقيف^(٥) . قال عبيد بن شريفة^(٦) : إن الذين آمنوا مع هود كانوا أقل من

(١) في ي : يتوا

(٢) في ك : هالكوا (٣) هذا البيت والذي قبله غير موجودين في كع

(٤) في كع وى : لابن ابنه ، فالضمير في النسخة الأصلية يعود إلى قحطان ، وفي

غيرها يعود إلى هود

(٥) بالحاء المعجمة فحاف فياء مثناة من تحت ففاء . في كع و ك : الحقيف : وفي

التيجان ص ٤٢ - ٤٥ : الحقيف . وفي الإكليل ج ٨ ص ٢٠٢ كما في التيجان ، وفي هامشه

قال : إن في بعض النسخ الحفير ، وفي نسخة الجفير ، وفي أخرى الحقيف : (ولعل هذا

الاختلاف من الذساح حتى ضاعت الحقيقة في ضبط الاسم)

(٦) عبيد بن شريفة ضبطه ابن خلسكان في الوفيات ج ٨ ص ٤٨ بفتح العين المهملة

وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ذال مهملة . وشريفة بفتح الشين

المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة . وقال في ص ٤٦ :

إنه عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام فأسلم ودخل على معاوية بن أبي سفيان بالشام وهو

خليفة الخ . وقال الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل ص ١٨٤ : كان عبيد معمرأ أدرك

حرب داحس ، وبلغ إلى أيام معاوية بن أبي سفيان في الإسلام وكان مسامراً له . وقال

الكرملي في تعليقه على الإكليل ج ٨ ص ٧١ : عبيد بن شريفة الجرهمي كان في عهد الخليفة

عمر بن الخطاب في الرقة ، فبعث يطلبه بإشارة من عمرو بن العاص ليسأله عن ملوك الجاهلية

وكان أعلم من بقي من العرب بأحاديث السلف وأنسابهم ، ويعزى إليه الكتاب المسمى =

أربعين نفرًا^(١)، وذكر بعض أهل السير والعلم بأمر هود، قال: أخبرنا البخترى^(٢) عن محمد بن إسحق يرفع الحديث إلى أبي سعيد^(٣) الخزاعي عن أبي الطفيل^(٤) بن أبي عامر الكناني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رجلا من حضرموت جاء يسأل أهل العلم^(٥) فقال له علي كرم الله وجهه: يا حضرمي، أرأيت في بلادك كشييا أحمر^(٦) أعفر^(٧) يخالطه مدرة حمراء فيه أراك وسدر في موضع كذا وكذا من بلدك، هل رأيت قط؟ أو تعرفه؟ قال الحضرمي: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال علي عليه السلام: فإن فيه قبر هود عليه السلام. قال: وصار أمر هود بعده إلى وصيه، ابنه قحطان، فدفنه بالأحقاف، بموضع يقال له الهنيق^(٨) بجوار نهر الحقيف. قال وهب: إنه لما كان في زمن عمرو ذي الأذعار، هبت ريح عظيمة، فزع^(٩) أهل اليمن منها - وزعموا أنها كانت الريح العقيم - فكشفت عن منبر هود عليه السلام، وهو منبر من الذهب مرصع درأ وياقوتًا، وعن يمينه عمود من الجزع الأحمر، مكتوب عليه بالسند: « لمن ملك ذمار؟ لخير الأخيار. لمن ملك ذمار؟ للحبيشة الأشرار، لمن ملك ذمار؟ لفارس الأحرار، لمن

== أخبار عبيد بن شريه الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند ببلدة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٧ وهو من أمتع المصنفات الناقلة أخبار الناطقين بالضاد وإن كان أغلب ما فيه من الحديث الموضوع الذي لا شك فيه

(١) كع: رجلا (٢) البخترى بالخاء المعجمة قلبها باء مفتوحة. وفي أخبار عبيد ص ٣٥٠: قال أخبرني البخترى عن محمد بن إسحق عن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة الكناني عن علي بن أبي طالب... ثم ساق الخبر

(٣) كع: بن (٤) ك: طفيل (٥) ك: يسأله العلم (٦) غير موجود في ك (٧) غير موجود في كع

(٨) ك: الهنييف بالفاء. وك: الهنييف. وفي التيجان ص ٤٢: الهنييق، وفي هامشه: في بعض النسخ هنيق وهنيق. وفيه في ص ٤٥ الهنييق، وفي الإكليل ج ٨ ص ٢٠٢: الهينتون. وفي هامشه أنه جاء في بعض النسخ الهنيتون بتقديم النون على الياء

(٩) ك: فزع

ملك ذمار ؟ لقريش التجار » ، ويقال إن هوداً كتبه وإنه من علم الوحي . وذمار : غمدان
ومأرب وصنعاء وعالية الهنيق^(١) وما بينهما ، فلما صار أمر هود عليه السلام بعده إلى وصيه
قحطان ، لزم طريقته^(٢) واقتدى بها ، ولما احتضره الموت أقبل على بنيه وأهل بيته يوصيهم
فقال لهم : « لم تجهلوا ما نزل بعاد دون غيرهم ، حين عتوا على ربهم واتخذوا إلهاً غيره
يعبدونه من دونه ، وعصوا أمر نبيهم هود وهو أبوكم الذي علمكم الهدى وعرفكم سواء
السبيل ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ . وأوصيكم بذى الرحم خيراً . وإياكم والحسد ،
فإنه داعية إلى القطيعة فيما بينكم ، وأخوكم يعرب أميني عليكم ، وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له
وأطيعوا أمره ، واحفظوا^(٣) وصيتي ، واعملوا بها . واثبتوا عليها (ترشدوا) ، وإياكم
والتحاسد والتباغض » فقال - أي قحطان - في ذلك شعراً :

أبا يثُجِبِ أنتَ المرجى وأنتَ لى	أمينٌ على سرى وجهرى حافظٌ ^(٤)
عليك بدين لست تنكر فضله	فقد سبقت فيه إليك المواقظ
وواصل ذوى القربى وحطهم فإنهم	ملاذك إن حامت عليك البواهظ ^(٥)
ولفظك فاعربه بأحسن منطق	فانك مرهون ^(٦) بما أنت لافظ
وكن كاظماً للغيظ فى كل بكرة ^(٧)	إذا شخصك تلك العيون اللواحظ
تغيظ به الأعداء سراً وجهرة	بحلمك هاتيك ^(٨) النفوس الغوائظ

(١) ي : عالية والهنيق ، وهذه الجملة تعريف لذمار (٢) كع : ولزم طريقة أبيه
(٣) ك : فاحفظوا (٤) هذا البيت غير موجود فى كع . وفى ك : أبا يعرب الخ
(٥) فى جميع النسخ : النواهض . وناهضة الرجل : بنو أبيه الذين يغضبون له وينهضون
معه ، جمعه نواهض . والنهض الضم والقشر . ولعلها البواهظ وجعلها بالنون تصحيف ،
لأن الباهظة الداهية وكل ما يحدث مشقة أو أذى . ويؤيد ما ذهبنا إليه أن الروى هو الظاء
المشالة لا الضاد . ثم وجدناها فى الإكليل ج ٨ ص ٢٠٤ بالباء الموحدة والظاء المشالة ،
وكذا فى الوصايا ص ٥

(٦) ك وكع : مرهوب (٧) كع . ندوة ، ومثله الوصايا ص ٥ (٨) ك : هاتيك

وما^(١) ساد من قد ساد إلا بحلمه إذا لم يلاحظه من البخل^(٢) لاحظ
وكن راكباً^(٣) محض الشائل ماجداً تقياً نقياً إننى لك واعظ

قال نشوان :

أَمَ أَيْنَ يَعْرُبُ وَهُوَ أَوَّلُ مُعْرَبٍ فِي النَّاسِ أَبَدَى النُّطْقِ بِالْإِفْصَاحِ^(٤)

قال عبيد بن شربة^(٥) : يعرُب بن قحطان بن هود النبي هو أكبر أولاد قحطان وهم : يعرب وخيار وأثمار والمعتم والمناحي ولأى وماعز وغازب ومنيع وجرهم والملتمس والقطامي وظالم والغشيم والمغتفر وباقر : ستة عشر رجلاً ، وأمهم امرأة من عاد ، وكلهم قد ملك غير ظالم فلم يملك ، وقد كان يسير في الجيوش . فلما توفي قحطان بن هود قام

(١) ك : فما (٢) في : النجل ، ومثلها بعض نسخ الإكليل ج ٨ ص ٢٠٤

(٣) ك : زاكيا ، كما في الإكليل ج ٨ ص ٢٠٤ (٤) ج : في الإفصاح

(٥) الذي في حديث عبيد بن شربة ص ٣٢٤ - ٣٢٥ : كان جميع ولد قحطان أكبرهم

يعرب ، وهو أول من تكلم بالعربية . وأول من حي بتحية الملوك « أبيت اللعن ، والحارث ، وحضرموت ، ولأم ، والعاص ، والشمر ، والملتمس ، وتحاسم ، وماعز ، وتبع ، والقطاع ، وظالم ، وجرهم . انتهى . فليتأمل الاختلاف

وفي ك : يعرب ، وحياز ، وأثمار ، والمنعى ، والماضي ، ولاوى ، وماعز ، وعاصب

ومليح ، وجرهم ، والملتمس ، والقطامي ، وظالم ، والغشم ، والمغتفر . وبقاى

وفي الجزء الأول من الإكليل ص ٥١ . قال هشام بن السكبي . وأولد قحطان مع يعرب

لأيا . وجابرأ ، والملتمس ، والعاص - قال الأبرهي هو القاض - وعاص ، وغاشماً ، والمتغشمر

وغاصبا ، ومغززا ، ومبتعاً - والمبتعيون باليمن وهم قليل - والقطامي وظالماً ، والحارث ،

ونباتة . ولم يذكر جرهما . وزاد الأبرهي . قأحطاً ، وقحيطاً . وقال الهيثم بن عدى : ويعفر

ابن قحطان الخ . وقال فيه : وفي زبور قديم أيضاً : ولد قحطان يعرب ، والسلف ، وسالفا

ويكلا ، وغوثا ، والمرتاد ، وجرهم ، وطسما ، وجديس ، وحضرموت ، وسماكا ، وظالما ،

وخيارأ ، والمتمنع ، والملتمس ، والمتغشمر ، وذا هوزن ، ويامنا - وبه سميت اليمن -

ويغوث ، والقطامي ، ونباتة ، وهذرم

مقامه ولده يعرب ، وخلفه بأحسن الخلافة في إخوته وأهل بيته ، وسار سيرته في أهل مملكته وحفظ وصية أبيه وثبت عليها وتجمل^(١) بها ، وهو أول من ألهم^(٢) العربية المحضة . وقال فأبلغ ، واختصر فأوجز ، وأشار إلى المعنى وحذف . واشتق اسم « العربية » من اسمه . ويعرب ، أول من عظمه أهل بيته ، وحي بتحية الملك « أيدت اللعن » و « أنعم صباحاً » . وكان ملكاً عظيماً لم يغز ، ولم يكن بنو سام تصدر إلا عن رأيه

ذكر وصية يعرب

ثم إنه وصى بنيه قبل موته وقال : « يا بني احفظوا [مني] خصالاً عشرأ ، تكن لكم شرفاً وذكراً وذخراً^(٣) . يا بني تعلموا العلم واعملوا به ، واتركوا الحسد ، ولا تلتفتوا إليه ، فإنه داعية إلى القطيعة فيما بينكم . واجتنبوا^(٤) الشر وأهله ، فإن الشر لا يجلب عليكم إلا الشر . وأنصفوا الناس من أنفسكم . وإياكم والكبر ، فإنه يبعد قلوب الرجال . وعليكم بالتواضع ، فإنه يقربكم إلى الناس ويحببكم إليهم . واحفظوا الجار ، واصفحوا عن المسيء ، فإن الصفح عن المسيء يحسم العداوة ، ويزيد مع السؤدد سؤدداً ، ومع الفضل فضلاً ، وآثروا الجار والدخيل على أنفسكم ، فإن جماله^(٥) جمالكم ، ولأن تسوء حالة أحدكم خير له من أن تسوء حالة جاره ، ولأن يفقد الناس المقتدى أكثر من أن يفقد المقتدى^(٦) . وانصروا المولى في السلم والحرب ، فإنه منكم ولكم . وآثروا^(٧) المولى من أنفسكم ، وحقه عليكم مثل حق أحدكم على سائرهم . وإذا استشاركم مستشير^(٨) ، فأشيروا عليه بمثل ما تشيرون به على أنفسكم ، فإنها أمانة ألقاها في أعناقكم ، والأمانة ما قد علمتم ، وتمسكوا

(١) كع : عمل (٢) ك : ألهمه الله (٣) ك : وعزاً (٤) ك : اجتنبوا

(٥) في الوصايا ص ٦ : جمالكم بالجيم ، ك : حاله بالحاء ، والحال الدية والغرامة

يحملها قوم عن قوم

(٦) ك : لأن تفقد الناس للمقتدى أكثر من تفقدكم للمقتدى به . ومثله في

الوصايا ص ٦ (٧) ك : وابن . وفي الوصايا ص ٦ : وإن مولاكم الخ

(٨) ك : مستشيركم

باصطناع الرجال^(١) ، تسودوا به غيركم ، فإن ذلكم يزيدكم شرفاً وفخراً إلى آخر الدهر » .
وأنشأ يقول :

نعرتكم بما وصّى أبوكم
فوصاكم بما وصّى أباه^(٢)
أذيعوا العلم ثم تعلموه
ولا تصفوا إلى جهل فتغفوا
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم
وكونوا منصفين لكل دان
عليكم بالتواضع لا تزيدوا
فان الصفح أفضل^(٥) ما ابتغيتم
وحق الجار لا تنسوه فيكم
عليكم باصطناع الخير حتى

بما وصاه قحطان بن هود^(٢)
أبوه عن أبيه عن الجدود
فما ذو العلم كالكل البليد
غواية كل محتمل^(٤) حسود
فليس الشر من خلق الرشيد
لينصفكم من القاصي البعيد
على فضل التواضع من مزيد
به شرفاً مع الملك العتيد
فان الجار ذو حق أكيد
تناواكل مكرمة وجود

قال نشوان :

أم أين يشجبُ خانه من دهره شَجِبٌ وَحَاهُ له بقدرٍ واحي

وَحَاهُ : أي قدره . واحي : أي مقدره^(٦) . والشجب : الهلاك

قيل : فثبت يشجب على هذه الوصية دون غيره من إخوته وعشيرته ، فساد الجميع

(١) ك : المعروف

(٢) ك و ي : يعرفكم وصيته أبوكم
بما وصاه قحطان بن هود
وفي الوصايا ص ٦ : بني أبوكم لم يعد عما
به وصاه قحطان بن هود

(٣) ي : فأوصيكم بما أوصى

(٤) احتمال للمجهول : غضب . ولونه : تغير . وفي ك : مختبل وكذا في الوصايا ص ٦

وفي الشطر الأول ولا تصفوا إلى حسد (٥) ك : أعظم

(٦) ك : أي قدر له . الواحي : السريع

بازومه منهاج^(١) أبيه ، وحفظه لما أمره به وندب اليه ، فساد بنى سام وملك أمرهم ونهيمهم
عمره ، وحاز الين والحجاز ، ولم يغير وصية يشجب

ثم إنه أوصى بنيه وأهل بيته ، فقال « يا بنى إني لم أسد إخوتي وعشيرتي إلا بحفظي^(٢)
وصية أبي يعرب وبعملي بها وثباتي عليها ، وإن أبي يعرب لم يسد إخوته وعشيرته إلا
بحفظه^(٣) وصية أبيه هود^(٤) عليه السلام وبعمله بها وثباته عليها ، فأقيموا على ما وجدتموني
عليه ، وهو الذى أنهيته إليكم ، فاحفظوا ذلك واثبتوا عليه ، واعملوا به . والله خليفتي
عليكم ، والرشيد المهتدى منكم » . وأنشأ يقول :

أوصى النبي أبقه قحطان جدى^(٥) بما
علم حواه أبى من دون إخوته
وزادنى يعرب من عنده شيئا
حفظتها حين ما^(٦) غيرى استهان بها
أعبد شمس أبيت اللعن من خلف
هل أنت تحفظ عنى ما حفظت وما
إنى رأيتك هشا ماجدا فطنا

أوصى بنيه أبى من بعد قحطان
وحزته بعده من دون إخوانى
وصى بنيه بها يوما ووصانى
وحفظها آخر الأيام من شانى
هل بعدى اليوم لى فى ملكنا ثانى
به بنيت لكم ملكى وسلطانى
وقد إخالك طببا غير كسلان^(٧)

قال نشوان :

وسبا بن يشجب وهو أول من سبا فى الغزو قدما كل ذات وشاح

سبا بن يشجب بن يعرب ، كان ملكا عظيما ، واسمه عامر ، وكان يعبد الشمس فسمى
عبد شمس ، وهو الذى يقول فيه الشاعر :

(١) ي : منهاج (٢) ك : لحفظى (٣) ك : لحفظه (٤) قحطان

(٥) ك : جد . وكع : جل (٦) ي : عندما

(٧) ك : غليا غير كسلان . وكى : طببا غير كسلان . ومثله فى الوصايا ص ٧ . وفى

نسخة الأصل : ظنا غير علانى ، وهو تحريف ، والطب : الحاذق الماهر

ورثنا العزَّ من جدِّ فجدِّ وراثَةَ حَمِيرٍ من عبد شمسِ

وغزا بابل فافتتحها ^(١)، وكان سبب ذلك أنه لما مات أبوه يشجب، ادعى كل واحد من أولاد يعرب الملك، ففتر ^(٢) الأمر، وتغابت ملوك الأعاجم: بنو فارس على الفرس، وبنو يافث على أرمينية وما والاها، وبنو عوجان بن يافث على إنطاكية ودروب الروم، وبنو كنعان على بيت المقدس إلى المغرب. فقام عبد شمس بن يشجب فجمع بني قحطان وبني هود، وخطب خطبة تركناها للاختصار. ثم زحف إلى أرض بابل فافتتحها وقتل من وجد فيها، وسار طلباً ^(٣) خلفهم يقتل، إلى أن بلغ أرض خراسان، ثم رجع على بني يافث من ناحية الديلم والخزر إلى أرمينية يقتل كل من لقيه، ويستخلف على كل أمة قوماً من المتعربين معه، حتى بلغ إلى أرض الجزيرة فبنى قنطرة صنجة وهي من أوابد ^(٤) الدنيا، ثم لم يزل حتى عبر إلى الشام يأمر ويقتل من لقي من بني عوجان بن يافث حتى أبعدهم إلى خلف عمورية، ثم رجع إلى الشام يسير ويقتل في بني حام، حتى بلغ بهم أقصى المغرب، ومنهم من هرب إلى براري مصر ذات الجنوب. وأذعنوا له بالطاعة فأسكنهم على شاطئ النيل، وكان كلما قتل أمة سبا ذراريهم، فسمى بذلك سبا، ولم يعرف قبله السبي، وإنما أحلَّ الله ^(٥) له ذلك لأنهم نكثوا وغدروا وبدلوا الشريعة، ثم بنى مدينة مصر وسماها بابليون، لأنه خلف ابنه بابليون والياً على مصر وعلى أولاد حام ^(٦)، وأنشأ يقول:

ألا قل ابابليون والقول حكمة ملكت ^(٧) زمام الشرق والغرب أجمل
وخذلني سام من الأمر قسطه ولا تك جباراً عليهم وأمهل

(١) كع: ففتحها. ك: واففتحها (٢) ك: فغير (٣) كع. ك. ي: طالباً

(٤) كعكي: أوائل. والأصل أصح. والأوابد الغرائب

(٥) ينظر في هذا العبارة مع ما سبق من أنه كان يعبد الشمس ولذلك سمي عبد شمس

(٦) ي على مصر على ولد حام

(٧) ك: ملكنا. آخر البيت في التيجان: فاجمل

وخذ لبي حام من الأمر حفظه
فإن جنحوا بالقول للرفق طاعة
ولا تظهرن الجور^(٢) في الناس يحتروا
ولا تأخذنّ المال من غير وجهه
ولا تتلفنّ المال في غير حقه
وداؤ ذوى الأحقاد بالسيف إنه
وكن لسؤال الناس غيثاً ورحمة
وإياك والضيف^(٤) الغريب فإنه
إذا صدقوا يوماً على الحق واقبل^(١)
يريدون وجه الحق والعدل فاعدل
عليك به ، واجعله ضربة فيصبل
فإنك إن تأخذه بالرفق يسهل
فإن جاء ما لا بد منه فأسدل^(٣)
متى ياق منك العزم ذو الحقد يعقل
ومن يك ذا عرف من الناس يسأل
سيثى بما تؤتية^(٥) في كل منزل^(٦)

ثم رجع سبأ إلى اليمن ، فبنى السد الذي ذكره الله تعالى في كتابه ، واسمه «البرم» وهو سد يقبل إليه سبعون وادياً بالسيول . ولما أسس قواعد السد بناه ولم يتممه . وسبأ هو الذي قسم الملك بين ولديه حمير وكهلان ، ونصب ولده حمير ملكاً بعد أن جمع أهل مملكته ، وأجلس ولده حمير عن يمينه وولده كهلان عن يساره ، وقال للناس : هل يصلح ليميني أن تقطع شمالي ، وهل يصلح لشمالي أن تقطع يميني ؟ قالوا : لا يصلح ذلك لهما ، فقال^(٧) أرايتم إن غفلت عنهما وأراد بعضهما أن يقطع بعضاً ، ما أنتم صانعون ؟ فقالوا جميعاً : نمنع اليمين عن الشمال ونمنع الشمال عن اليمين ، فقال : أعطوني العهود على ذلك . فأعطوه العهود والمواثيق على منع بعضهما من بعض ، فقال : أيها الناس إني لم أرد بيدي إلا ولدي هذين حميراً وكهلان ، ولا آمن أن يختلفا بعدى ، فأعطوا حميراً من ملكي ما يصلح لليمين ، وأعطوا كهلان ما يصلح للشمال . وإني جعلت حميراً عن يميني لأنه أكبر من كهلان ، وجعلت له ما يصلح لليمين . وجعت كهلان عن شمالي ، لأنه أصغر من حمير ، فجعلت له ما يصلح للشمال . فقالوا جميعاً : يصلح لليمين ، السيف والقلم والسوط ، وحكموا للشمال بالعنان والترس والقوس

(١) ي : فاقبل (٢) ت : الرأي (٣) ت : فابذل (٤) كى ت : والسفر

(٥) كى ت : توليه (٦) ت : منهل (٧) ك : قال

والدواة ، وقالوا : إن صاحب السيف يصلح للثبات والوقوف في موضعه ، وصاحب القلم لا يكون إلا مدبراً فاتقاراً تقيماً ناهياً ، وصاحب السوط لا يكون إلا رائضاً سائساً .
وحكموا أن صاحب الوقوف والثبات والفتق والرتق والتدبير ، لا يكون إلا الملك الأعظم الراتب في دار المملكة وهو حمير ، وحكموا أن العنان مصرف لهوادي الخيل ، للذب عن الملك ونسكاية الأعداء حيث كانوا ، وحكموا أن الترس يردُّ به البأس عند اللقاء ، وأن القوس ينال به المناوىء والمعادى على البعد منها ، وحكموا أن جميع ذلك لا يصلح إلا لحائظ الدولة والذاب عنها وعن بيضتها والقائم بحروبها وفتوحها وإصلاح ثغورها : وهو كهلان .
فتملك ^(١) حمير الملك الراتب في دار المملكة ، وسلم إليه فكنتي أبا أيمن جلوسه عن يمين أبيه ، وتقلد كهلان الأطراف والثغور والحروب ومناوأة الأعداء حيث كانوا ، [فلم يزالوا على ذلك وأولادها وأولاد أولادها : من ولد حمير ملك قائم بالملك ، ومن ولد كهلان ولد قائم بالثغور والأعمال وقود الجيوش والغزو إلى العدو حيث كان ^(٢)] ، وكان لكهلان على حمير المعونة بمثل معونة اليمين للشمال في الرمي بالقوس والزرع عليها بالنبل ، وهما في غير القوس المال والنجدة ، وكان لحمير على كهلان الطاعة وكفاية ما تقلد من رتق الفتوق وسد الخلل واستخراج الأتاوات . وفي ذلك يقول هي بن بى ^(٣) أحد من حضر القسمة هذه :

ماساد هذا الورى أبناء قحطان	إلا بفضل لهم قدماً وإحسان
ما فى الأنام لهم حتى يشاركهم ^(٤)	ولا لواحدهم فى الأرض من ثانى
لم يشهد الناس فى بدو ولا حضر	حكماً كحكم عظيم الملك والشان
سبا بن يشجب لابنيه وإيهما	للسيدان ^(٥) الرفيعان العظيمان

(١) كى : فتقلد ، ومثله فى الوصايا ص ١٠ (٢) الزيادة من ي

(٣) هي بن بى من جرهم ، وهو ابن شداد بن سعد بن جرهم كما فى الإكليل ج ١ ص ٥١ . وفى القاموس : هي بن بى وهيمان بن بيان ، كناية عن لا يعرف ولا يعرف أبوه ، أو كان هي من ولد آدم وانقطع نسله . انتهى

(٤) كى والوصايا ص ١١ : يشاكلهم (٥) ك : السيدان

أعطى ابنه حميراً منه اليمين وقد
وقال أقسم ملكي اليوم بينهما
يعطى اليمين الذي تسطو اليمين به
والشمال الذي تسطو الشمال به
فالسيف والسوط صار لليمين معاً
والترس والقوس صاراً للشمال وقد
وصار^(١) ذاك بتاج الملك معتصباً
وصار بالخليل يحيى الأرض قاطبة

أعطى الشمال ابنه المسمى بكهلان
وقمة المال للابنين سهان
فيا يعانيسه من سر وإعلان
عند النوايب من بأوس سلطان
وهكذا القلم الجاري برهان
صار العنان لها فالمال نصفان
دون الجحاحج من أولاد قحطان
طول الزمان لذلك الآخر الثاني

وروي أن سبأ لم يكمل بناء السد حتى نزل به الموت ، وقيل إن عمره كان خمسمائة
سنة وسبعين^(٢) عاماً ، منها خمسمائة عام في الملك . فلما توفي عبد شمس أنشد ابنه حمير
يرثيه ، وهي أول رثية قيلت في العرب :

عجبتُ ليومك ماذا فعلُ
فأسامتَ ملكك لا طائعاً
فلا تبعدنَّ فكل امرئُ
فيا عبد شمس بلغت المدى^(٣)
وشيدت ذُخراً لدار البقا
فلم يبق من ذاك غير الثقي
وأحكمت من هودٍ المحكما
وأحرمت بالبيت تُوفي الندو

وسلطان عزك كيف انقل
وسامت للأمر لما نزل
سيـدركه بالمنون الأجل
وشيدت مجدداً فلم يمتثل
فلما أفلت إليها أفل
وذاك لعمرى^(٤) أبقى العمل
ت وآمنت من قبله بالرسول
ر كما كان هودٍ لديها فعل

(١) ك : فصار (٢) كى : وتسعين

(٣) ي : المنى (٤) ك : لعمرك

وظفت وأهلت حتى إذا رأيت الهلال بها يستهل (١)
رحلت وزادك خير النقي وقوضت عن حرميها محل (٢)

قال نشوان :

أَوْ حَيْرٌ وَأَخُوهُ كَهْلَانُ الَّذِي أودى بِمَحادِثِ دهرِهِ المِجتاحِ

حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي ﷺ

قالوا : ثم إن حمير أقام بمكة أبيه سبأ ، وزاد فيها تعظيماً ، وكهلان ردفه على ذلك ، فلم يزل ملكاً (٣) حتى مات هرماً . وملك زيادة على خمسمائة سنة (٤) ، ولما أسن ، جمع بنيه وبني عمه ووجوه عشيرته فوصاهم وقال : « يا بني - وكانوا اثني عشر رجلاً - اعلموا أمه ما اجتمع اثنان متآزران متعاضدان على أربعة أو خمسة من أشقات الرجال إلا غلباها وملكاً أسرها وقيادها ، وما اجتمع خمسة نفر متعاضدون متآزرون على عشرة أنفار (٥) إلا غلبوهم ، ولا اجتمع عشرة أنفار متعاضدون متآزرون على الجماعة التي تكون ضعفهم عدة في رأى العين من أشقات الرجال ، إلا غلبوهم وملكوا قيادهم ، وأياما عصبة غلبت أربعين رجلاً يوشك أن تغلب الثمانين والمائة وما فوقها ، وغلاب المائة حريئون أن يغلبوا الألف ، ومنتهى العز للفرقة أن يطمع فيها ألف رجل (٦) ، وما من رجل أطاعه رجل فقام له بالمجازاة على ذلك إلا أطاعه عشرة أنفار ، وما من رجل أطاعه عشرة أنفار

(١) ك : مستهل . وفي البيت في هذه النسخة لفظة « إذا أومض » في آخر الصدر .
والبيت في ت وفي بعض نسخ الإكليل ٨ كالاتي :

فطفت فأهلت حتى إذا أناف الهلال بها واستهل

(٢) في الإكليل وت وى : بجل . وهذه القصيدة طويلة في ٣١ بيتاً ، أثبتتها صاحب

الإكليل ج ٨ ص ٢٠٥ - ٢٠٧

(٣) كع : كذلك (٤) ي : مائة سنة

(٥) في القاموس : النفر الناس كلهم ، ومادون العشرة من الرجال كالنفير : جمعه أنفار

(٦) في الوصايا ص ١٣ : ومنتهى العز للفرقة أن لا يطمع فيها ألف رجل

فقام لها بمجازاتها على طاعتها إلا أطاعه مائة رجل ، وما من رجل أطاعه مائة رجل فقام لها بمجازاتها على طاعتها إلا أطاعه ألف رجل . وما من رجل أطاعه ألف رجل إلا وقد ساد لا محالة ، ومن ساد فقد ملك ، ومن ملك فقد أوتي المنتهى من أملة في دنياه . يا بني أطيعوا الأرشد منكم ، ولا تعصوا الهميّسع فإنه خليفتي بعد الله عليكم وأميني فيما بينكم ، وإنه لسيفكم ، وأنتم لحد ذلك السيف . وإنه لرمحكم ، وإنكم سنان ذلك الرمح . وما السيف لولا حدّه ؟ وما الحد لولا السيف ؟ وما السنان لولا الرمح ؟ وما الرمح لولا سنانه ؟ أنتم بالهميسع وله ، والهميسع بكم ولكم . وأنشأ يقول :

هميسع لا تجهل مع الناس سيرتي	فسر لي بها ^(١) في الناس بعدى هميسع
بني بهم أوصيك خيراً فإنهم	تضرّ بهم من شئت يوماً وتنفع
وعمك وابن العم دونك بعده ^(٢)	مرد ^(٣) لمن يردى صفاك ومدفع
هم لك كهف بل هم لك موئل	وهم لك من دون البرية مفزع
وليست عناق الطير يوماً وإن لها ^(٤)	تذل وتستخذى ^(٥) البغاث وتخضع
تؤوب إلى وكر سوى وكرها الذي	تؤوب إليه للمبيت وترجع
هميسع إن الناس وحش وإنهم	إلى الرفق من رد ^(٦) القوارب أسرع
هميسع دار الناس تعط قيادهم	فحظك منهم أن يطيعوا ويسمعوا
هميسع جد بالخير تجز بمثله	فكل امرئ يجزي بما هو يصنع
هميسع لا والله ما أنت حاصد	طوال الليالي غير ما أنت تزرع

(١) ي : فسر سيرتي (٢) ي : إنهم

(٣) كي : لمردى . وفي الوصايا ص ١٢ : مرد الأعدى السكاشين ومدفع

(٤) ي : وانها . وفي الوصايا ص ١٢ : وليس عقاب الطير يوماً وإن لها

(٥) ي : تستجري

(٦) ي : وواسعى : ورد . والقوارب جمع قارب وهو الطالب للماء ليلاً . وفي

الوصايا ص ١٣ : إلى الوفق من خمس القوارب

وأوصيك بالأقسين مثل وصيتي بإخوتك الدنيا فهل أنت تسمع (١)
قالوا : واقتصر كهلان على حكمه به من مؤازرة أخيه ، وسلمت إليه الأعتة ، وملك
الأطراف والثغور ، وندب إلى أرض الحجاز جرهم [بن الغوث (٢)] ومن لف [لفها (٣)]
وولي عليهم سيدهم هي بن أبي بن جرهم بن الغوث بن شداد (٣) بن سعد بن جرهم بن
قطحان ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا أمره ، وقسم عليهم الخيل والعدة والسلاح والروايا (٤)
وكتب لحي بن بي إلى ساكني الحجاز من العماقة - وهو وسعد (٥) بن هران وبني مطر
وبني الأزرق وغفار - بالسمع والطاعة ودفن الإتاوة إليه . وكان كتاب عهده له :

ألائك (٦) من كهلان عن أمر حمير اعامله هي بن بي بن جرهم
إلى من بأعراض الحجاز محله من الناس طراً من فصيح وأعجم
على أن هيأ ليس يعصى وإنه لديهم لذو أمر مشير (٧) مقدم
وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم إذا ما ابتلوا (٨) بالهيضلان (٩) العرموم
وجهز إلا أرض نجد مما تياسر (١٠) من الطائف إلى حضر ، فإلى ضرية ، فحدود (١١)
اليمامة ، الهميم بن عاصم بن جلهمة الجديسي فيمن تخلف من جديس باليمن ومن لحقهم من

(١) ي : فأوصيك بالأقصى بمثل وصيتي بإخوتك الأدين هل أنت تسمع
(٢) الزيادة من ك (٣) كع وى : شدد . وانظر ص ١٣ لنسب هي بن بي
(٤) الروايا : تطلق على الدابة يستقي عليها ، والمزادة : وعاء من جلود يكون فيها
الماء ، والرجل المستسقى لأهله ، والبعير والبغل والحمار يستقي عليه الماء
(٥) في نسخة الواسعي : وهو سعد بن هران وبني مضر . وفي ي : وهف وسعد
ابن عزان وبني مطر
(٦) ي : إلى الأيك . والواسعي : أوائك والصحيح ما في الأصل . وهو جمع ألوكه
وهي الرسالة (٧) كع وى : لذو أمر مطاع (٨) ي : ما منوا
(٩) الهيضل : الجيش الجرم ، والغزاة الذين أمرهم في الحرب واحد ، والجماعة المتسلحة
(١٠) عن ي (١١) في الواسعي : وما وراءها من الطائف إلى حصين
وإلى خربة . وفي ك : وإلى ضربة بحدود الخ

الأتباع . وكتب له إلى ساكن ظهر^(١) نجد من العاقلة وعبس الأولى وعبد ضخم^(٢) كتاباً ، وهو : « باسمك اللهم ،

من ابن سبا كهلان عن أمر حمير
إلى أهل نجد للهميم بن عاصم
على أن لا يعصى^(٣) الهميم وأنه
يطاع ويعطى الخرج خرج السوائم
وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم
إذا ما منوا بالخييل تحت الضراغم»

قالوا : فتجهز الهميم واليأ على أهل الوبر بنجد ، وسارت الأدلاء بين يديه ، حتى
توسط بلاد نجد ما بين اليمامة وجبلى طيء والطائف . فملكها وأخذ الإتاوة من أهلها
وأفند بها إلى كهلان . ثم إن كهلان دعا ابن جحدر^(٤) أحد من تختلف باليمن من ثمود بن
عابر ، ليتجهز إلى تيماء فالوادي فخيبر فتلك النهوج إلى ما قارب أيلة^(٥) ، وعقد له الولاية
على ساكنى هذه البلاد من ثمود وزهرة بن عمليق ، وكان كتابه لعمر بن جحدر :
« باسمك اللهم ،

ومن ابن سبا كهلان عن أمر حمير
إلى ساكنى الوادي لعمر بن جحدر
على طاعة منهم لعمر بن جحدر
وللقيل كهلان وللملك حمير
دفع الإتاوات التي يسألونها^(٦)
إلى عاملي عمرو الهمام الغضنفر
وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم
إذا زارهم بالبيض والسمر عسكرى»

قال : فتجهز عمرو بن جحدر واليأ على ساكنى تلك المواضع في أهل بيته وعشائره^(٧)
- من بني سام - بالخييل والإبل والعدد ، حتى قطن بتيما . فلما توفي حمير ، قام بعده ابنه
الهميسع ، وأزره عمه كهلان - وهو شيخ كبير - وقتاً ، ثم أقبل على ابنه زيد بن كهلان فقال :
« يا بني إن العمر قد ولى ، وبقى من أهلك الأثر ، فقم من ابن عمك مقام أهلك من

(١) ي والواسعى : ظاهري (٢) واسعى : منجم

(٣) ك : تعصوا . والبيت هكذا في جميع النسخ (٤) ي والواسعى : عمرو بن جحدر

(٥) هي التي تسمى الآن العقبة (٦) ي : يسلمونها (٧) كع وى : وعشيرته

أبيه» (١). وحفظ الهميسع وصية أبيه ، وعمل بها ، وأجرى الناس على ما كان أبوه
حمير يفعله

وقال نشوان :

وملوك حمير ألف ملك أصبحوا في التراب رهن ضرائح وصفح^(٢)
آثارهم في الأرض تُخبرنا بهم والكتب من سيرٍ تقصُّ صحاح^(٣)
أنسابهم فيها تُذير^(٤) وذكُرهم في الطيب مثل العنبر النفاح^(٥)
ملكوا المشارق والمغرب واحتووا^(٦) ما بين أنقرة ونجد الجاح^(٧)
ملكتم ثمود وعادا الأخرى^(٨) معاً منهم كرام^(٩) لم تكن بشحاح

أنقرة : موضع بأقصى بلاد الروم ، به هلك امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الملك
ابن عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر^(٨) ابن
معاوية بن كندة^(٩) . فلما حضرت امرأ القيس الوفاة في بلاد الروم قال :

(١) ستاتي كلمة كهلان لابنه زيد في ص ٢٣

(٢) ط : صفائح وضرائح (٣) ط : تبين (٤) ط : الفيحاء

(٥) ج : ملكوا المغرب والمشرق واجتباوا

(٦) ط : الأولى (٧) ط : ملوك

(٨) في (طبقات فحول الشعراء) ص ٤٣ . الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع

ابن معاوية بن كندة

(٩) لعل في النسب هنا نقصاً . والذي في (الفاصل بين الحق والباطل) . امرؤ القيس

ابن حجر الملك ابن الحارث الملك ابن عمرو المقصور الملك ابن حجر آكل المرار الملك ابن

عمرو الملك ابن معاوية بن الحارث الملك ابن معاوية الملك ابن ثور الملك ابن مرتع بن

معاوية الأكبر بن كندة بن مرتع وهو عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن

زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان . انتهى

كم خطبة مسحفرة وجننة مدعثة
وطعنة مشعجرة مقبورة بأنقرة (١)

وله حديث . وقوله « ملكت ثمود وعادا الأخرى » فان ملوك حمير ملكت ثموداً وعاداً الأولى (٢) وثمرود الآخرة والدليل على عاد الأولى وعاد الأخرى قوله تعالى ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى ﴾ . وحمير أمة قديمة كعاد وثمرود في القدم ، يدل على ذلك قول الخليل بن (٣) بن الوهم العادي ملك عاد يخاطب قومه :

أني كل يوم بدعة تحدثونها ورؤيا على غير السبيل تُعبر
فان لعاد سنة في حفاظها سنحي عليها ما حيننا ونقبر
وإنا لنخزي من أمور تسبنا بها جرهم فيمن تسب وحمير

قوله « وملوك حمير ألف ملك » يدل على ذلك قول علقمة بن ذي جَدَن :
يا ابنة القيل قيل ذى فائش الفا ثق (٤) بعض الكلام ، ويحك غضي

(١) في القاموس . المشعجر : السائل من ماء أو دمع . وفي رواية :

رب طعنة مشعجره وجفنة متحيره وقصيدة محبرة تبقى غداً بأنقره

وانظر ديوان امرئ القيس ص ٣٥١

(٢) ي : الأخرى ، والدليل على عاد الأخرى من قوله تعالى الخ . وفي الواسعي .

الأخرى وثمرود الآخرة ، والدليل على عاد الأولى وعاد الأخرى الخ

(٣) ضبطه في الإكليل ج ١ بالشكل بضم الحاء وتشديد اللام المفتوحة فحيم ، ولم

ينقل إلا البيت الأول وهو كما في الأصل . وفي التيجان ص ٧٢ أن الشعر لعامر ولم يبين

من هو ، وهي كالآتي :

أني كل عام سنة نحدثونها ورأي على غير الطريقة تعبروا

وإن لعاد سنة من حياضها سنحي عليها ما حيننا ونقبر

وللموت خير من طريق تسبنا بها جرهم فيما تسب وحمير

ويروي أيضاً هذا الشعر في التيجان ص ٤٠٠ ، للخليل بن الوهم ، مع اختلاف في ألفاظه

(٤) ك : الفارس . وكذا في الإكليل ج ١ ص ٢٩٥ ، وتمام البيت : غضي الكلام

ويحك غضي ، وتمام البيت الثالث : بعد عقد الأمور منهم ونقض ،

لو رأيتِ القشيبَ بعد بهاءِ خاويًا هُدَّ بعضه فوق بعض
وأقويلَ حميرٍ قد تولوا بعد عقدٍ للأمر منهم ونقض
ألفُ ملكٍ سقاهمُ الدهرُ كاماً مرّةً زلّات بهم كلُّ أرض

والتبابعة منهم الذين غزوا بلاد الأعاجم ، سبعون تبعاً ، يدل على ذلك قول نعان بن بشير الأنصاري ، في شعر له طويل إلى معاوية :

لنا من بني قحطان سبعون تبعاً أطاعت لها بالخارج منها الأعاجم

ويدل على ذلك قول لبيد بن ربيعة ^(١) الكلابي :

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصفير في هذا الأنام المسحر

المسحر : المعال ، والمسحر : الخدوع ، قال الله تعالى ﴿ إنما أنت من المسحرين ﴾ أي من المعالين ^(٢) ، ويقال من الخدوعين ، ويحتج المفسرون على القولين جميعاً بهذا البيت .

عبيدٌ لحي ^(٣) حمير إن تملكوا وتظلمنا عمال كسرى وقيصر
ونحن وهم ملك لحيير عنوة وما إن لنا من سادة غير حمير
تبابعة سبعون من قبل تبع توفوا ^(٤) جميعاً أزهرأ بعد أزهر
وقال الربيع بن ضبع ^(٥) الفزاري - وكان من المعمرين ، عمر ثلاثمائة وخمسين

(١) في الأصل ربيعة بن لبيد وصوابه في ي ، والأبيات موجودة في منتخب شمس العلوم ص ١٢

(٢) في فتح القدير ج ٤ ص ١٠٩ في تفسير الآية ﴿ قالوا إنما أنت من المسحرين ﴾ أي الذين أصيبوا بالسحر ، قاله جاهد وقتادة . وقيل : المسحر هو المعطل بالطعام والشراب قاله السكلي وغيره . فيسكون المسحر الذي له سحر وهي الرئة ، فسكانهم قالوا أنت بشر مثلنا تأكل وتشرب . قال الفراء : أي إنك تأكل الطعام والشراب وتسحر به . ثم استشهد بالبيت .

(٣) ي : نحى (٤) في المنتخب : تولوا

(٥) في الإكليل ج ٨ ص ٢٢٩ : الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن =

سنة (١) - حيث يقول :

وَعُمْدَانُ إِذْ عُمْدَانُ لَا قَصْرَ مِثْلَهُ زَهَاءٌ وَتَشْيِيداً يَحَافِى الْكُورَا كِبَا
وَمَأْرِبُ إِذْ كَانَتْ وَأَمْلَاكُ مَأْرِب تَوَافَى جُبَاةُ الصِّينِ بِالْخَرْجِ مَأْرِبَا
وَأَصْحَابُ بَيْنُونٍ وَأَصْحَابُ نَاعِطٍ خَلَا مَلِكُهُمْ مِنْهُمْ وَأَصْبَحَ عَازِبَا
وَقَلَّ فِي ظَفَارِ يَوْمٍ كَانَتْ وَأَهْلَهَا يَدِينُونَ قَهْرًا شَرْقَهَا وَالْمَغَارِبَا
لَهُمْ دَانَتْ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَسْرَهَا تَوَدَّى إِلَيْهِمْ خَرَجَهَا الرُّومُ دَائِبَا
فَمَنْ ذَا يُرَجِّى الْمَلِكَ مِنْ بَعْدِ حَمِيرٍ وَيَأْمَنُ تَكَرَّرَ الرَّدَى وَالنَّوَابِئَا
أَوْلَيْكَ مَأْوَى لِلنَّعِيمِ كَفَاهُمْ وَلَكِنْ وَجَدْنَا الْخَيْرَ لِلشَّرِّ^(٢) صَاحِبَا

وقد ذكرت الشعراء ملوك حمير، في أشعار كثيرة، لا يحتملها هذا الموضع لكثرتها ومدى^(٣) ما ملكوا كثير يزيد على ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة على ما ذكر أصحاب السير في تاريخهم .

وقال نشوان :

أَيْنَ الْهَمَيْسَعُ ثُمَّ أَيْمَنَ بَعْدَهُ وَزَهِيرٌ مَلِكٌ زَاهِرٌ وَضَاحٌ
فِي عَصْرِهِ هَلَكَتْ ثُمُودٌ بِنَاقَةٍ لَقِيتُ^(٤) بِهَا تَرْحَاءً^(٥) مِنَ الْأَبْرَاحِ

الهميسع بن حمير بن سبأ . ولما توفي حمير قام الهميسع مقام أبيه حمير، وحفظ وصيته واستقام عليها وعمل بها، وأجرى الناس على ما كان أجراه عليه حمير . حين ولاه أبوه

== سعد بن عدى بن فزارة بن ذبيان، وكان معمرأ عمر مائتي عام، وكان أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم، وشهد يوم الهبأة وهو ابن مائة عام، وكان أنجد فارس في حرب داحس . انتهى . وفي المنتخب ص ٦٧ : الربيع بن ضبيح الفزاري وكان من المعمرين عمر ثلاثمائة وخمسين سنة .

(١) ي : عا ما (٢) في كي : تقديم الشر على الخير . وهذه الأبيات موجودة في المنتخب ص ٦٧ إلا أن ترتيب الأبيات مختلف (٣) كع وي : مدة (٤) ط : ألفت (٥) ك : برحاً من الأبراح

سبأ ، فاشتدت أظناب المملكة للهميسع ، واستحصدت مدايرها^(١) ، وآزره عمه كهلان ، وهو شيخ كبير وقتا ، ثم أقبل على ابنه زيد بن كهلان يوصيه بطاعة الهميسع بن حمير فقال : « يا بني ، إن العمر قد وتى وبقي من أيبك الأثر ، فقم من ابن عمك مقام أيبك من أيبه^(٢) وأنشأ يقول :

يازيد إن أباك أصبح نَسْرَه^(٣) لا يستطيع إلى النهوض سبيلا
اليوم عمك خف عنا آفلا وغداً مستشهد من أيبك أفولا
يازيد لا تعص الهميسع وانتظر ماعونه^(٤) لك بكرة وأصيلا
يازيد إن لك الحجاز ونجدها^(٥) وإليك أصبح خرجها محمولا
واليك يرفع عن ثمود وغيرها عمر و بن جحدر خرجها المسئولا
واليك من عند الهميم رواحل بالخرج تدأب في البلاد ذميلا^(٦)
كن للهميسع طائعا كما يكو ن لك الهميسعُ ناصراً وكفيلا

ولما توفي كهلان بن سبأ ، قام زيد بن كهلان للهميسع قيام أيبه كهلان ، وتقلد ما كان يقلد من الأعمال في الأطراف^(٧) والثغور ، وجدد لهم العهود ، فسمعوا له وأطاعوا ، ودفعوا له الإتاوات . ثم إن زيد بن كهلان جرد ابنه عمراً إلى مدين [وماحولها^(٨)] ، وأمرهم بالسمع والطاعة له ودفع الإتاوة ، وكتب له كتاباً نسخته :
لعمر و بن زيد من أيبه وعمه ألوك^(٩) من^(١٠) الأحياء من أهل مدين

(١) ك : من أمرها . ي : سرائرها . وفي نسخة مختصرة : استحكمت وزاثرها

(٢) تقدمت كلمة كهلان لابنه زيد في ص ١٨

(٣) ك . سيره . كع : نشره . والأصح ما في الأصل

(٤) الماعون : المعروف ، والانقياد والطاعة (٥) ك : وخرجها

(٦) ك . ونيلا . ي : وميلا . والأصل أصح . ذمل البعير : سار سيراً لينا

(٧) ك : والأطراف (٨) الزيادة من ك (٩) الألوك : الرسالة

(١٠) ك : إلى الأحياء

بطاعتهم عمراً وتسليم خراجهم إليه وَحِيًّا (١) من مُسِرٍّ ومُعَلَّن
وإلا فأولى الخيل تغييط (٢) مَدِينَا وتسرح أخراجها بلحج وأبين
وتُوفى الهميسع بن حمير ، ونشأ ابنه أيمن بعده فأجال (٣) بالشرف والسؤدد ، فقال
مالك ابن حمير في ذلك :

نطيع ولا نعصى أخانا هميسعاً وأيمن ما غنى الحمام وسجعا
لقد ساد أملاك البلاد هميسع وما بلغت تسعاً (٤) سنوه وأربعا
وأيمن شمتنا فيه ما في هميسع رآته بنو هود فطيما ومرضعا
فو الله ما ننفك نجمع (٥) أمرنا على ما عليه الرأي والأمر أجمعا
ونوصى بنينا أن تكون جموعهم لأيمن ما عاشوا وما عاش تبعاً (٦)

ثم تولى (٧) أيمن بن الهميسع بعد أبيه ، فسار سيرة أبيه وجده ، وحفظ جميع ما انتهى
إليه من وصايا أبيه وأسلافه لصيانة الدولة وسياسة الملك ، فحُمِدَت أيامه ، وشاع عدله ،
ورغب الناس فيه ، فحسنت الأحداث ، ونصب معه زيد بن كهلان ابنه مالك بن زيد بن
كهلان . ولما مات الهميسع بن حمير وولى الملك أيمن بن الهميسع ، أقبل [زيد (٨)] على
مالك وهو يقول :

أتى يوم الهميسع فاحتواه وزيد يومه لا بد آتى
وكل لا محالة مستقل (٩) يؤول من الحياة إلى المات

(١) الوحي : السريع ، العجل . وفي كع تمام البيت : إلى أمره قسراً مسر ومعلن
(٢) ك : تغييط . ي : تغييط . ولعل ما في ك أقرب ، يكون مأخوذاً من غاط يغييط أى
دخل : ويحتمل أن يكون الصواب : تهبط مدينا . أما في كع فالبيت :

وإلا فأولى الخيل أن توط مدين وتسرح أخراجا بلحج وأبين
(٣) ي : أجال . وفي الأصل : أجال . وأجال الشيء وبالشئ أداره (٤) كع : سبعا

(٥) ي : لا ينفك بجمع أمرنا (٦) لعله يريد بتبعاً تابعين ، ويكون خبراً لتكون

(٧) كى : ولى (٨) الزيادة من ي (٩) استقل القوم : ارتحلوا

وكل جماعة لا بد يوماً
أمالك سر لأيمن في مسيرى
أطعه يطعك أيمن مثل ماقد
هو الملك العظيم وأنت فاعلم
إليك إتاوة الأطراف تجي
تأمر بالجيوش الناشرات
تصير إلى التفرق والشتات
لوالده إذا حانت وفاتي
أطاعني الميسع في حياتي
على عماله وعلى الولاة
تأمر بالجيوش الناشرات

ثم توفي أيمن بن الهميسع ، وولى الملك بعده ابنه زهير بن أيمن ، وهو الذى يقول فيه
أخوه الغوث بن أيمن بن الهميسع :

أبى الملك إلا أن يكون وليه
وأن يتلقاه زهير وراثة
قد استوطن الملك الأثيل محله
أرى زهير أذعن الناس كلهم
ومالكه بعد الهميسع أيمن
وللتبر في شبر من الأرض معدن^(١)
وللجذر أغصان^(٢) وللملك موطن
كما لأبيه أو لجديه^(٣) أذعنوا

وأزره على أمره نبت^(٤) بن مالك بن زيد بن كهلان ، وعاضده على ملكه صدرأ من
ولا يته ، ثم نصب معه ابنه الغوث بن نبت ، فتولى ما كان يتولى نبت مع زهير ، ولما
أسن زهير وصى ابنه عريب^(٥) بن زهير ، ولم يكن له ابن غيره ، فقال :

« يا بنى ، أوصيك بتقوى الله ، فأثره على من سواه . وأعطك مع جميع حير بمصارع
ثمود نصب أعينكم ، وسماع آذانكم ، فما أجيب لها نداء^(٦) ، ولا قبلى منها [فداء^(٧)]
ولا ملكوا قبلها حذرا ، ولا اعتقلوا لما فاجأهم وزراً^(٨) ، بل أصبح بينهم ما أوعدوا به

(١) فى الوصايا ص ١٤ : وللتبر فى مبسوطة الأرض معدن

(٢) ك : وللجذم أغصان . كع : وللجذم أعوان . والجذم : الأصل والمنبت

(٣) كع : بعد جديه (٤) نبت : بنون مفتوحة فباء موحدة من تحت سا كنة فتاء

مشناة من فوق . ونسبه فى الإكليل ج ١٠ ص ٥

(٥) فعيل بالعين المهملة مفتوحة منتخبة ص ٧٠

(٦) ى . دعاء (٧) عن ى (٨) الوزر . الملجأ . والجبل المنيع ، وكل معقل

فهل تسمع لهم خبراً ، أو تنظر لهم أثراً ؟ ثم أوصيك أن تعمل لدنياك بسنة آباءك ، فقد انتهى إليك ما كان من وصية آباءك ووصية جدك سبأ بن يشجب ، وما افترق عليه أبناؤه يوم الوصية والقسمة ، وهما جداك حمير وكهلان ، فلا تُجربن الأمور ^(١) إلا على ماجرت به الرسوم من عصرها ذلك إلى هذه الغاية ، ووصى بذلك من صلح لذلك الأمر من ولدك أو بني عمك . وأوصيك بالاستقامة على ما وجدته على من العدل في الرعية والتجاوز عن المسيء ، والكف عن أذى العشيرة ، والتحفظ بها ، والتعجب إليها ، فما المرء إلا بقومه ولو عز وعلا ، ثم أنشأ يقول :

عريبٌ لا تنس ما وصى أبوك به	إن الوصية لما يَعدُّها الرشدُ
كل امرئٍ عزه فاعلم عشيرته	وفي العشيرة يلقي ^(٢) العز والعدد
أما رأيت ثموداً أمس كيف لقوا	سوء النكال وعاداً قبلها انجردوا
من بعد ما ملؤا سهل البلاد فلم	ينفهم عدد منهم ولا جلد ^(٣)

ولما اعتزل نبت عن العمل في ولاية زهير ، ونصب ابنه الغوث ، أقبل عليه وكان كاملاً في أحواله من الشجاعة ، والفظنة ، والرأى الناقد ، فقال يرثي أيمن بن الهميسع - [ويوصيه ^(٤)] :

قضى نخبه بعد الهميسع أيمن	وأيمن فاعلم خير حي وهالك
وكل امرئٍ لاشك يقضى قضاءه	ويسقى بحوض المنهل ^(٥) المتدارك

(١) كع وك : الأمر (٢) ي : يبقى
 (٣) ي : خلدوا . وهي أصح . وتتمام الأبيات في الوصايا ص ١٤ كما يأتي :
 ما البيت لو لم يكن فوق الأساس ولو لم تعلمه دعم للسقف والعمد
 لولا الغريف ولولا خيس غابته لما سطا موهنا بالقدرة الأسد
 فضيلة المرء تؤويه وتعضده إن الدليل الذي ليست له عضد
 والمرء تسلم دنياه ونعمته ما ليس يأتيه من إخوانه الحسد اه
 (٤) عن ك (٥) ك و ي : الناحل

فشبهه بنى الدنيا إذا ما جهلتم
فمن (٢) بين باد لاح عند طلوعه
وكل له نور على قدر ذاته
هو الغوث (٣) لا ينسى وصيتي التي
يطيع زهيراً مثل ما كنت لم أزل
بنى عرفت الرشدا عرف حياؤه (٥)

بتلك النجوم الثاقبات (١) الشوابك
ومن آفل دان وهاد وسالك
وسلطانه عند اختلاف المسالك
يُمخَص بها الغوث بن نبت بن مالك
أطيع أباه أيمناً في المالك (٤)
مدى الدهر واسلك في الأمور مسالكى

فذكروا أن الغوث بن نبت حفظ وصية أبيه ، وعمل بها ، وثبت عليها ، وتقلد أعمال أبيه من الأطراف والثغور في طاعة الملك زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، وكتب إلى العمال ، فسمعوا له وأطاعوا . وحملوا الإتاوة . ثم إنه جرد ابنه الأزد بن الغوث واسمه درء (٦) إلى مأرب ليتوطنها . وعقد له الولاية على ساكنيها ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، وكتب إليهم كتاباً وإلى جميع أهل أعمال مأرب (٧) : من حضر موت ، ومرخة ، وشبوة [القوس (٨)] وبيحان شعراً :

من الغوث عن شورى زهير ورأيه
على أن بعد الغوث للأزد أمره
ولا يتعدى طاعة الأزد مأرب

إلى مأرب بالأمر والنهي (٩) للأزد
وتجبي له الأطراف في الغور والنجد
مدى الدهر ما هم برا كبه يحدى (١٠)

- (١) في الأصل : الثالثيات . ك : الباليات
(٢) ك : فما . والشطر الأخير من البيت في ك :
ومن آفل ولي وهاد وسامك
وفي ي : ومن آفل ولي وهاد وسالك (٣) كع وى : هل الغوث
(٤) ك وى : المالك . والمالك جمع المألكة وهي الرسالة
(٥) ك : فاطلب ضبائه . وى : فاعرف صيانه (٦) ك : أدر . كع : ذر
(٧) كع وى : وإلى جميع العمال بمأرب (٨) عن ك
(٩) عن كع : بالنهي والأمر ، وهو خطأ لمخالفته القافية
(١٠) كع : برا كبه يحدى ، ك : برا كبه نجد ، وكان في الأصل : بزائه يجد ، والوهم :
البعير الذلول في ضخم وقوة

وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم إذا ما منوا بالخافقات وبالجرد (١)
وقوله « في عصره هلكت ثمود » فكان هلاكها في زمن زهير (٢) بن أيمن بن
المهميسع بن حمير

(حديث [هلاك (٣) ثمود] . وهو ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح بن لملك
ابن متوشلح بن مهلائيل (٤) بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر ﷺ وعلى
الطيبين من ذريته أجمعين

قالى عبيد بن شرية : أنه لما أهلك الله عاداً الأولى والآخرة . خافت ثمود بعدهم
فانتشروا (٥) في البلاد ، وأثاروها وتكبروا ، وساروا (٦) في الأرض بغير الحق ، وعبدوا
الأصنام . وكانت منازلهم بالحجر - وهو وادى القرى إلى رملة فلسطين - ما بين الحجاز
والشام ، وذلك قول الله عز وجل ﴿ وقد كذب أصحابُ الحجر المرسلين ﴾ وكانوا قوماً
عرباً ، وأعطاهم الله فضلاً في القوة والأبدان ، وسعة في الرزق ، وطولاً في الأعمار ، فلم
يزددهم ذلك إلا طغياناً وكفراً ، فلما كثر عتوهم ، بعث الله اليهم صالحاً عليه السلام ، وكان
من أوسطهم نسباً (٧) ، وهو صالح بن عمرو بن وهبة (٨) بن كاشح (٩) بن أحقب بن
الوذ (١٠) بن ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ، فأرسله (اليهم (١١) حجة عليهم ،
فكث يدعوهم من عصر شببته ، إلى أن صار شيخاً كبيراً ، وكان من أمرهم أنهم قالوا
له : يا صالح قد أكثرت علينا الدعاء وخوفتنا العذاب ، وأنت بشر مثلنا ، وذكرت أن
الله أرسلك إلينا ، ونحب أن تأتينا بآية إن كنت من الصادقين . فقال لهم صالح : فإذا فعلت

-
- (١) الخافقات : الأعلام . والأجرد من الخيل السباق (٢) ك : حمير (٣) عن كوى
(٤) ك . وكذا في عبيد : انظر ص ٢ (٥) ك : وانتشروا (٦) كع : وسادوا
(٧) ي بيتا (٨) ك : دهينة . وفي ي : دهنة . وفي عبيد كالأصل
(٩) في أخبار عبيد ص ٣٧٠ : كاشح
(١٠) وفي كع : لاود ، وفي عبيد ص ٣٧٠ : الوذ بن غابر . وفي ك : الوذ بن ثمود
(١١) عن ك

ذلك لكم ، وفعله لى ربي وربكم ، ما الذى تفعلون ؟ قالوا : نعبد إلهك ، ونؤمن به ،
وتتبعك . فأخذ عليهم صالح العهود والمواثيق وتأكد عليهم أشد التأكيد وكان لثمود
عيد فى كل سنة يخرجون إليه ، ويجتمعون ويأكلون ويشربون ويقربون لأصنامهم
القربان ، فخرجوا وخرج معهم صالح ، فلما قضوا ما يحتاجون إليهم من عيدهم ، وصالح
معتزل عنهم قريباً من صخرة ^(١) كانت هنالك ، يعبد الله تعالى ويصلى ، فلما كان من
الغد ^(٢) ، اجتمعوا إلى صالح فتحدثوا ما شاء الله ، ثم نظروا إلى صخرة منفردة فى قاع
أفيح ، قالوا : يا صالح ، إنا طالبنا منك أن تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة حمراء ^(٣)
لها ضجيج وعجيج ، ورجاء شديد ، تفور لبناً سائغاً . فإن فعلت لنا ذلك ، فعلنا لك
ما عهدناك عليه ، وإلا علمنا أنك كاذب . وإنما سألوا ذلك استهزاءً به ، وظنوا أنه لا يفعل ،
ولا يكون منه ذلك ، ولا يقدر عليه . ولم يكن الله ليحقر نبيه ، وهو القادر على ما يشاء ،
فقال لهم صالح : زيدوا أعطوني عهدكم ومواثيقكم على ذلك ، فأعطوه ما وثق به ، ثم قام
صالح ، وصلى ماشاء الله ، ثم رفع رغبته ^(٤) إلى الله ، فدعاه ، وتضرع إليه ، وهم يدعون
أصنامهم [أن تحول بين صالح وبين ذلك . فبيناهم ^(٥)] ينظرون إلى صالح ما يفعل له
إلهه ، وما تفعل لهم أصنامهم ، إذ نظروا إلى الصخرة تتحرك وترتعد من خشية الله تعالى ،
ثم اضطربت ، فنظروا إليها تتمخض كما تتمخض المرأة للولد ، ثم انصدعت وانفلقت عن
ناقة عظيمة ، على ما سألوا ووصفوا . إلا أن الله عظم خلقها على كل دابة فى الأرض ،
وكانت كأنها طود عظيم ، رأسها كأعظم بعير ، فلما رأى ذلك رئيسهم جندع بن عمرو
خرَّ لله ساجداً ، وسجد معه بشر كثير من عظامهم وسفلاتهم ، وأقر الله عين نبيهم ^(٦)
وصدق ظنه فيهم ، وكانت العامة من ثمود عند ذلك قد خشوا أن يموتوا تلك الساعة ،

(١) فى التيجان من شجرة (٢) ك وى : الغداة

(٣) فى عبيد ص ٣٧٢ : شعراء وبراء مہرجة . والمہرج من الإبل يمشى كل النجب

(٤) ك : عينيه . وفى ي : ذراعيه (٥) عن ي

(٦) كع ، ك ، ي : نبى الله : وفى عبيد . نبيه

فقام فيهم نفر من مشايخهم ، مشايخ أهل الكفر والضلالة . منهم رباب بن صعر صاحب كهانتهم (١) ، والجناب بن خليفة (٢) ، وردوان بن عمرو (٣) صاحب أوثانهم (٤) ، فمروا ثموداً عن الإسلام ، وزجروهم عنه ، وذلك قول الله عز وجل ﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ﴾ واستحوذ عليهم الشيطان فأتوا ما ساداتهم وكبراءهم ، وارتدوا إلى الكفر . قال عبيد بن شربة : وثبت جندع رأسهم وسيدهم على الإسلام وأناس معه حتى ماتوا رحمهم الله تعالى . ومكثت الناقة في أرض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء . ثم إن صالحاً خشى عليها سفهاء ثمود فقال : يا معاشر ثمود ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ، فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ﴾ فأوحى الله إليه ﴿ ونذبتهم أن الماء قسمة بينهم ، كل شرب محتضر ﴾ وقال ﴿ لها شربٌ ولكم شربٌ يوم معلوم ﴾ . وقيل كانت ترد يوم شربها ، فإذا وردت وضعت رأسها في الماء (٥) فتسفه (٦) حتى لا تدع قطرة . قال ثم ترفع رأسها [فتقوم] فتفجج (٧) لهم ، ثم تدرّ ، فيحلبون ما شاءوا من لبن ، فيشربون منه ما اشتهاوا حليباً ، ويدخرون منه في آنتهم ما أحبوا ، ويتزودونه كما يتزودون الماء ، فيكون لبنها خلة لهم عن الماء ، وسموها الهجول ، وإذا كان يوم وردهم شربوا من الماء ما شاءوا ، وادخروا منه ما شاءوا اليوم ورددوا . وكانوا من ذلك في سعة وفضل وحالة حسنة ، وكانت الناقة إذا جاء الصيف طلعت ظهر الوادي ، فهربت منها المواشى من الإبل والبقر والغنم وغيرها من الوحوش إلى بطن الوادي ، فيضرب بها الحر ، وإذا ورد الشتاء والبرر هبطت الناقة إلى بطن الوادي ، وذعرت منها الدواب

(١) في عبيد ص ٣٧٢ : ريان بن ضمعة بن خليفة بن خراش وهو كاهنهم . وفي كي : رباب بن صعر (٢) في عبيد ص ٣٧٢ - ٣٧٣ : الجناب بن خليفة

(٣) ك : ذواب . وكع : دوان . وى : ومران : وعبيد : ذواب بن عمرو بن لبيد بن خراش (٤) ي أوافقهم (٥) ك : في البر (٦) ك : فتستقيه

(٧) ي : فتفجج . وعبيد : تفجج . وفي الأصل وى أصح . وفي المعاجم : فجت الناقة للحلب : فرجت ما بين رجليها . وفجج رجليه : فرق بينهما

الى ظهر الوادى ، فى برد شديد وجذب شديد ، وأضر ذلك بهواشيهم ، وذلك للبلاء الذى أراد الله بهم ، وقدره عليهم ، فلما كان ذات يوم ، أصبحت الناقة فى بطن الوادى معها سقّب لها على مثل خلقها ، وهيئتها ، فلما رآه كفار^(١) ثمود قالوا : سحر صالح الناقة حتى نتجت سقبا . فكثروا على ذلك حتى دنا الوقت الذى أراد الله فيه هلاكهم ، فانبعثت فيه عجوز ملعونة فاسقة ، يقال لها عنيزة بنت غنم^(٢) ، وكانت ذات ماشية كثيرة هى وأخت لها من أمها ، يقال لها الصدوف ابنة الحيا . ثم إن الفاسقتين - عنيزة والصدوف - أجمع رأيهما على عقر الناقة ، فأخذتافى المكر والحيل ، فأنت الصدوف رجلا يقال له مصدع بن مهرع^(٣) ، فدعته إلى نفسها إن عقر الناقة^(٤) . ونكاحها إن فعل لها ذلك . فأجابها رغبة فى جمالها وسعة مالها . وانطلقت عنيزة الفاسقة ، الى رجل من أهل مدينة^(٥) قرح^(٦) يقال له قدار بن سالف ، وكان فاسقا ملعونا جريئا على الله سبحانه وعلى الفواحش ، وهو أحد التسعة^(٧) الذين ذكرهم الله تعالى فى محكم كتابه بقوله ﴿ وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون ﴾ فكلمته عنيزة الفاسقة فى عقر الناقة ، وبذلت له على ذلك نكاح ابنتها الرباب ، وكانت وسيمة الخلق ، فأجابها عدو الله إلى ذلك وكان قدار وامقا للرباب قد طلبها فلم يجد إليها سبيلا ، وكانت الرباب أجمل

(١) ك : كهان

(٢) فى عبيد ص ٣٧٥ : أم غنم وهى عنيزة أم غنم بن المختار . وفى هامشه : فى مروج الذهب : عنيزة بنت زعيم

(٣) فى عبيد ص ٣٧٧ : مصدع بن مهرج بن الحيا (٤) ك : إلى عقر الناقة

(٥) ك : من أهل المدينة

(٦) وكذا فى عبيد ص ٣٧٧ ، وقال فى هامشه : كذا . وفى تفسير الألوسى : وهى الحجر . وفى ي : قرح

(٧) فى الكشاف فى سورة النمل ج ٣ ص ٣٦٥ وأسماؤهم عن وهب : الهذيل بن

عبد رب ، غنم بن غنم . وثاب بن مهرج . مصدع بن مهرج ، عمير بن كرديه . عاصم بن محرمة ، سبيط بن صدقة ، سمعان بن صفي ، قدار بن سالف

امرأة في زمانها ، فلما ذكرت لها أمها لعدو الله ، تآقت نفسه إليها فطاوعها ^(١) ، فاجتمع هو ومصدع فتكلم في ذلك ، ثم استغويا من سفهائهم ومترفيهم من أهل مدينة قرح سبعة نفر ، فتبايعوا على عقر الناقة ، واجتمعوا في بيت عنيزة الفاسقة ، وأتتهم الصدوف بما شاءوا من الخمر واللحم ، وعمدت إلى ابنتها الرباب فزينتها وحللتها ^(٢) وأمرتها أن تبدي محاسنها لتقدار . فلما رآها الفاسق ذهب عقله ، وتاه حلمه . وتبرجت الصدوف لمصدع ، فذهبت بعقله ، وكان ذلك يوم ورد الناقة ، فبينما هم في ناديهم ^(٣) ، إذ قل عليهم الماء لمزاج الخمر ، فطلبوا ماء فلم يقدرُوا على شيء منه ^(٤) ، فحمل عليها مصدع فمرت به فرماها بسهم ^(٥) فانتظم ساقها ، وحمل عليها قدار فضرب عرقوبها ، وخرت الناقة صريعة لها رغاء شديد ، ثم طعن بالسيف في لبتها فنجرها ، وهرب سقبها ، فتعلق بجبل يقال له غَبَق ^(٦) ولحقة مصدع وأخوه فامتنع منها في صخرة من ذلك الجبل ولم يقدرَا عليه . قال عبيد بن شريفة : وأكب قدار وأصحابه على الناقة ، فذبحوها وجزوا لحمها أعضاء ، وأتتهم عنيزة والصدوف بالخمر والقدور إلى الوادي ، فنصبوها فشروا وشربوا وأكلوا ، وظلوا [نهارهم] ^(٧) في ذلك المكان يتمتعون ^(٨) ويلهون ويقولون الأشعار ، فكان مما روى لنا مما قالوا هذا الشعر ^(٩) :

وأصبح ^(١٠) صالح فرداً حقيراً وما يرجو لناقته نصيراً
عقرناها بنا بأيديهم ثم عز ولم نخش لذي ثأر ^(١١) نكير
وما نلقى لنا فيما فعلنا بها إلا الكرامة والسرورا

(١) كع ي : فإطاعها (٢) ك : جعلتها (٣) ي : لذتهم (٤) كع : فلم يقدرُوا عليه

(٥) ي : ومرت الناقة على مصدع فحمل عليها ورمها الخ . وما في الأصل يوافق

ما في عبيد ص ٣٨١

(٦) ك : ضبو . كع : صبو . ضير . عبيد ص ٣٨١ : صنو

(٧) عن ي (٨) كي : يتمتعون (٩) ك : من شعرهم (١٠) ك وي : قد أصبح

(١١) ك : بأس

وأصبح لحمها فينا غريضاً^(١) تلهوجهُ وطائفةً وَغِيراً^(٢)
 سنطلب صالحاً ومصدقيه لنلحقه بناقته عقيراً
 سنطلبه ونقتله^(٣) فمن ذا يكون له وإن هرب المجيراً

فأجابه رجل من المسلمين يقول :

عَصْتُ بَغِيًّا تُودُّ رَسولَ رَبِّي
 على الأشياءِ أُخْرِجُ - كِي يَتُوبُوا
 كما سألوا نبيَّهم فكانوا
 سقاهم مثلها^(٥) ماءً معينا
 فما اعتبروا أولاك طغوا^(٦) عليها
 وقالوا فاعقروها ثم ملأوا
 أطاعوا مصدعاً وقدار غياً
 أخاهم صالحاً وعصوا قديراً
 لهم من صخرة الوادي - بعيراً
 لما قد عاينوا من ذلك بوراً^(٤)
 وأرواهم بها دراً غزيراً
 ببغيهم وغالوها كفوراً
 لنا من لحمها الوادي قدورا
 ورهطاً تسعة^(٧) كسبوا الشرورا

قال : وكان صالح صلى الله عليه وسلم نازحاً عنهم في دار قومهم ، لا علم له بما فعلوا بالناقة ، حتى بانفه الخبر ، فخرج مسرعاً في عصبية من قومهم نحوهم حتى وقف عليها ، فإذا الخمر واللحم^(٨) عندهم وهم يأكلون ويشربون . فقال لهم صالح : أعقرتموها ؟ وما كم الله بما لا طاقة لكم به من العذاب وأنتم تنظرون . وقام صالح عليه السلام فصلى ودعا إلى الله ، فاستجاب الله دعاءه ، وأوحى الله إليه أن الصيحة نازلة بهم لثلاثة أيام^(٩) ، فقال لهم صالح ﴿ تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ، ذلك وعد غير مكذوب ﴾ ، فقالوا وهم يسخرون منه : ما علامة ذلك

(١) كع وى : غريضا . وفي الأصل لم يعجم الغين . والغرييض بالغين المعجمة : اللحم الطرى

(٢) تلهوج اللحم : لم ينعم طبخه وشيه . والوغير : لحم يشوى على الرمضاء

(٣) كع وعبيد : لنقتله (٤) ك : نورا (٥) ك : قبلها

(٦) ك : أولاء . أما في عبيد ص ٣٨٢ فالبيت :

فما اعتبروا بها أبداً ولكن طغوا وبغوا وغالوها كفورا

(٧) عبيد : سبعة (٨) ك وعبيد : ولحم الناقة (٩) ك : إلى ثلاثة أيام

يا صالح ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن علامة ذلك أن تصبح وجوههم يوم الخميس مصفرة ، وتصبح يوم الجمعة محمرة ، وتصبح يوم السبت مسودة ، ثم يأتيهم العذاب غداة يوم الأحد مشرقين . فلما سمعوا قوله كذبوه ، وتآمروا لقتله في ليلتهم تلك ، وقالوا : هلموا لنقتل صالحاً وأصحابه في ليلتنا هذه ، ولنلحقه بناقته ، ونستريح منه ، فإن يك صادقاً فقد عجلناه قبلنا ، وإن يك كاذباً فقد اشتفينا منه . فتعاقدوا على ذلك وتماهدوا وأجمعوا على قتله ، فانطلق قدار وأصحابه حين أمسوا حتى أتوا منزل صالح يريدون قتله فوجدوه وأصحابه المسلمين قعوداً يذكرون الله تعالى ، فلما طال ذلك عليهم قالوا : هلموا لنقتله وأصحابه ولا يعلم أحد من قتلهم ^(١) ، وإن طالبنا أحد من أوليائهم ، أقسمنا لهم : ما شهدنا مهلك أهله ، وذلك قوله تعالى ﴿ قالوا تقاسموا بالله لنبيئنه وأهله ، ثم لنقولنَّ لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ﴾ . ثم وثبوا ليقتحموا البيت على صالح ، فبعث الله تعالى ملائكته معهم حجارة من نار ، فدمغتهم بها ، فهلك قدار وأصحابه ، ولا علم لصالح وأصحابه بهم . فلما أبطأ قدار ومن معه على قومهم ، انطلقوا إلى منزل صالح في طلبهم ، فوجدوهم على باب صالح موتى ، وقد رُضخوا بالحجارة . ولم يكن لصالح وأصحابه علم بشيء من ذلك ، من قتل قدار وأصحابه ولا بمجيئهم اليهم ، فأخذوا صالحاً وقالوا له : أنت فعلت هذا وقتلت أصحابنا ^(٢) ، قد قتلوا على بابك . فوثب رهط صالح دونه وقالوا : والله لا وصلم إليه أو نموت دونه عن آخرنا ، وقد أخبركم أن العذاب نازل بكم إلى ثلاثة أيام ، فإنك يك صادقاً فذلك أعزُّ له ، وإن يك كاذباً سلمناه إليكم بما جناه على نفسه من الكذب ، وكان رهط صالح أعزَّ بيت في ثمود وأمنعهم ، فرضيت ثمود منهم بذلك . قال فأوحى الله تعالى إلى صالح بأمر قدار وأصحابه الرهط إذ لم يعلم صالح من قتلهم ﴿ إنا دمرناهم وقومهم أجمعين ﴾ لما أرادوا قتل صالح وأصحابه ، وأصبحت وجوههم يوم الخميس مصفرة ، سوى صالح ومن أسلم معه . فلما رأوا ذلك أيقنوا بالعذاب ، وعلموا أن صالحاً قد صدقهم ، فزادوا كفرًا وطفياناً وجرأة على الله وبغضا لنبيه صالح عليه السلام ، وأجمعوا على قتله وقتل أصحابه ،

(١) ك : من قبلهم (٢) ك وى : هؤلاء

وقالوا : لسنا ندعه يعيش بعدنا هو وأصحابه ، وشغل عنه رهطه بما جاءهم من الأمر . وبلغ صالحاً عليه السلام ذلك عنهم^(١) فخرج من بين أظهرهم ومن معه من المسلمين إلى الشام ، فلما أصبحت وجوههم يوم الخميس مصفرة ويوم الجمعة حمرة ويوم السبت مسودة أيقنوا بالعذاب وجعل بعضهم يخبر بعضاً بما يرون في وجوههم من التغير ، فاحتفر كل منهم قبراً لنفسه وتحنطوا ولبسوا أكفانهم ، وكانت أكفانهم الأنطاع وحنوطهم المر ، وجلسوا^(٢) في حفرهم يوم الأحد ، فلما ارتفع الضحى أخذتهم الصيحة ، فلم يبق منهم صغير ولا كبير ، إلا امرأة يقال لها البديعة^(٣) وكانت مقعدة ، فأطلق الله رجليها . وكانت كثيرة العداوة لصالح عليه السلام . فخرجت حتى أتت إلى قرح^(٤) ، فأخبرتهم بما رأتها من العذاب الذي أصيبت به ثمود . ثم هلكت تلك المرأة حين أخبرتهم بما رأتها

قال عبيد : سمعت ابن عباس يقول : إن الله تبارك وتعالى بعث جبريل عليه السلام فوقف على الفج الذي عقرت فيه الناقة ، فصاح فيهم صيحة ، فخرجت^(٥) أرواحهم من أبدانهم فهلكوا جميعاً ، إلا هذه الجارية المقعدة التي أخبرت أهل قرح بهلاك أهل الحجر . قال عبيد : ثم إن الله تبارك وتعالى أهلك ثموداً وأهل قرح^(٦) ، بعد ذلك لإحدى وعشرين ليلة ، قال تعالى ﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾ ، وفي ذلك يقول مبدع بن تميم^(٧) ، وهو من أصحاب صالح عليه السلام شعراً :

أبي الله إلا أن يُحل بأرضنا من أجل صدوف والعجوز خرابها
دعت أم غنم شر خلق^(٨) علمته بأرض ثمود كلها فأجابها
أزيرق من قرح دعته ، وربما دعت أم غنم للقبيح شبابها

(١) ك : منهم (٢) ك : حلوا

(٣) ك و ي : الذريعة . وفي عبيد ص ٣٨٧ : العدوى

(٤) ك : أهل قرح . وكع : مدينة قرح (٥) ك : خرجت . وكع : أخرجت

(٦) كع : أهل ثمود وأهل قرح (٧) ك : مبدع بن غنم . وفي عبيد : مبدع بن هرم

(٨) ي : حلف . ومثله في عبيد ص ٣٨٨

فنادت نداء لم تجد لشقائه (١) سوى ابن خديج (٢) إذ أرته ربابها
وقالت أطع تعط الرباب وأختها فدونك أم (٣) السَّقب فاهتك حجابها
فصم عاد (٤) عند ذاك لعقرها ونادت صدوف عند ذاك حجابها (٥)
فقال حباب إننى غير فاعل لذلك ، فنادت مصدعاً فأجابها

وقال نشوان :

وعريب (٦) أو قطن وجيدان معاً أضحوا كأنهم نوى وضاح (٧)

جيدان - بالجيم - من ولد المهديس بن حمير ، وحيدان - بالحاء المهملة - من ولد مالك بن حمير ، عريب هو ابن زهير

ولما توفى زهير بن أيمن ، قام بعده ابنه عريب أحسن قيام حمد فيه ولم يُذم ، وعدل ولم يجر ، وولى معه الغوث بن نبت صدراً من ولايته ، ثم أسند العمل إلى ابنه الأزدي ، فتولى جميع ما كان أبوه الغوث يتولاه لزهير ولعريب ، ولم يزل يكلاً الملك ، وسن في أعمال الأطراف : أنه كما مات عامل طرفٍ قد عمله الأرشد من ولده أو من إخوته أو من بنى عمه ، لا يخرج إلى غيرهم . وأخذ برفع (٨) الإتارة ، وجعل له على أهل عمله السمع والطاعة . وأمره أن يُجبي رسم من مضى قبله في طاعة من تقلد الملك من حمير ، وطاعة

(١) ي : لشقائه : وفي الأصل : بسعاية . والمصدر في الكتاب كما في عبيد

(٢) ك : من خديج . وعبيد : جديع (٣) ك : أمر

(٤) ي : عاد . عبيد ص ٣٨٩ : غاو

(٥) في ك وعبيد : جنابها بالجيم والنون ، وفي ي كما في الأصل بالحاء المهملة والباء الموحدة . واختلاف النسخ في جناب في البيت التالي كما في هذا . وقد سبق اختلاف النسخ في هذا الاسم في أول القصة ص ٣٠ وهل هو الجناب بن خليفة أو الحباب

(٦) عريب بالعين المهملة مفتوحة . وفي المنتخب ص ٧٠ في مادة عرب : فعيل عريب

ابن زهير ، ملك من ملوك حمير

(٧) ج : نوارضاح . والنوى عجمة التمر ونحوه أى حبه وبذره . ورضح النوى أو

الحصى : كسره (٨) ك : أخذ يرفع . كع : وأخذ له برفع

من تقلد الأطراف من كهلان

ولما أسنَّ عَرِيب بن زهير أوصى أولاده - وهم أربعة نفر - صناجة ^(١) وحيادة وأبرهة وقطن ^(٢)

وصية عريب بن زهير لبنيه

فقال لهم ^(٣) :

« يا بني ، إني وجدت الشرف والسؤدد والعز والنجدة والطاعة والملك ، تدور على ستة ^(٤) أشياء : يا بني إني وجدت السؤدد لا يزايد ^(٥) الكرم ، ولا سؤدد لمن لا كرم ^(٦) له . وإني وجدت العز في العدد حيث ما كان ، ولا عز لمن لا عدد له ، ولا عدد لمن لا عشيرة له ، [وإني وجدت النجدة في الأيادي ولا نجدة لمن لا أيادي له ^(٧)] وإني وجدت الطاعة مع العدل ، ولا طاعة لمن لا عدل له ، وإني وجدت الملك في اصطناع الرجال ، ولا ملك لمن لا يصطنع الرجال ليكونوا له حصناً . يا بني احفظوا وصيتي ، ولا تعصوا أخاكم قطناً فإنه خليفتي عليكم بعد الله تعالى ، ووالى الملك بعدى دون كل أحد .

ثم أنشأ يقول :

مضت لأسلافنا فيما مضى سير ^(٨) ساسوا بها لهم ملكاً فما وهنوا
وسستُ بعدهم الملك الذي ملكوا وأنت سائس هذا الأمر يا قطن
لم أعدُ سيرتهم يوماً وأنت لها لا تعد عن سيرتى ما أورق الفنن

- (١) كع : صناجة . وفي الوصايا ص ١٥ : وهم أربعة نفر صباح وجنادة وأبرهة وقطن
(٢) في الإكليل ج ٢ : أن أولاد عريب بقول أهل السجل هم : قطن وعدادس ومشوب وجيدان . وفي نسب أبي نصر : قطن ومشوب . ولم يذكر صناجة وحيادة وأبرهة
(٣) ي : قال (٤) ي : أربعة (٥) كذا في ك وى : وفي الوصايا ص ١٥ : لا يزايد . وكانت في الأصل لا يزايد . ومعنى لا يزايد : لا يفارق
(٦) ك : لا يسود من لا كرم له (٧) الزيادة غير موجودة في ك وكع وى
(٨) في الوصايا ص ١٥ : سنن

بالأصل تُمَرَع^(١) لا بالفرع موقنة^(٢) وكيف ينحصر لولا أصله النصب
ذر التغافل عن نيل تجود به إن التغافل عي والهدى فطن
ومن هذا قالت العرب : السخاء فطنة ، واللؤم تغافل
ولما توفي عريب رثاه الأزدي فقال :

أمسى عريب عن الملك اللقاح وعن رعية الملك تحت التراب مرموسا
وكان فيما مضى الملك اللقاح به مستوسق العز في الآفاق مأنوسا^(٣)
لولا أبو وائل خير الوري قطن لأصبح الملك مياداً^(٤) ومنكوسا
به استقامت لنا الدنيا وأمسد من بالأمس بعد عريب كان منحوسا

وولى الملك قطن بن عريب ، بعد أبيه عريب بن زهير ، وسار في الناس سيرة
أسلافه^(٥) ، وآزره الأزدي صدرأ من ولايته ، ثم نصب معه ابنه مازن بن الأزدي فندب
أخاه نصر بن الأزدي وجرده إلى الشحر وعان في الخليل والرجال والعدد ، وأمره أن يتوطن
تلك البلاد ، وكتب له :

من مازن مهرق فيه الألوك إلى من حل في الشحر من عجم ومن عرب
أن اسمعوا وادفعوا الخرج^(٦) الوفاء إلى نصر ودينوا ولا تعصوه في سبب
يوماً وإلا فلو موا فيه أنفسكم إذا منيتم لنا بالجحفل اللجب
فسار نصر بن الأزدي حتى وصل الشحر ، فسمع له من بمشارق اليمن إلى عمان ، ودفعوا

(١) كع : يزرغ . ك : يمزع . وفي المعاجم : مرع المكان وأمرع . أخصب وأكلا

(٢) موقنة : مورقة

(٣) استوسق الأمر : انتظم . والمأنوس : المنظور : كما قال موسى عليه السلام (إني

آنست ناراً) أي أبصرت ناراً . ومنه سمي الإنس إنساً لأنهم يؤنسون أي يبصرون .

الجن جنا لأنهم يجتنون عن الأبصار أي يستترون

(٤) مياداً أي مائلاً . وفي ي : من ذاو

(٥) ي : أبيه (٦) كي : الوفي

إليه الخرج ، فمن عقب نصر بن الأزد بتلك النهوج الجُنْدِي (١) بن المكبر (٢) بن مسعود ، وكان ملكاً في بقايا مملكة (٣) ابن عمارة الأزدي ، من فراهيد (٤) ، وهو يحوى ما بين عمان وسيراف (٥) . ولما ولي قطن أظهر العدل ، وأظهر النعمة في أهل بيته ، وأشعر رعيته الأمن والعدل ، وقمع السفية وأمن السبيل وأحسن إلى الغريب ، وواصل ملوك الأعاجم ، فاعتقدوا خلتة ، وجعله كل واحد منهم معقلاً وراة ظهره . وقهر القوم ، وقال لابنه جِيدان :

« وقد سرتُ سيرة آبائك ، وازددت في السياسة وما شاكلها ، فاحتذ على مثال ويم (٦) في المشكلات منارى ، وأنا جامع لك وصيتي في ثلاث خصال : أحسن إلى أهل بيتك ، فإنه لا قوام للنفس إلا بصلاح البدن ، واعتدال الطبائع . ولا حياة مع طمو (٧) إحداهما ولا طغيان واحدة (٨) منها ما لم يوصل إليها من الغذاء ما يهيجها إيثاراً للذة ، واتباعاً للشهوة . وأحسن إلى رعيتهك : فمالك من أموالهم (٩) ، وسلطنتك من فضل طاعتهم ، وما أنت إلا واحد منهم لولادتك (١٠) فأياك أن تخرجهم بالعسف والجور ، فيرتجوا الراحة عند

(١) جلنداء بضم أوله وفتح ثانيه ممدودا ، وبضم ثانية مقصورا ، اسم ملك عمان . قال في القاموس : ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانية ، قال الأعشى :

وجلنداء في عمان مقيا ثم قيسا في حضر موت المنيف

وفي وصايا الملوك ص ٤١ : الجلنداء بن كركر بن المستعير بن مسعود - الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا - ابن نصر بن الأزد

(٢) ك : المستكر ، كع : المستكر . ي : المسكر (٣) كى : مملكته

(٤) فى القاموس . فرهود أبو بطن ، منهم الخليل بن أحمد ، وهو فرهودى وفراهيدى وفى المنتخب ص ٨٢ : فرهود حى من الأزد يقال لهم الفراهيد ، منهم الخليل بن أحمد الفرهودى (٥) ك . شراق . وينظر ولعل ما فى ك أصح (٦) كى : وتيمم

(٧) ي : طمو وكانت فى الأصل طمر ، وطمر : وثب إلى أسفل أو فى العلو . وطما الماء . ارتفع وملا النهر ، والبحر ارتفع (٨) كع : لواحدة ، ي : فى واحدة

(٩) ك : ما لهم (١٠) كع : لولاك . ي : لولاذ بك

غيرك ، ويكونوا كمن مال من الفحيح^(١) إلى الظل ، وإذا نزلت العظيمة فاتقها بمن
اصطنعت من الرجال وبنى العم ، وإن كرموا عليك وساءك ابتذالهم في مجاشمة^(٢) الموت ،
فإن المرء قد يتقى السيف عن وجهه بيده ، لأن في بقيا^(٣) الوجه وما فيه من آلة الحياة
عوضاً من^(٤) اليد ، ولا عوض من اليد - وإن كثر غناؤها - عن الوجه ، وواصل من
يحاذك^(٥) من الملوك بنشر ذكرك في رعاياهم ، واعمرو بلادهم بمن بدخيها من أهل عملك
اليهم في طلب المنافع . ليروا صورة عدلك عليهم بينة ، فإن عدل عليهم سلطانهم كنت
شريكاً له بشكره^(٦) ، وإن جار عليهم كانوا إلى اجتذاب سلطانك أسرع ، ولك من
رعيته الأولى أطوع ، وأنشأ يقول :

أوصيك يا جيدان فاحفظ وصيتي
تفقد بني الأعمام واريش نباهم
ولا ترفعن بعضاً على البعض إثرة
ورب كثير صالح قد أزاله
وما صالح الأشياء إلا أقلها
أبن منهم من بان عنهم بفعله
وأما^(٩) جميع الناس بالعدل لاتدع
ولا نصح أولى^(٧) من نصيحة والد
فهن خبيات لإحدى الشدائد
فتلفيهم ما بين طاغ وحاقد
ومال به عن طبعه قل^(٨) حاسد
وما هو من أجناسه غير واحد
لئلا يرى من بعده غير جاهد
لهم فيه شكوى مشتك نحو حاسد

(١) كع : الضحى . والفحيح : الحر . وفاح الحر : اشتد

(٢) تجشم الأمر : تكلفه على مشقة . وفي كع : محاسمة

(٣) كذا في ك ، وفي الأصل : تقيا

(٤) ك : عن (٥) ي : يحاذيك

(٦) كوى : في شكره (٧) ي : فلا نصح أدنى

(٨) كع وي : خل

(٩) ي : فأعن . ك : وأعن

وأمن^(١) سبيل الناس واقمع سفهمهم ولا تك في وصل^(٢) الملوك بزاهد
فأنت بهم مستظهر في رعية ومجتلب منهم قلوب الأبعاد^(٣)
ولما حسنت سيرة جيدان بن قطن بعد أبيه وحمدت أفعاله واستحنت ، رأى أن يقلد
الملك في حياته ابنه الغوث بن جيدان بن قطن ، فقال :

وصيت غوثاً بما وصى أوائله وللوصية إيماء وانكاث
قدرته الملك لما أن رأيت له خصائلا نحوها للملك إحداث^(٤)

وقال نشوان :

والغوثُ غوثُ المرملينِ ووائلٌ^(٥) أو عبدُ شمسِ ذو الندى الفياح^(٥)
الفيّاح : الواسع ، يقال : بحر فيّاح

وقال بعض العلماء : خلع جيدان الملك^(٦) باليمن إلى ابنه ، وتبع ذا القرنين لمعرفة
بفضله ورغبته في المسير معه . وذكروا أن الغوث بن جيدان ولي الملك في حياة أبيه ، وبعد

(١) ي : وأمن . والأصل : أما (٢) ي : فضل

(٣) هذه الوصية لم يذكرها الوشاء في (وصايا الملوك) ، ولكنه ذكر وصية أخرى
لقطن وقال : إنه وصى بها ابنه الغوث ، ومع أن الغوث هو ابن جيدان لا ابن قطن ،
والوصية المذكورة هنالك غير ما هنا

(٤) في وصايا الملوك جعلها من وصية قطن وهو خطأ كما نبهنا عليه . وتام الأبيات :

ورثته سننا قد كنت وارثها وللوك موارد ووراث
قد ينعش الملك ذو الرأي الأصيل كما يحق زراعته بالرى حراث
كل امرئ والذى كانت عليه له آباءه ولكل لاح ميراث
والشرى شرى ولو رويته عسلا والأرى أرى وإن غالته أحداث
وفي الزواغب حظى وهو ذو خور وفي القواضب مذكور ومثبات

(٥) في ط : د ووائل مع عبد شمس ذى الندى الفياح ، ولم نجد وائل
بالشاء في أى مصدر (٦) ك : المملكة

وفاته دهنراً طويلاً . وكان من أحسن الملوك سيرة ، وأعلمهم بسير آباءه وأجداده ، ثم إنه
خطب إلى ذى القرنين ابنته « أم البنين » فزوجه بها ، فلم يلبث معها إلا شهراً^(١) حتى
توفى وهي حامل بوائيل ، وخلف في الملك ذا القرنين^(٢) ، وتوافقت^(٣) على مقامه حمير
وكهلان ، وسند ذكر خبر ذى القرنين . وكان مع الغوث بن جيدات من بني كهلان ،
مازن بن الغوث بن الأزد عاملاً على أهل الثغور

ولما نشأ وائل بن الغوث وخال فيه جده ذو القرنين [ما يصلح للمملكة^(٤)] أشار
للناس إليه ، فقام وائل بن الغوث بالمملكة ، وسار في الناس سيرة حسنة حميدة ، وساس
أهل زمانه سياسة حسنة ، واستكملت جزيرة العرب - من اليمن إلى الحجاز والعروض
والبحرين وأداني^(٥) الشام - طاعة له وإجابة ، فلما رأت ذلك ملوك بابل والمشرق ومصر
والمغرب ، خافوا منه [أن يلاقوا^(٦)] مثل مالتى آباؤهم الأولون من سبأ بن يشجب ،
وما لقوا من الجول مع ذى القرنين ، وسيأتى ذكر نسبة فيما بعد إن شاء الله تعالى . فقال
ملوك الآفاق المذكورة : هذا رجل معه بقية من ملك آباءه ، وطاعة ومحبة من أهل الأرض
من قبل أبي أمه ، فالأفئدة إليه مصغية ، والألباب إليه مائلة ، فداروه عنهم بالروح^(٧) ،
وغمروه بالتحف والهدايا ، وأدلوا له بالمصانعة وحاطوه بمن^(٨) مالأهم من رعيته .

ثم نصب ابنه عبد شمس بن وائل لدهائه في السؤدد والشرف على أخيه ردمان بن وائل

وصية وائل بن الغوث

قال له : « يا بني اتق الله في نفسك يتقك ما سواه . واعلم أنك ومن تحت يدك عباد

(١) ك : إلا يسيراً (٢) لعل المراد بذي القرنين هنا هو الصعب بن مالك بن

الحارث بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان في قول ، أو الهميسع بن عمرو بن عريب بن
زيد بن كهلان في قول آخرين من النسب (٣) ك : تصافقت . ي : تضاعفت

(٤) الزيادة من ي (٥) كي : أدنى (٦) الزيادة من ك

(٧) ي : بالراح . والروح بفتح الراء العدل الذي يريح المشتكى ، والنصرة والفرح

(٨) ي : فيمن

الله ، فاجعل شكره فيما فضلك به عليهم ، إحسانك اليهم . واعلم أن كل مسترعى سائمة يعيش من درّها ، ويستشعر^(١) من دقّتها ، يجب عليه حياطتها من التلف ، وحفظها من السبع ، ورد ضالتها ، والحاق كسيرها ، وتحصين حجرتها^(٢) . وارتياذ كل المراتع لها ، من^(٣) فَعَلَ ذلك وإلا فحقيق أن يُسترجع منه ما استرعى ويسترد منه ما استودع ، ويحبط ما صنع بأخرة ، ويعزل عن الرعاية ، أحوج ما كان من البلغة والكفاية . فاحذر أن تكون ذاك . وأنشأ يقول :

اتَّقِ الله تُوَقَّ شَرًّا سِوَاهُ وَبِتَقْوَاهُ أَوْصِ يَا عَبْدَ شَمْسٍ
أَنْتَ عَبْدٌ وَمَنْ رَعَيْتَ عِبَادَ اللهِ نَفْسٌ إِذَا تَعَيْشَ كَنَفْسِي
هُوَ رَبِّي مَفْضِلُ الْبَعْضِ فِي الرَّزْقِ قِ عَلَى الْبَعْضِ ذَاكَ فِي كُلِّ جِنْسٍ
فَلَهُ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ وَالْحَقُّ عَلَيْنَا وَحَقُّهُ غَيْرُ مَنْسِي
وَتَفْقَدُ مَعَ الصَّبَاحِ رَعَايَا كُ وَحَطَّهَا بِمِثْلِهِ حِينَ تَمْسِي

[ذكر^(٤)] ملك عبد شمس بن وائل

فلما توفي وائل بن العوث ، قام بمقامه ابنه عبد شمس . فاجتهد وعاش في أهل عصره ميمون الطائر ، نضر الأيام ، لاتزداد به الرياسة إلا جِدَّةً ، ولا تطويه الليالي إلا عن ادِّخَارٍ لَعَدَّةً ، واستعداد لنجدة . فلما بلغ من عمره منتهاه ، وحن في وطره أقصاه ، جمع بنيه وهم : الصَّوَّارُ وَجُشَمٌ - وفيهما العَدَدُ من حَمِيرٍ - وَزُرْعَةُ ذُو مَنَاخٍ^(٥) ، وَقَطَّانٌ ، وَيَنْكَفُ ، وَهَلِيعَةُ ، وَمُوكِفٌ ، وَمُرَّةٌ ، وَالْحُصَيْبُ ، وَالصَّهَيْبُ^(٦) وَالْفَقَاعَةُ^(٧) فقال :

(١) ي : يستشعر . وفي الأصل : وسيشعر (٢) الحجرة : الحظيرة

(٣) كي : فان فعل (٤) الزيادة من ي

(٥) ي : وذو مناخ ، والصحيح ما في الأصل كما في المنتخب ص ٦-١٠

(٦) ك و ي : الصهيب . وفي الأصل : الهضيب (٧) ي : الفقاعة . وصححت هذه

« يا بني ، أوصيكم بطاعة أخيكم الصوّار ، فانه أكبركم وأرجاكم عندي . وأنت يا أبا السّميدع - وكان الصوّار يكنى أبا السّميدع - خليفتي بعد الله تعالى عليهم ^(١) وعلى رعيتي واحفظ [منى ^(٢)] خصالا لن تضل ما اقتديت بها ، اعلم أن العز لا يتبين في الحرب إلا بصدق اللقاء وحماية الأذمار ^(٣) ، وذلك أمانة الغلبة ، ولا يتبين في سالم ^(٤) الناس إلا من منع الجار ، وشموخ الأنف عن سومه الحسب ، والحمل على الدنية . ولن تنال ذلك إلا بالرجال ، ولن تعرف معك النادر منهم إلا بإبانة قدره ، عمن ليس يغني غناه ^(٥) . لأنك إذا ضمت مساكين ^(٦) في أحدها قصر وقع الحمل ^(٧) على الأطول وسقط الأقصر ، وكذلك الأدق من الأجدال ^(٨) الحوامل . واعلم أن الملك بيت أساسه العدل ، وقواعده التدبير ، وحيطانه التيقظ ، وأركانه الحزم ، وتلاحكه ^(٩) الشدة ، وعماده الوزراء الكفأة ، وعوارضه ^(١٠) القادة ، ومواظظه ^(١١) الأتباع . ولا استقامة لمديري المملكة ومستخرجي الإتاوة إلا بمصاقبة ^(١٢) قادة الجيوش ، ولا يجمل ^(١٣) قائد الجيش ^(١٤) وسائق الجماعة سوى أصحاب الخزانة ، وربما وجدت مائة مقاتل وأعجزك كاف ، وكثير أن يصدق الكثرة ^(١٥) العشرة من المائة المقاتل ، والمائة من الألف ، والألف من عشرة أضعافه » . وأنشأ يقول :

أوصى بنيّ وإن تقارب بينهم فيما لدى بطاعة الصوّار

(١) ك : فيهم (٢) الزيادة من ي (٣) ي : الأدبار

(٤) مسألة (٥) كي : يعنى عناؤه

(٦) في ي : أضمت . والمسماك : عمود يسمك - أى يرفع - به الخباء أو نحوه

(٧) ك : الحمل

(٨) في ك : الأرق من الأحداال . والأجدال : لعله يريد جمع جدل وهو الحبل

المفتول ، وإن كان يجمع على جدل لا أجدال

(٩) ك : ملاحظته . وتلاحك البنيان : تلاءم (١٠) العوارض : خشب سقف البيت

(١١) كع : مداظظه . ي : مراحضه (١٢) المصاقبة : المقاربة (١٣) ي : يكمل

(١٤) كع : قادة الجيوش

(١٥) كذا في كع . وفي ي : العشر ، وفي الأصل : السكثرة

وإليك يا صوار أوصى بالذي وصى إلى أبوتى فى الجار
ومحل كل حيث يبلغ قدره إذ من بها متفاوت الأقدار
إن الأصابع مستوى أصلها (١) والفرع بين أطول وقصار
ومن الرجال الكل حيث توجهت منه (٢) الركاب وحامل الأوار
والملك بيت لا تقوم سماؤه إلا بأعمدة رست وجدار
فالبعض منه ببعضه متدافع بالطين فوق الأرض والأحجار
ولربما عز الخيار وأيدوا واستنصروا فى الدين بالأشرار

وعاش إبراهيم الخليل عليه السلام مدى عمر هؤلاء الثلاثة . وذو القرنين عايناه
السلام أيضاً لحق عربياً ووائلًا ، وكان النائب معه على الثغور حارثة بن الغطريف (٣)
ابن امرئ القيس

وقال نثوان :

وزهير الصَّوَّارُ أَوْ ذُو يَقْدَمٍ مُنِيًّا بَدَهْرٍ مَسَالِبِ طَرَّاحِ

ولما توفى عبد شمس بن وائل ، قام بمقامه الصوار بن عبد شمس ، فالتقط فى أيامه آثار
أجداده ، واستعمل وصية أبيه عبد شمس فى المملكة ، وأعلم (٤) الحسب أن الملك كائن
فى ولده ، وغير خارج منهم ، إلى مظهر نبي من ولد اسماعيل ، وأنهم يملكون فى مدتهم
شرق البلاد (٥) وغربها ، ويبلغون من العز ما لا يبلغه غيرهم ، فأخذ فى جمع المال وادخار
السلاح ، وأتجد حمير باتخاذ العدد ، ولم ينس حظه (٦) من العدل وحسن السيرة ، حتى
حسرت به حياته ، فجمع بنيه وهم إلى شرح يحضب وذو يقدم والسميدع والغوث وأشغم

(١) لعله يريد جمع أصل ، وهو يجمع على أصول لا أصل

(٢) كع : فيه (٣) ك : حارثة الغطريف (٤) كع و ك : وأعله

(٥) كع و ك : الأرض

(٦) كع : واتخذ حمير باتخاذ غيرهم لئلا ينسى نصيبه

برك ، وأقبل على ذى يقدم من بينهم وقال :

« يا بنى احم على حظك من دنياك أن تسلبه ، ولا تنس نصيبك من الله تعالى ، فإنه ليس بناسيك ما ذكرته ولا تناصب^(١) من ناصبت وقد جعلته^(٢) ملاذاً لك ، بل لا تسرع^(٣) بالمباينة إلا عن ضرورة ، ولا تعاقبن إلا عن جريرة ، ولا تخف في الله سواه .. وإذا عمرت ما بينك وبينه ، فلا تبتئس ، وإن خرب ما بينك وبين أحد من خلقه . وإذا ملكت الرعية قاحرص على إرهابها بالقول دون السوط ، وبالسوط دون السيف . فما غلب القول فبالسوط^(٤) ، وما غلب السوط فالسيف غالبه ، ولا بقية مع السيف ، فلا تركبه إلا فيما لا لبسة فيه . وإياك وإجماع الكلمة عليك ، فإن بليت بها فأطفئها^(٥) عنك بالغفلة إن أنظرتك ، وباللين إن أهملتك^(٦) ، إلى أن تستعطف من قدرت على استعطافه بما غلب [عليه^(٧)] ذا الطمع بطمعه ، وذا الرئاسة والرتبة بالزيادة في رتبته . واعلم أنك إن شجحت عندها^(٨) بالمال فهو ما لهم ، وإن سمحت فهو مالك . واعلم أن اليد إذا أثقلها ما يقع فيها من الطمع تخفف بثقلها ما في القلب ، فإذا طفت الثائرة ، وافتقرت الكلمة ، فما أقدرك على أن تقسو^(٩) . وإياك أن ينسلخ عنك يوم من أيام دعتك وخفضك إلا وأنت على مثل عدة المهاييب^(١٠) وحذر المحارب ، قرب ملك أتى عليه مالا يحتسبه . »
وأنشأ يقول :

وصى أوائلنا قديماً ونحن كما وصوا فلا بد نوصى اليوم يا قديم
فراقب الله إن الله آثر من راقبته ، إنه يملئ وينتقم
من يتق الله لا تدحض له قدم إلا وثبته من بعدها قدم

(١) كع وكوى : وناصبت من ناصبت (٢) عن كع وكوى . وكانت في

الأصل : حطته

(٣) في الأصل : تسوغ (٤) ك : فالسوط غالبه (٥) ك : فأمتها

(٦) ك : أمهلتك . وفي الأصل : أهمتك (٧) الزيادة من ك

(٨) كوى : عندها (٩) كوى : فما أندرك أن تعسف

(١٠) ك : هذه العدة عدة المهاييب . كوى : هذه المهاييب

أو يذكر الله يذكره ويظهره
وعامل الناس بالقول الرقيق فإن
والترك مفسدة والقول مذكرة^(٢)
وذلك آخر ما داوى الرجال به
لا تصبرن على منع لواجبة
فان شتمت وإن عاقبت بعضهم
قد يشتم العبد مولاة فيحمله
لا تجمعن عليك الناس كلهم
لو أنه في تخوم الأرض منكم
تعجز فبالسوط أو بالسيف إن رغبوا^(١)
والسوط مزجرة والسيف محترم
إذا تعالى عليك الداء والسقم
من الرعية واصبر إن هم سئموا^(٣)
صيرتهم لك أعداء^(٤) وهم خدم
كرهاً وتظلمه الزمنى فيظلم
ولا تهاون بداء حين ينسجم^(٥)

وذكروا أن امرأ القيس الغطريف بن حارثة البهلول أشرك أباه حارثة في عمل
الغوث ، ثم عمر فاستفرد بالعمل مع أربعة أملاك : مع وائل وعبد شمس والصوار
وذى يقدم . ثم قلد ابنه حارثة الأحساب - وهو الغطريف - الثغور والأطراف التي كان
يتولاها ويتقلدها في طاعة من ذكرنا ، وكتب له عهداً وهو :

من امرئ القيس أوك لابنه
إلى جميع الناس بالطاعة في
وأن يؤدي الخرج محمولا إلى
ولا يلام قدم إن أعرضوا
حارثة الأحساب عن أمر قدم
آفاقها من عرب أو من عجم^(٦)
حارثة الأحساب عمال الأمم
ووافت الخليل اليهم بالنقم

ولما ولي ذوى يقدم بعد أبيه [^(٧) الصوار لم يفقد معه غير شخصه فقام ذوى يقدم بعد أبيه

- (١) كوى : عزموا (٢) كوى : تذكرة (٣) كوى : شتموا
(٤) كع وكوى : أضداداً
(٥) كى ينتجم . ي : ينحتم . ولعل ما فى الأصل من قولهم سجم عن الأمر أبطأ .
وينتجم من قولهم نجم نجوما ظهر وطلع
(٦) ك : ومن عجم
(٧) الزيادة من ي

وحذاه باجتهاد] واستمر على سيرة من مضى ، واستخلف بعده ابنه ذا أنس^(١) بن ذى يقدم وقال له :

« يا بني إن في وصية آباءك الكفاية لمن عمل بها وحفظها . وإني أزيدك معها خصالاً لاغنى لك عنها ، وقد كانت في تدبيرهم وإن^(٢) لم يذكروها : لا تكثر الظهور فتذهب هيبتك ، ولا تدمن الحجة فتنسى^(٣) ويجترى عليك كثير من كفاتك ، ويأس المتظلم^(٤) من لقائك ، فيظهر التشكى ويظن من ليس مثلك أن الرعية إذارضيت به [أنه بدل^(٥)] منك ، ولا تقبحن مستنصحاً فيخفى عليك الخلل وتدم^(٦) وأنت لا تعلم ، ويؤتى عليك من حيث لا تشعر . واعلم أن نظام الدولة في اتفاق الأهواء على الملك وإجماع الكلمة معه . ولن يقدر على جمع القلوب في صدر واحد إلا بنخلة ، وهي أن تصدر من كل قوم رئيسهم فإنه مداد من وراءه ، فعن غضبه يغضبون ، وبرضائه يرضون » . وأنشأ يقول :

أبا عمرو إذا ماقت بعدى فأمرك بالأقارب^(٧) والعشير
ولا يفقدك مطلول^(٨) نصيراً
وإن من الحجاب لما يغيب عليك الجاريات من الأمور
ولا تقبح نذيراً جاء يسعى بنصح ، فالنذير أخو البشير
وأن الناس مثل النحل تأوى إلى يعسوبها بعد المطير
وليس رحى يدور بغير قطب ولا عيس^(٩) تقاد بلا جرير
[وإن العدل مصلحة الرعايا ومرضاة الصغير مع الكبير]^(١٠)

(١) وذو أنس هو ذو أبين عند أبي نصر . وهو المعول عليه في اليمن . أما ذو أنس فهو عند نساب الشام . وقد ذكر الهمداني في الجزء الثاني من الإكليل الخلاف وحجة كل فليراجع (٢) كع : وإن هم (٣) كذا في ك . وفي الأصل : فتساء
(٤) ك : وتنسى المظلوم (٥) الزيادة من ك (٦) كع : فتندم
(٧) كع وى : في الأقارب (٨) ظل الدم هدر ، ولم يثار له . فهو طليل ومطلول
وفي ي : ولا يفقدك مطلوبوك نصراً (٩) كع : غير (١٠) الزيادة من كع وك وى

وإن إخافة المولى ومن لا تفارقه من الخطر الخطير
قالوا: وفي أيام ذى يقدم وقعت سنو يوسف عليه السلام، ففحطت^(١) البلاد واتصل
عليها الجذب، وغارت العيون. وفي هذه الحطمة اعتقد^(٢) الناس باليمن^(٣)، ويقول
أهل اليمن: إن النواضح^(٤) اتخذت من ذلك العصر أو بعده، وذلك أن أهل اليمن لما
قدموا على يوسف عليه السلام يمتارون من مصر، رثى لهم من بعد السفر، فقال: أين
أنتم من النواضح | ووصفها لهم فاحتفروا آبار النواضح [فكل بئر بقيت باليمن من ذلك
العهد فهي عتد^(٥)، لا تنضب ولا تحول، وتسمى العادية واليومسية
القصيدة:

أم أين ذو أنسٍ وعمرو وابنه المَلَطَّاطُ لَطَّ بِمُسْحِتِ جَلَّاحِ

الملطاط: ساحل البحر، وقيل الملطاط في بعض اللغات: رأس هامة البعير، وبه سمي
الملطاط أى العالى^(٦)، والجلاح: الذى يأخذ أعلى^(٧) الشجر، والمسحت الذى يستأصل
الشجر بقلع أصوله، قال الفرزدق:

وعضُّ زمانِ يابنِ مروانٍ لم يدعْ من المالِ إلا مسحاً أو مجلَّفُ

ولما توفى ذو يقدم، وقام بعده ابنه ذو أنس، واستن على سنن آباءه، وجرى إلى
غايتهم، أقبل على ابنه عمرو دونه أخويه - غم والرائع - فقال له وهو يوصيه:

(١) كع: فطمت

(٢) اعتقل، واعتقد: أغلق بابه على نفسه ليموت جوعاً ولا يسأل

(٣) ي: فى اليمن (٤) ك: الأبيار

(٥) ك: عندهم. كع: غنيمة. ي: عيلم، والعيلم: البحر والبئر الكثيرة الماء. والعتد

فى اليمن معناه المستمر

(٦) وفى المنتخب ص ٩٥: الملطاط: حرف فى أعلى الجبل، والملطاط: اسم ملك

من ملوك حمير، وهو الملطاط بن عمرو بن ذى أبين

(٧) كع وك: أعلى

« يا بني ، إن النعمة شرود ، فاربطها بالعمل الصالح ، والزيادة بتمام شكر الشيء. ^(١)
فاستدرّها بالشكر ، فلا رغبة لمصطنع في اصطناع من لا يُظهر جميله . ولا يشكر عليه إن
لم يكافي . ، وإنما النماء في العدد ، فاستجلبه بصلة الرحم والإحسان إلى العشيّة ، وأشرك
بني العم في النعمة ، فانه لا بهاء لنعمة لا تتبين على حاشية الرجل وأهل بيته ، وأفش في
الناس العدل ، وأذيقهم القسط . يدخل الكفاة في عمارة الأرض ، واستعمل الأسفار ^(٢) ،
ولا تنظر في قلة ما يؤخذ من الواحد ، فإن القليل إذا أخذ من الجماعة كثير ^(٣) ، وإن
الكثير من البعض قليل ، كالتاجر الذي يلحقه سعة ماله من أقل الأرباح ، وأكثر من
أضعاف ربح المزهد المقل ، ولرب قليل خير من الكثير ^(٤) ، ولرب أكلة حرمت أمثالها»

وأنشأ يقول :

يا عمرو من صاحب الأيام كان له	على الغرير بها فضل بما اختبرا
إن الأنيس وإن لم ترض عقده	يسوى به العاقل العريف ما عمرا
من لم يجاز ^(٥) بخير نعمة شردت	عنه وأصبح عنها يقتفى الأثرا
والشكر مفتاح أسباب ^(٦) المزيد لمن	يبغى المزيد وكافاك الذي شكرا
وإن في صلة الأرحام ميمنة ^(٧)	وخير خيرك ما في الأهل قد ظهرا
هذاك ^(٨) والعدل أدنى ما يطاع به	وقد يقود لك البادين والحضرا ^(٩)

وأما عمرو بن ذى أنس ، ويقال ذى أبين ، فإنه لما توفي ذو أبين - وهو ذو أنس -

(١) ي : وأن الزيادة تمام الشيء (٢) ي : الأستار . (٣) ك : فان القليل إذا عم كثير

(٤) ك : فرب قليل حرم الكثير . كع : ولرب قليل جر إلى كثير

(٥) كع وى : يحاور . وفي الأصل : يجاوز (٦) ك وى : أبواب

(٧) فى نسخة : مزلة . ي : منمية (٨) كع : فذاك

(٩) بعد هذه الأبيات سطر لا يوجد فى نسخة ي ، ولعله فى تفسير البيت الرابع عن

الشكر وأنه سبب لزيادة الخير : وقد صحف النساخ هذا التفسير فلم نر فائدة فى إثباته

قام من بعده ابنه عمرو مضطرباً بعبد^(١) الرياسة ، مستحقاً لما قلده ، حافظاً لما أوتمن عليه ، كأنه قد شاهد أباه فكان ما وصاه^(٢) حاضراً بين يديه . ثم أسند الأمر إلى ابنه اللطاط وقال : « يا بني ، إن الملك ثمرة حلوة جناها^(٣) ، حسن رواؤها . كل^(٤) فاجر لها بفيه^(٥) ، وليست لا بالحرس والحفظة ، فلا تزهدي في اصطناع الرجال ، وادخار الثقات . ولا يغرنك أن تقول إذا اعتمدت^(٥) المال كانت الرجال أقرب ، فرب ملك اطرح [أهل^(٦)] الثقة والنجدة فطمع في جزائه ، وأخذ بكظمه على حين لم يسعه من الرجال إلا الطريف الذي لا اصطناع له بحمل^(٧) ، فكان كمن أراد أن يمحصد يوم بذر ، وإنما منفع المال بالمقدمات من انفاقه ، ولولا أن الرجل يصبر على جواده من يوم اقتلائه^(٨) إلى أوان قروحه^(٩) ، ما انتفع به ساعة حاجته ، وربما رأيت الرجال تأتي بالمال وتكتسب التلاد^(١٠) في المدة اليسيرة ولا يكسبك مالك الرجل النادر إلا بعد المدة الطويلة ، وإذا لجأت إلى حصن فتفقد داخله^(١١) معك ، فإن الحصن بثقاته ، والمنزل بجاره ، وأدل العميون على أعدائك تبطل ما يتكروون ، وتأتيهم من حيث لا يشعرون »^(١٢) وأنشأ يقول :

أوصيك يا ملطاط فاحفظ وصيتي كحفظي لما وصى به السلف الخالي
بأن لا تصون المال من^(١٣) رجل رضى فإن رجال الناس تأتيك بالمال

(١) ي : مضطرباً نعت (٢) ك و ي : من وصاه (٣) كع : جلاها
(٤) ك : فاه (٥) ك : عدت . ي : اعتدت (٦) الزيادة من ي
(٧) ي : لا اضطلاع له بحمل
(٨) ك : اقتنائه . واقتلاؤه فطامه ، افتلى الصبي أو المهر فطمه وعزله عن أمه
(٩) قروح الفرس : أن يشق نابه ويطلع ، فيسمى قارحا
(١٠) في الأصل : وتكتسب التلاد . ي : وتكسب في المدة اليسيرة . كع :
وتكتسبه . ك : وتكسب البلد (١١) كع : ثقاته
(١٢) هذه الوصية اضطربت النسخ فيها . والتصحيح أفقدنا فهم المعنى في بعض فقراتها
عن :

وما المال يأتي في المهم يمنع
سوى بقعة^(٢) في قرقرى أو خلافة
فأدل^(٣) عيون الحرب تأمن بياتها
ورادف بأحراس عليك ومثلهم
وأنت فشرّد بالظنين^(٥) فإنه
أمنت فسكني الحصن في الحصن مجلس^(٦) ومفتون^(٧) أقياد عليك وأغلال
يحامى عليه غير ذى التكلة^(١) الآل
يخلها ما بين أضراره الخالي
وجابر^(٤) يا كثار وبيت بإقلال
عليهم فهم باب عليك بأقفال
يخونك من حال وأنت على حل
ومفتون^(٦) أقياد عليك وأغلال

ولما تُوفي عمرو بن ذى أنس قام بعده الملطاط بحزم وعزم ، ووازره على الثغور حارثة
[الأحساب^(٨)] بن امرئ القيس بن ثعلبة كما وازو أباه وجدده وجد أبيه ، وذلك أن عمره
شبيه بعمر أبيه ثلاثمائة وستاً وثلاثين^(٩) سنة بقولهم ، ثم أوصى ابنه عامراً ماء السماء في
أيام الملطاط فقال :

يا عامر الخير إني قد وهى بصرى
ورابني ما يراب ابن الثلاث به
قلدت أعمال أسلافي وقلدها
فأثبت على كل ما أوصى^(١١) إليك وما
لا تعد عن طاعة الملطاط إنك ما
ورابني ما يريب المستريبيننا
من المئات الخوالي والثمانينا
قبلي اللهمم^(١٠) الأغرّينا
قد كان قدماً به الآباء توصينا^(١٢)
لم تعصه كدم عند المشجينا^(١٣)

- (١) ي : الجلد . والتكلة : العاجز الذى يكل أمره إلى غيره . والآلى : العاجز
(٢) ك : فقعة . كع : منعة
(٣) كذا في ي . وفي الأصل : فأدرک
(٤) ك وى : جاهر
(٥) الظنين : المتهم المعادى لسوء ظنه وسوء الظن به
(٦) ك : محبس
(٧) ك : مقبور
(٨) عن ك
(٩) كع كى : نيفاً وثمانين
(١٠) فى الأصل : المهاميم . ي : اللهمم . كع : اللهمم وهى التى اعتمدناها . واللهاميم
من الناس أسخباؤهم وأشياخهم (١١) ي : أفضى (١٢) ي : يوصونا
(١٣) ك : لم تخف كيد المستجينا . ي : لم تخف كره المستجينا ، ولم يفهم المعنى فى
النسخ الثلاث

لم تعص أبؤنا آباءه ولقد
إنا نجيب بني أعمامنا وهم
نعزم فيعزونا وننصرهم
نسعى^(١) لهم بين أيديهم إذا نهضوا
إذا مضى سيد منا يقوم لنا
تحكى أواخر أقوامى أوائلها
يا عامر الخير لا تنس الوصاة وكن
كانوا لآبائنا قدماً مطيعينا
إذا دعوناهم يوماً أجاونا
فينصرونا ونكفيهم فيكفونا
وإن نهضنا يكونوا بين أيدينا
مقامه سيد لم نعهده^(٢) فينا
وإن من بعدنا منا^(٣) سيحكينا
بعدي لقومك من خير الوصيينا^(٤)

قال : وإنما سمي عامر ماء السماء لأنه كان يقيم ماله إذا يئست الناس^(٥) مقام المطر ،
فيتبلغ الناس بعطائه^(٦) ورفده وقت الجذب ، إلى أن يلحقهم المطر والخصب . وذكّر
أن عامر بن حارثة جرد إلى الشام زيد بن ليث في أحياء قضاة [وحمير^(٧)] بأمر الملقاط
وولى عليهم زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة من حمير^(٨) وكتب كتاباً
إلى أهل الشام نسخته :

زيد إلى من حل بالشام حجة
على أن زيدا ليس يعصى وينتهى
ويعطونه الخرج الذي يسألونه
وإلا فلا يلحون إلا نفوسهم
من الملك الملقاط والقييل عامر
إلى أمر زيد كل باد وحاضر
وفاء^(٩) ولا يلقونه بالمعاذر
إذا ما منوا لسلهيات بالضوامر^(١٠)

(١) ك : نشى (٢) ك : من بعده فينا (٣) ي : يوماً (٤) ي : الموصينا

(٥) ك : أسنت . ي : استنت أى أجذبت (٦) ك ، ي : عطايا

(٧) الزيادة من ك

(٨) الأصل : بن حمير ، والصواب ما أثبتناه ، لأن نسبه كما في الجزء الأول من

الإكليل ص ٥٨ والمنتخب ص ٨٧ : قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك

ابن حمير (٩) كع : وفيأ (١٠) السلهيات : جمع سلهية ، والسلهيب الطويل .

والضوامر من الخيل : الهضيمة البطن

قال : فلما صار زيد بن ليث بالحجاز ، وقع بين عشائره كلام^(١) ، فافتقرت قضاة عنهم^(٢) ، فمنهم من رجع إلى اليمن ، فنسلهم بها إلى اليوم ، وهم خولان ومهرة ومجيد . ومنهم من نزل الحجاز ونسله اليوم بها ، وهم بلي^(٣) بن عمرو ، وبهراء^(٤) بن عمرو ، وأقام زيد بالحجاز ، فافترق نسله بها ، من سعد وعذرة وجُهينة ونهد ، فارتفعت إلى نجد العليا ، وقد كانت دهرأ طويلاً بتهامة . وأما من مضى من قضاة إلى الشام ومصر والبحرين ، فنسله بها إلى اليوم وهم : كلب بن وبرة وتنوخ وسليخ^(٥) وخشين^(٦) والقين والعليص^(٧) القصيدة :

والمَلِكُ بَعْدَهُمْ إِلَى شَدِيدٍ^(٨) بِهِ عَصْفَ الزَّمَانِ كَعَصْفِ الْأَرْيَاحِ^(٩)

(١) ك : عساكره كلام . وفي كع : عسكره اختلاف (٢) ي : عليه
(٣) في المنتخب : بلي فعيل . قبيلة من اليمن من قضاة ، والنسبة اليهم بلوى ، وهم ولد بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة . قال المثلم بن قرط البلوى :
ألم تر أن الحى كانوا بغبطة بما رب إذا كانوا يحلونها معا
بلي وبهراء وخولان إخوة لعمر بن حاف فرع من قد تفرعا
(٤) في المنتخب : بهراء فعلاء بفتح الفاء ، ممدود : قبيلة من اليمن ، وهم ولد بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، والنسبة اليهم بهرائى على غير قياس
(٥) سليخ بالخاء المعجمة : قبيلة من اليمن من قضاة . وسليخ بالخاء المهملة قبيلة من قضاة أيضاً ، وهم ولد سليخ - وهو عمرو - بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ،
منتخب ص ٥٠

(٦) لفظة خشين غير موجودة في ي . وفي ك : خشين . والذي في الإكليل ج ٢ كما صدرناه بالخاء المعجمة والشين معجمة أيضاً

(٧) ك : العليصق . وفي ي : المقليص . ولم نجد القين والعليص في الإكليل فينظر
(٨) شدد فعَل بفتح الفاء والعين ، وهو بالمعجمة اسم ملك من ملوك حمير ، وهو أبو الحارث الرأش . منتخب ص ٥٣

(٩) ك : الأرواح ، وهو جمع ريج ، وتجمع على أرياح وأرواح

ذكروا ، أن الملقاط وصى إلى ابنه شدد^(١) ، فقال :

« يا بني ، لو أن ملكا يستغنى بثاقب رأيه دون آراء الناس لفضل عقله ، وكال معرفته وحسن رويته ، وبارع أدبه وفطنته ، وعلمه بما تقدم من التجارب لأسلافه ، مع ما حفظه ورواه وأحاط به من سنن الأوائل من آبائه وسير الماضين من أجداده ، لكنت من أغنى الملوك ، عن مشاركة أهل الآراء ، ومشاورة الأقوال ، ووصية الموصين . إلا أنه لا بد للملك ممن يعينه في الرأي والأمر والنهي ، ولا بد له من مشير يحمل عنه بعض ما يثقله من ذلك ، ولا بد للولد من وصية الوالد ، قلت الوصية أو كثرت » . وأنشأ يقول (٢) :

جربتُ قبلك أسبابا عملت بها في الملك بيني وبين الناس يا شددُ
فلم أجد عدّة للملك تكلوؤه مثل النوال إذا ما قلت العدد
[ولم أجد طاعة كالعديل إن نزعت عن طاعة للمليك في الأنام يدُ] (٣)
والناس كالوحش إن داريتهم شرعوا^(٤) وإن دنيت^(٥) لهم عافوا وما وردوا
متى أطاعك سادات العشيرة لا يعصيك في الناس فاعلم بعدها أحد
دارى الورى وذوى القربى وجد لهم بالفضل إنك مطلوب بما تجد

وذكروا أن شدد بن الملقاط امتثل ما عهد إليه أبوه ، فسعد^(٦) به من قاربه ، وحظى به من ينأ عنه ، ولم يكن له ولد غير ابنين : الحارث الرائش ، ووتار ، فأسند إليه (٧) الملك وأشهره^(٨) به ، وقال له :

(١) ك : الأقران

(٢) هذه الوصية جعلها في وصايا الملوك لزراعة بوصى ابنه شدد بن زرعة . فينظر إذ أن ابن زرعة هو سدد بالسين مهملة

(٣) عن كوى (٤) شرع في الماء : دخل فيه أو شرب بكفيه منه . شرع الماشية : أوردتها الماء . وفي الوصايا ص ١٨ : « أوردتهم شرعوا » وهو أقرب

(٥) دنى يدنى دنأ ودناية : صار ضعيفاً . وفى ي : ذنيت بالمعجمة ولا يوجد في اللغة مادة ذنى ، ولعلها « ذننت » بنونين يقال إنه لبذن أى إنه ضعيف هرماً أو مرضاً ، والذنانة : الضعيف

(٦) ي : فعز (٧) ك : إلى وتار (٨) ك : وشهر به

«يا بني ، إن الملوك لا يسمحون بالملك أن يخرج من أحدهم في حياتهم ، إلا إلى الولد والقريب ، حتى إذا حيل بينه وبينه ، وبلغت النفس اللهامة قال : هاك خذها حباء ! هيهات جاد بما ليس له . ألا وإني أحبوك به أحرص ما كنت على الحياة ، ألا وإن العبيطة أنفس من القارضة^(١) ، ولرب قائل منهم يقول : ألا ياليتني إذا مت أرجع فأنظر كيف يصنعون . ألا وإني جعلت آخر الأمر أوله لأخرج من الدنيا وليس لي شجن فيها » ، وأنشأ يقول :

جعلت عمريَ أثلاثاً فأوله صبىً وأوسطه للغشم والحرت^(٢)
ثم استفتت فكان الثلث آخره قسماً لدنياي موفوراً لآخرتي

فلما توفي شدد^(٣) قام بعده ابنه وتار ، وكان ولي عهده ، وكان في عهده إليه :

« وإذا أنا متُّ قف عمرك على خمس خصال ، تستعذب ورددتها ، وتستعدى^(٤) صدرها ،
وتحمد غيبها^(٥) : على فرض لله تؤديه^(٦) ، وقرض لنفسك تقضيه ، وتيقظ في الملك^(٧)

تحميه ، وحكم عدل في الرعية تمضيه ، ولذي اللب في غير الدهر ما يكفيه »

ولم تطل مدة وتار ، ولا ثبت قدمه في الملك ، حتى نازعه عمومته بنو الصوار في الأمر ، وقالوا : نحن أقعد ، وإنما هو ملك أئينا ، ولن نتخاطى^(٨) به إلى الأولاد دون الآباء . فشح في ذلك وشحوا ، وتداعوا إلى الحرب . ولما رأت ذلك وجوه حمير خافوا الفرقة وحاذروا القطيعة ، فأوا خلع وتار وإخراج عمومته من الملك ، وقتلوا حبل الملك في

(١) ك : الغبطة . كع : العطية أنفس من القارضة . ي : الغبيطة أنفس من القارضة وباختلاف النسخ ضاع المعنى . وربما كان الصواب : العبيطة بالعين المهملة أي الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية ، والقارضة بالفاء وهي البقرة الطاعنة في السن

(٢) كع : للغشم والحرت . ي : للعنم والجرت . ولم يظهر لنا المعنى

(٣) كان في الأصل : إلى شرح . و ك : أبي شدد (٤) ك : تستعذب

(٥) كذا في ي . وفي الأصل : عنها

(٦) كع : وهي فريضة تؤديه (٧) ي : للملك

(٨) ك : نتخطى . كع : يتخطى إلى الأولاد

يد بتع بن زيد^(١) صاحب السد ، سد بتع^(٢) . فملك بتع بن زيد وحسنت سيرته ورضى بذلك بنو الصوار ، وقربهم جميعاً وأدناهم وآثرهم ، فكان له الاسم ولهم الجسم

وصية بتع الملك لابنيه علمان وتهفان

فلما احتضر أوصى ابنيه علمان وتهفان ، وقال :

« أوصيكم بتقوى الله أولاً ، ثم باتفاقكما بعد^(٣) ، فلا ذل مع وفقة ، ولا عز مع فرقة ، ولولا تداول الرّجلين بالخطو ما بلغ ذو الحاجة من المسير مراده ، ولولا توازر اليدين في المتح^(٤) ما ملأ الوارد وردة ، وما استديمت العارية بمثل صيانتها ورعاية حق المعير فيها . فاحفظوا الله في جوار النعم ، كيلا تعود نقما ، فانه إذا أوسف^(٥) انتقم ، وإذا كوثر^(٦) قصم ، ولا تبسطنكم^(٧) عليه دالة ، فليس بينكم وبينه قرابة . وإذا زلتم فاهربوا منه إليه ، فليس عليه مجير . ولا منه خفير^(٨) ، ثم اعلّموا : أن هذا الأمر صار اليينا عن قوم لم يرفضوه زهداً ، ولم يسلبوه جهداً ، ولم يسلبوه قهراً . وإنما هو أمانة غائب إلى أوبته ، ومال يتيم يرزق منه بالمعروف إلى أن يؤنس رشده ، ويتبين حزمه ، ويعز^(٩) عقله ، ثم

(١) بتع بن زيد بن عمران بن همدان . قال في الإكليل ج ١٠ ص ١١ - ١٢ : فأولد زيد بتعا الملك ، وإليه ينسب سد بتع بالخشب ، مما يصلح حاز من حدود حمير ، وهو قريب إلى شرح يحضب . ولم يزل الملك في عقبه ، وإليه أفضى الملك بعد إلى شرح ، ولم يزل في عقبه إلى قيام الرأثس . وفي هامش ج ١٠ ص ١١ من الإكليل : وأكثر النسابين ينسبون بتعا الملك في بني الصوار بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن جيدان بن عريب بن زهير ابن أيمن بن الهميسع بن حمير . انتهى . ولعل الأول أقرب ليناسب ما ذكر من أمر الخلاف بين بني الصوار

(٢) في الأصل « صاحب السرس بتع » وهو تصحيف (٣) ك : بعدى

(٤) متح الماء : نزعه ، والدلو وبها : استخرجها (٥) أوسف : أغضب

(٦) كوبر : كوبر (٧) تبسط وانبسط : تجرأ وترك الاحتشام

(٨) كى : ولا عليه خفير

(٩) كى كع : يقر

يسلم إلى يد ما ملكت ، فليكن بذلك عملكما ، وعليه تحافظكما ، فإذا حان من أحدكما [ما حان مني فليرد الأمر بهذه الوصية إلى الغابر ، وليردده الغابر إلى من غير بعده بمثل ذلك ، إلى أن يقوم من بني الصوار من يجتمعون عليه ، ويُسَامون إليه عن تسارع ، كما أخذتموه عن تراض . والسلام » .

ثم ملك علمان ونهفان فأحسننا السيرة ، وأمتثلا ما وصاها به أبوها ، حتى سبق الموت بنهفان ، واستفرد بالملك علمان ، فأقل أعباءه ، واضطلع بحمله ، وسار مسيرة من سلفه ، حتى ألمَّ به ما ألم بهم ، فأوصى إلى ابن أخيه شهران ، وقال :

وصية علمان الملك لابن أخيه شهران

« إني لم أخصك بالملك دون ابني أيمن لأجل أنك تزيد عليه في فضل أو تسبقه في نجدة . ولكنني أحببت أن أصل ما طوته الأيام من عمر أبيك دون ما بقي من عمري . وإني أوصيك يا بني بالكف عن المعصية ، والإحسان إلى الرعية ، فإذا أنعمت فأنعم ، وإذا كويت داء العرّ فاحسم ، وإذا أدمت^(١) المسكايد فاحسم ، وإذا غضبت فاكظم ، وإذا أساء إليك من هو دونك فاحلم ، وإذا سئلت مما في يديك فأكرم ، وإذا أعنت الحرب فلا تغشها إلا عن مقدمات فإنها غيابة شر ، لا تنجلي إلا بذهاب نفوس ، فتوق أشد ما قدرت ، فإذا أُحمت عليها فليكن أمرك دونهم »

ثم ملك شهران بن نهفان فأوسع الناس رغبة ورهبة وشملهم عدله ، وأقام فيهم سلطانه فرهبوا ، وأمر ببناء ما حول ناعط من القصور [وابتدى تلفم^(٢)] وأمر بتزيير^(٣) أيامهم في حجارة القصور ، واستعمل ابنه تائب ريم^(٤) في أرض حمير ، ثم كتب له كتاباً نسخته :

(١) ي : صارمت (٢) الزيادة من ي

(٣) ك : بتدبير . ي : تزيين

(٤) تائب ريم بن شهران بن نهفان ، راجع الإكليل ج ١٠ ص ١٧

وصية شهران الملك إلى ابنه تالب ريم

«باسمك اللهم رب خير وهّدان ، زبور ما زبر ، على قط وحجر ، بهمـدى لك
يا تالب بجماتي^(١) ، ووصية لك بعد وفاتي ، أن لك الشركة في أمرى ما حيت ، والحوزة
للملك ما رديت ، فاحتذ سنتى ، واعمل^(٢) جادتى ، ولا ترضين لنفسك أن يقال أبوه
خير منه ، وأن تلحق الآخر بالأول ، وما الناس إلا زائد على أبيه ، أو ناقص عنه ، ولو لا
ذلك ما بقى فى الغابر شيء مما يكون فى الدائر^(٣) . ثم اعلم أن رعيقتك ليسوا ثلثة^(٤) تأكل
من حجرتها^(٥) ، وتبتاع من عفوتها^(٦) ، وإنما هم لك أشباه ، يطلبون من بلغة الدنيا مثل
ما تطلب ، ويرهبون من تقلبها مثل ما ترهب ، وإنما لك منهم فضل الطاعة ، وعليك
فيهم حسن الحياطة ، واعط^(٧) كلا منهم منزلته . ولا تنصب فى كل بنى أب غير
رئيس واحد ، فإن كانوا أكثر افترقوا كالنحل التى لها يعسوب واحد ، فإذا كثرت الخلية
اليعاسيب ذهب كل منهم بفريق ، واعلم أن لكل عصر أهلا ، وربما باينت طبائعهم^(٨)
من كان قبلهم ، فلا تستعمل فى الآخر سيرة الأول أجمع ، ولا تتركها قلائد^(٩) فإن الناس
بزمانهم أشبه منهم بأبائهم ، ولو لا ذلك ما كان أهل دهر أكرم من أهل دهر ، ولا أهل
عصر أجد من أهل عصر ، ولا أهل زمان أعلم من أهل زمان ، والأيام متقلبة^(١٠)] فاركب

(١) فى حياتى (٢) كع : أعمد (٣) فى : الدابر

(٤) الثلثة بفتح التاء المثناة : جماعة الغنم الكثيرة

(٥) الحجره : الحظيرة

(٦) العفوة بالفاء : صفوة الشيء . وفى : عقوتها بالقاف ، والعقوة : ما حول

الدار والساحة والمحلة

(٧) فى : إعطاء (٨) فى : طبائعهم طباع

(٩) فى : ولا يتركها قلايد والناس بزمانهم أشبه

(١٠) هذه الزيادة الطويلة سقطت من الأصل وأكلناها من نسخة فى مع المقابلة على

كوكع

لكل زمان مركبه ، واعلم أنه لا خلال في ملك تيقظ ربه ، وأطل على عماله ، وسار في رعيته بالعدل ، وقبض أيدي أتباعه ، وعم^(١) قادتهم بالمال ، وملاً صدورهم بالهيبه ، وأشرك صلته^(٢) في نعمته ، وتفقد كافته من حيث لا يعلمون ، وأحسن إلى من يغضب لغضبه الجماعة ، ويرضى برضائه العصبه . وخلط اللين بالشدة ، والرفق بالغلظة ، ولا ينسأخ عنه يوم إلا وهو راجح من الخير ، خفيف الظهر [من الوزر^(٣)] والسلام .

فلما توفي شهران ، قام بعده تالب ريم فعظم سلطانه وحسنت أيامه ، وذكرته حمير في كثير من مساندها ، ولم تعرف له همدان عهداً ، ولا وصية ، لأنه كان أكثر أيامه في بلد حمير

قيام حاشد ذي مرع وترشيحه الحارث الرأش

ثم ملك من بعده حاشد ذو مرع ، فأحسن السيرة غير طويل ، ثم جمع حمير وكهلان فقال :

« أيها الناس ، إن لكل قوم دولة ، ولكل دولة مدّة ، كما لكل حامله تمام ، ولكل مرضعة فطام ، وقد حان منا انقطاع أمد ، ووفاء عدد ، بظهور الحارث بن شدد^(٤) ، وإنه لنا لولد ، وقد جاء في الخبر أنه الملك المنتظر ، والعلم المشهر ، وإني قد رأيت أن أنزل نفسي منزلة القيالة خشية أن أنزلها منه »

فلم يزل على ذلك حتى قام الحارث الرأش فاستخلصه ، واعتضد به

(١) ك : غمر (٢) ك : صلبه (٣) الزيادة من ي

(٤) في المنتخب ص ٤٣ - ٤٤ : الحارث الرأش بن شدد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر هذا نسبه الصحيح . ومن ولده التبابعة . ونسبه الهمداني في الإكليل إلى ولد الصوار فقال : هو الحارث بن أبي شدد بن الملطاط بن عمرو ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس انتهى . وما ذهب إليه الهمداني هو الموافق لما سبق في هذا الكتاب راجع ص ٥٥ وسيأتي في ص ٦١ ما يناقضه . وفي أخبار عبيد بن شربة ص ٤٠٠ : الحارث بن ذي شدد ابن عمرو بن الملطاط بن قطن بن زهير بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ

القصيدة . قال نشوان :

والحارثُ الملكُ المسمَى رائشاً إذ راشرَ من قحطان كلَّ جناحِ
وحبَّاهمُ بغنائمِ الفُرسِ التي فاضتْ على الجندي والفلاحِ
وغزا الأعاجمَ فاستباح^(١) بلادهم^(٢) ملكٌ حمَاهُ كان غيرَ مُباحِ
ركبَ السفينَ إلى بلاد الهند في بلججٍ يسيرُ بها على الألواحِ
وبنى بأرضهم مَدِينَةَ رَايَةٍ^(٣) فيها الجبابة لعامل جراحِ
والتركُ كانت قد أذلت فارساً لم يُستروا من شرِّهم بوجاحِ^(٤)
فشكوا إليه ، فزارهم بمقانبِ فيها صُراحٌ ينتمى لصُراحِ^(٥)
تركوا سبأيا الترك فيما بينهم للبيعِ تُعرضُ في يدِ الصَّيَّاحِ
وغدا مغوشهره يمتُّ بطاعةٍ وولايةٍ من مُنعمٍ مناحِ

هذا الملك هو الحارث الرائش بن شدد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر . هذا
نسبه الصحيح . من ولده التبابعة ، وقد نسبه الهذاني في الإكليل إلى ولد الصوار فقال :
هو الحارث الرائش بن أبي شدد بن المِلطاط بن عمرو بن ذى أبيض بن ذى يقْدُم بن
الصوار بن عبد شمس ، وقال في الإكليل أيضاً : وقد قال بعض العلماء : إن الرائش ،
من ولد قيس بن صيفي . وقال نشوان بن سعيد :

(١) ي : واستباح (٢) في ي : حماهم

(٣) في الأصل : راشيه . وفي ج ي : وايه . وط : آنة (٤) الوجاح : الستر

(٥) ط : ينتمى بصراح . ج : صواح تنتمى بصواح . والمقانب جمع مقنب : جماعة
من الخيل تجتمع للغارة . والصواح . عرق الخيل ، والصراح . مثلثة الصاد المهملة :
الخالص من كل شيء

تتابع الأملاك من حمير
من ولد الرأش جمهورهم
عدهم سبعون لا تقتصر
يا أيها السائل عن تبع
من حمير الأصغر ما حمير
وتبع كالشمس بل أشهر

وكان الحارث [الرأش ^(١)] يدعى بملك الأملاك . ولا ملك الأملاك إلا الله عز وجل ، وقيل ^(٢) إنه لما توفي شدد بن قيس قام بعده [ابنه] الحارث وأخذ في أهبة المسير [والغزو ^(١)] وأمر باتخاذ الخيل والسلاح ، وعرك ^(٣) جزيرة العرب والحجاز واليمن ، حتى استوسقت له . فلما اشتد ملكه وعلا سلطانه خافته ملوك البلدان ورؤساء النواحي فأنته هدية من ملوك الهند فاخرة ، من مسك أذقر ، وكافور وعنبر ، وياقوت أحمر وجوهر ، وجوار حسان ، ومن تحف الصين . وتطاعت ^(٤) نفسه إلى غزو بلاد الهند فبعث الجنود وأظهر أنه يريد بلاد المغرب بجرأ وبرأ ، وعبأ السفن حتى إذا رأى أن البحر قد أمكن ، قدم رجلا من أهل بيته ^(٥) يقال له يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن ذى أبين بن ذى يقدم بن الصوار ابن عبد شمس في جيش عظيم ، وسار خافه ^(٦) في خيل عظيمة حتى دخل أرض الهند . فقتل المقاتلة وسبي الذرية وغنم الأموال . ثم أقبل إلى اليمن ، وخلف يعفر في إثني عشر ألف فارس في أرض الهند ، وأمره ببناء مدينة هنالك ليذكر بها فقام ^(٧) وابتنى مدينة لم ير مثلها ، وسمها الرايشة ^(٨) فثقل هذا الاسم على العجم فسموها الراية ، ويقال الواية ، فأقام بها يعفر بن عمرو حيناً ، وخلف عماله وعاد إلى اليمن بالغنائم العظيمة ، فراش بها حمير وكهلان ، فسمى الرأش لذلك ، مأخوذ من رياشة السهم . لأنه أدخل في اليمن ما لم يدخلها قبلة من السبي . ومن يحسن الزراعة والصنع . فلما قسم الغنائم بين حمير وكهلان أمرهم أن يستعملوا السبي وأهل السواد في إثارة الأرض ، ففتق لهم العيون ، ودلهم على اتخاذ

(١) عن ي (٢) ك ، ي : وذلك (٣) ك ، ي : عرك . وفي الاصل : عزل

(٤) ك . ي : فتطلعت

(٥) هذا يؤيد الهمداني في نسبه إلى الصوار

(٦) ك ، ي : في أثره (٧) ي : فأقام (٨) ك : ي : الراية

المستغلات^(١)، وفي ذلك يقول نوفل بن عبد أد^(٢) الحميري حيث يقول:

من ذا من الناس له مالنا	من عارب الناس ومن أعجم ^(٣)
سار بنا الرأش في جحفل	مثل مغيض ^(٤) السائل المقعم
يؤم أرض الهند غاز لها	في معدن الأجاج والكرم ^(٥)
منصلاً لا ينثنى عزمه	أفرض ^(٦) من ذي لبد ضيغم
قد جرد الغارات ^(٧) من قبله	يقتل في حصد القنا الملم
أعنى بها ^(٨) يعفر إذ جاءها	يا حبذا ذلك ^(٩) من مقدم
في بحرها المسجور يطوى بنا	يؤم سير ^(١٠) الملك الأعظم

(١) في الأصل: السعلات . ي : المستعملات

(٢) في التيجان ص ٧٩ : نوفل بن سعد من رؤساء حمير . و ي : نوفل بن سعيد بن

عبدان . ك : غيلاق . وفي س غيداق . وقد رجعنا إلى نسبه في الجزء ٢ من الإكليل فإذا هو : نوف لانوفل ، وهو ابن سعد بن عمرو بن زيد بن علاق بن عمرو بن ذي أبين . قال فيه : وكان - يعني نوما - من أكمل أهل زمانه وكان أديباً شاعراً ، وهو القائل :

من ذا من الناس . . . إلى آخر البيت . انتهى

(٣) في التيجان ص ٨٠ : من عارب في الناس أو أعجم

(٤) ك : مسيل . وفي التيجان ص ٨٠ : مثل مغيض السيل كاللجم . ومثله في عبيد

ص ٤٠١

(٥) في الأصل : والسكولم ، ولم نجد في المراجع . ي : الأجاج والكرم . وفي

القاموس : يلنجوج و لنجوج و النجج و النجوج . عود البخور . والكرم بالضم الزعفران ، والعلك ، وأصل نبات هو الورس

(٦) ك : أفرص بالمهملة . وفي ي كالأصل بالمعجمة . والفارض الضخم . ويقال

هو ضخم الفريضة بالمهملة أي جرى شديد

(٧) ي : قدم ذا الغارات

(٨) في التيجان : يغيرها (٩) ي : إذذاك

(١٠) ي : يوم مسير . وعبيد ٤٠١ : يوم يسير

ساء صباحاً عندها صَبَّحُوا (١)
رجت (٢) سرنديب إلى كالة
فأول الغاية (٥) قاموا بها
ناداهم إني لكم قاهر (٧)
يقتل من شاء (٨) ويأسرهم
يستعبد (١٠) الأطفال قهراً (١١) ولا
لو تظهر الجن لنا أذعنت
فأقعص (١٢) الرأش أملاكها
ثم سبينا كل ممكورة (١٣)
والدر والياقوت من أرضها
وقد بنى يعفر في أرضهم
يذكر في الدهر بها ما بنى (١٥)

من ذاك بالداهية الصيلم
منها فجرما (٣) فقري الكولم (٤)
فأسلموا (٦) للفيلق المظلم
واليوم يومى فاعلموه حم
بكل ماه حده محذم (٩)
يقتل غير البطل المعلم
وأسلت طوعاً ولم تقدم
وآب بالخيرات والأنعم
ذات دلال بضة المعصم
والعسجد الخالص كالعندم
مدينة ذات بنا ملحمة (١٤)
كما بقى ذكر بنى آدم (١٦)

ولما وصل الرأش مر بلد الهند أذعنت له الملوك وأدَّت له الخراج ، فأقام باليمن دهرأ

- (١) ي : عندما أصبحوا
(٢) كذا فى ك . وفى الأصل : مذجب . ي : رجب
(٣) ي : فجرما ، ك : فجرما (٤) ك ، ي : الكركم (٥) كع : الفارة
(٦) ي : سلوا (٧) ي : باهر (٨) ي : نقتل من شئنا ونقسمهم
(٩) المهو : السيف الرقيق ، والمحذم : القاطع (١٠) ي : نستعبد
(١١) ك ، ي : قسراً (١٢) ك : أتعس . وقعصه وأقعصه : قتله مكانه
(١٣) الممكورة : دقيقة المحاسن من النساء
(١٤) ي : ملجم بالجيم . واللجم : العلم من أعلام الأرض . ولاحم ، بالحاء المهملة ،
بين الشيتين : ألزق أحدهما بالآخر
(١٥) ك ، ي : ما بقى
(١٦) هذه القصيدة فى التيجان ص ٨٠ وعبيد ص ٤٠١ الموجود منها أبيات وفيها
بينهما بعض اختلاف عما هنا

طويلا لا يغزو، ودانت له الآفاق ، حتى أتاه رسل ملك بابل ، وكتاب منوشهر^(١) ،
أحد ملوك الأكاسرة بهدايا نفيسة من الجواهر والعقيق^(٢) الأحمر والمسك التبتى ، والحرير
والديباج والحلية^(٣) والآنية الرفيعة ، وكان أكثر ما بعث إليه من بلاد الترك وأمتعتهم
من السلاح ليرغبه في بلدهم ، وعرفه فسادهم في الأرض ، وانبساطهم إلى أعمال بابل ،
وأن جمهورهم بأذربيجان ، وأن^(٤) بابل منهم والشام على خوف ، وأنهم لا يرون أهل
بابل في عيونهم شيئاً ، قال عبيد بن شريفة : وأهل بابل بقية من ولد نوح من غير العرب ،
فأجمع عند ذلك على غزو الترك ، وكان غزاه في عمره مرتين : الأولى في بلد الهند والسند ،
وهي التي تقدم ذكرها . والثانية إلى بابل وخراسان وبلاد الترك . فلما رأى الرأش تلك
الهدايا ، قال للرسول : أكل ما أرى من بلادكم ؟ قال : بعضه أيها الملك ، وبعضه من
بلاد الترك ، وهم من ورائنا ، من حالهم أنهم لا يدينون لأحد من الملوك . فحلف ليغزون
تلك البلاد التي خرج منها ما رأى . واستخلف على اليمن يعفر بن عمرو ، وكان ذلك في
زمان^(٥) موسى بن عمران عليه السلام . وفي كتاب منوشهر [أنه^(٦)] يستدعيه إلى بلاد
الفرس ، ويستنصره على الترك ، لأنهم قد كانوا استظهروا على الفرس ، وأباحوا بلادهم ،
فنهض الرأش في مائة ألف وخمسين ألفاً ، وكانت الرواد في ابتغاء الطريق متقدمين ، فلم
يجدوا خيراً من طريق على جبل طي ، حتى خرج ما بين العراق والجزيرة ، ونزل
الموصل ، وبعث شمر ذا الجفاح الأكبر بن عطف^(٧) بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن علق
ابن عمر ذي أبين ، حتى دخل على الترك أذربيجان ، فأوقع فيهم وقعة أثرت فيهم ،
فقتل المقاتلة ، وسبي الذرية ، وتبع قلمهم^(٨) ، وحتى أوغل في بلد الترك ، وكتب إلى الملك

(١) ك : ملك بابل منوشهر (٢) ي : من الجوهر العقيق
(٣) ي : السروج المحلية . ك : السروج فقط (٤) ي : فان (٥) ي : عصر
(٦) عن ي (٧) في الإكليل ج ٢ : العطف بالآلاف واللام ، والنسب متفق
(٨) ك : فيهم . كع : قلمهم . والقلل من الناس : المتفرقون منهم . وقوم فل بفتح الفاء :
منهمون وفي الأصل : قلمهم

الرائش يخبره بما^(١) قتل وسي وما احتوى من الأموال ، فأمره أن يصل بكل ما معه ، وأمره أن يزر سيره على باب مدينة الترك على حجرين متقابلين شامخين . فكتب على أحدها « إن الحارث الرائش ذا مرثد سيد الأوائل بلغ من الدنيا [ما^(٢)] أمه ، وبقى ينتظر أجله ، فمتى يقض يمض » . وتحتة مكتوب ما نسخته :

يا جابياً أرض ^(٣) خراسان	ملحجياً ^(٤) في أرض حرّان
فتحت أرض الهند مستأثراً	بيعفر الأول والثاني
تتبع قرن الشمس إن أشرقت	حتى بدا نور الضحى قاني
سافر على التبت ^(٥) مستعجلاً	مقتحماً ^(٦) أرض سجستان
سينقضى الرائش بعد الذي	نال ويبقى الناس في شان

وعلى الأخرى « أثبت في الجلاميد ، خبر المسير في البيو ، أن الرائش الصنفديد ، سار وكان أول سائر نحو المشرق في غزا^(٧) يريد حوز الكاثر ، بحمير الختوف وشعبها الكثيف واسمها الخوف »^(٨) وتحتة هذه الأبيات :

ألا إن الزمان أطاع أمرى	وسوف أطيعه كرهاً بقسر
ركبت الدهر أعواماً ^(٩) عزيزاً	سيسأم طول هذا الدهر دهرى

(١) ي : بمن (٢) ما بين القوسين غير موجود في ك
(٣) كي : خرج . ومثله في التيجان (٤) ي : مخلجاً . ك : ملحجاً . وفي المعاجم ليجج :
والج القوم : ركبوا اللجة . لجت السفينة خاضت اللجة . الملاحج : المضايق ، والملاحيج
الطرق الضيقة في الجبال
(٥) في ي : سام على النبت . وفي هامش التيجان . وفي نسخة : سار عن الأرمن .
والتبت سلسلة جبال شامخة في الشرق
(٦) في الأصل : مفتحاً . وفي ك وي : مقتحماً . وفي التيجان : مفتحاً أرض أذربيجان
(٧) كع : عراعر . ي : غراغر
(٨) هذا النص تصحف في النسخ ، وأقربها إلى الصواب ي و ك
(٩) في التيجان : أعصاراً

يخادعني بأيام حسان ويقطع دائباً في ذاك عمري

قال وهب بن منبه : إن الرأش أخذ إلى أرض أرمينية إلى ما تحت بنات نعش ، ثم رجع إلى الشام ، ثم إلى بيت الله الحرام ، ثم رجع إلى غمدان . قال عبيد بن شريفة : وقد ذكر الرأش مسيره في شعره هذا وبشر بظهور المصطفى ، سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

أنا الملك المقدم حين أمضى
لأغزو أعبداً جهلوا مكاني
وأحكم في بلادهم بحكم
بنى قحطان فانتجعوا وسيروا
بإذن الله حطوا (٢) فهو بيت
دعوا إحرامه (٣) لبني أييكم
وكونوا مثل ملطاط بن عمرو
لأننا الأغابون (٥) إذا بطشنا
وإننا يوم نقضب أو نسامي
وإن نرضى تقر بمن عليها
وفينا الملك والأملاك حقاً
أبونا يعرب فيه نسامي
ملوك الناس طراً حيث كانوا
جلبت الخيل من أوطان سام
من ابنا يافث وقبيل حمام
سوى (١) لا يجاوز في غلام
وحجوا البيت في البلد الحرام
توارثه الهمام عن الهمام
وكونوا مثل قحطان وسام
وذى أنس الأظافر ذى المسام (٤)
وإننا المانعون (٦) لكل ذام
تكاد الأرض ترجف بالأنام
ويشرق وجهها بعد الظلام
وتحن الأكرمون بنو الكرام
فنقهر من يفاخر أو يسامى
بعيداً (٧) يافثاً وقبيل حمام

- (١) ي : سواء (٢) ي : حجوا (٣) ي : دعوا إحرامكم
(٤) ك : وذى الاس الأظافر ذى الكلام . ي : وذى أنس الأصادى الكرام . وفي
عبيد ص ٤٠٣ : وذى أنس الأضاقد بالسنام
(٥) في الأصل : الأعلىون . واعتمدنا ما في ك و ي (٦) ك و ي : المتقون
(٧) ك و ي : نعبد

فإن أهلك ولم أرجع اليكم فقد هلك الملوك من الأنام
وإن أهلك فقد أثلت ملكا لكم يبقى إلى وقت التهامي
ويهلك (١) بعدنا منا ملوك أولو عز كعالية (٢) الغمام
ويخلف بعدهم منا ملوك يدينون العباد بغير ذام (٣)
وينتشر الأسود ثم عشرأ (٤) عقاب الله في القوم الأثام
[ويملك بعدهم منا ملوك ضعيف أمرهم نكل المرام] (٥)
ويملك بعدهم ملك (٦) عظيم نبي لا يرخص في الحرام
يفارق أهله وله كتاب يوافق جُعله (٧) رجع الكلام
يسمى أحدا ياليت أنى أوخر بعد مخرجه (٨) بعام
ويخلف بعده خلفاء يسر ويملك بعدهم أولاد عام (٩)
وتظهر راية المنصور فيهم على راء وراء بعد لام
فينشر ما طوى ملك طوته ثلاث بعد واحدة تمام
فنبعث الحقوق وقد أميتت كما انبعث الدفين من السلام (١٠)
ويملك بعدهم رجل ضعيف (١١) على أيامه (١٢) أذكى السلام

[هذه إشارة إلى المهدي آخر الزمان . ونحيل أى من الصيام والقيام ، وخروجه من تحت أستار الكعبة على ما روى في الملاحم . والله أعلم (١٣)]

- (١) ك وى : ويملك (٢) ي : لعالية
(٣) فى عبيد : يرومون العناد لكل رام (٤) كذا فى جميع النسخ وفى عبيد أيضاً
(٥) الزيادة من ك (٦) ي وعبيد ص ٤٠٤ : رجل (٧) ي : خطه
(٨) ك وى وعبيد : مبعثه (٩) كع : حام
(١٠) كع وى : السدام . والسلام بكسر السين جمع سلمه وهى الحجارة . وفى عبيد
ص ٤٠٤ : كما يجلى القمام عن الغمام (١١) كذا فى عبيد ، وفى كى كع : نحيل
(١٢) ي وعبيد : آباءه (١٣) هذه الزيادة فى كع رى

ولما استقر الرأش بقصر غمدان بصنعاء أقبل على ابنه أبرهة بن الحارث بوصية فقال له :
« يا بني ، إن أباك خوَّ لك الملك ^(١) فأقره في محمّد أنت أوسط الناس فيه وأولاهم به وإني ^(٢)
لموصيك بزيادة ما نالت يداك من الخيرات تفعله إلى من سمع لك وأطاع [واجعل العدل لك
ناصرأ واتخذ الإحسان لك نجدة ^(٣)] ، واصطنع العشيرة ليوم ما » . وأنشأ يقول :

حويت لك الملك الذي كان حازه لأولاده في سالف الدهر خير
فكن حافظاً للملك بعدى عامراً فقد يحفظ الملك الأثيل ويعمر
وعمرانه أن تبسط العدل دونه وبالعدل تنهى من نهيت وتأمر
وثابر على الإحسان إنك لن ترى كريماً به إلا يُعان وينظر
وقومك واصلهم وحطهم فإنما بقومك تعلق من أردت وتقهر

وقال نشوان :

أو ذو المنار بنى المنار إذا غزا ليُدَّله في رجعة ومراح ^(٤)
ألقى بمنقطع العمارة بركة ^(٥) في الغرب يدعو لات حين براح

ذو المنار : هو أبرهة بن الحارث الرأش الملك ، ويسمى ذا المنار لأنه أول من نصب
المنار والأعلام والأميال ^(٦) على الطريق ليتهدى بها جيشه عند القبول من غزوهم في
رجوعهم ، وكان غزوهم إلى منقطع العمارة في المغرب ^(٧) ، فملك تلك النواحي ، وولى بها

(١) ي : ملكا (٢) كع وى : ولانه (٣) الزيادة عن ك وى

(٤) كع وى : رواح (٥) البرك : جماعة الإبل وفي كع كى : بركة . وفي ط :

بركة . في الغرب تدعى الآن عين براح

(٦) في الأصل وى : الأمثال ، وفي ك : الأميال ، وهي أقرب : والميل أيضاً منار

يعنى للمسافر في أنشاز الأرض يتهدى به ويدرك المسافة . والمائلة مؤنث المائل : منارة
المسرجة وهو بعيد

(٧) ك : بالغرب

الولاية والعمال والكفاة (١)

وقال نشوان :

والعبد^(٢) ذوالاذعار إذ ذعر الورى
بوجوه قوم فى السبأ^(٣) قباح
قوم من النسناس^(٤) مذكورون فى
أقصى الشمال شمال كل رباح

ويروى أن أبرهة بن الرأش كان من أجمل أهل زمانه فيما يذكر ، فعشقتة^(٥) امرأة
من الجن يقال لها العيوف^(٦) ابنة الرابع فتزوجها فولدت له العبد بن أبرهة ، فشب العبد

(١) فى كع زيادة ما يأتى : ولما نوى الرجوع من أقصى المغرب بما غنم وسبى وافاه
أجله فدفن هناك ، وسبحان الباقي بعد فناء خلقه . وإلى هناك الإشارة بقوله ، بمنقطع العمارة
بركة ، أى رحله فأقام حيث لا براح . قال ذو الإصبع العدواني :

أهلكنا الليل والنهار معاً والدهر يغدو مصمما جدعا
ويفرق الجمع بعد ثروته ما شاء من بعد فرقه جمعا
كما سطا بإرم عا د وأذكى لتبع تبعا

(٢) فى المنتخب ص ٦٨ : العبد ذوالاذعار من ملوك حمير ، ويقال إنما سمي العبد لأن
أباه كان يقول له وهو صغير ، يا عبدى ، وكذلك يقول كثير من الناس لأولادهم فى حال
الصغر ، ومن ذلك عبد المطلب بن هاشم لأنه كان صغيراً مع أخواله بالمدينة ، فقدم به عمه
المطلب بن عبد مناف مكة وهو خلفه فقالوا هذا عبد المطلب فلزمه هذا الاسم . واسم
عبد المطلب : عامر

(٣) فى ي : السبى بضم السين وهو جمع السبى بفتح السين المهملة وسكون الباء

(٤) ك : النسناس ، وهى دابة وهمية يزعمون أنها على شكل الإنسان عند العامة

(٥) كذا فى ي . وفى الأصل : فهوته

(٦) ك وى : العيوق ، وفى عبيد ص ٤٠٦ : العيوف ويروى أنها الهيوف ابنة الرابع
بالباء : وفى الإكليل ج ٨ ص ٢٣٨ : العيوف ابنة الرائع بالهمز وهى المصدرة ، وبقية
نسخ الإكليل كما فى الهامش : العيوف ابنة الرابع بالباء . وفى بعضها الربع . وفى نسخة منه :
العيوف بالنون ، وفى التيجان : عيوف ابنة الرابع بالباء ، ونقل فى الهامش أن فى نسخة
الرائع بالهمز على الياء المثناة

وبلغ مبالغ الرجال الأوائل من آبائه ، وسار أبرهة نحو المغرب غازياً ، ومعه ابنه العبد [فصيرد مع مقدمته^(١)] واستخلف على اليمن ابنه إفريقيس بن أبرهة ، وسار أبرهة حتى أوغل في أرض السودان براً وبحراً ، وأمعن فيها ، ثم بداله المقام فأقام ، وسرح ابنه العبد ابن أبرهة في غرب الأرض في عسكر حتى انتهى إلى قوم وجوههم في صدورهم ، وإذا كان النهار وجرت عليهم الشمس استخفوا في الماء ، فوضع فيهم السيف حتى أفنأهم ، ورجع إلى أبيه بسبي كثير ، وأصاب من الأموال شيئاً عجيباً ، وأخذ منهم قوماً . فلما قدم إلى أبيه^(٢) دعر الناس منهم فسمى ذا الأذعار لذلك . قال عبيد بن شربة : فلما رجع أبرهة من غزوته تلك أمر بمنارة فبنيت وشب^(٣) فيها النيران ، تهتدى بها جيوشه ، وكان ذلك المنار أول منار وضعه^(٤) الملوك ، فلذلك سمي ذا المنار

وقال نشوان :

وأخوه إفريقيس وارث ملكه حَتَفُ العَدُوِّ وجابر الممتاح^(٥)
مَلِكٌ بَنِي فِي الغرب إفريقيةً نُسِبَتْ إليه بأوضح الإيضاح
وأحلَّ فيها قومه فتملكوا ما حولها من بلدة ونواح

هذا الملك إفريقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرائش ، غزا نحو المغرب^(٦) عن يمين مسير أبيه في أرض البربر حتى انتهى إلى طنجة من أرض المغرب فرأى بلاداً كثيرة الخير قليلة الأهل ، فأمر ببناء مدينة إفريقية ، وأمكن فيها قبائل من قومه ، وهم كُتامة

(١) الزيادة عن ك

(٢) ك و ي : وشبت

(٣) ك و ي : وضعته

(٤) ط : جائد الممتاح . ي : جابر الممتاح . والممتاح المتغير من الشمس أو من السفر

أو غير ذلك . والممتاح من إذا احتاج الرجل أتاه فطلب فضله

(٥) ك : المغرب

وعُمامة وزناتة ولواتة وصنهاجة^(١) قبائل ضخمة في المغرب من حمير، ونقل البربر وهم جيل من الناس بقية ممن قتلهم يوشع بن نون، لأنه دعاهم إلى طاعة الله عز وجل فكروها الحق وأحبوا المقام على الكفر فقتلهم، وهربت منهم طائفة إلى السواحل. ثم رجعوا بعد ذلك، فقتل منهم إفريقيس في غزوته من قتل، ونقل بقيتهم إلى بربرة، فأسكنهم بحيث هم من بلاد البربر، وفي ذلك يقول:

بربرت كنعان لما سقتها^(٢) من بلاد الملك للعيش العجب
ورأت كوش^(٣) لعمري دارها ترتقى عيشاً لنا لا يثرب^(٤)
ثم أمسوا غير ممسي من مضى بتريب وطريد ذى تعب^(٥)
فاشكري ضبعان شكراً صادقاً واحذرى منى انتقاماً ذا حرب^(٦)

(١) ك: كتامة وعمامة وزناتة ولواتة وصنهاجة، وكع مثل ك إلا أن بدل لواتة وراثة. وفي: كتارة بدل كتامة

والذي في الإكليل ج ٢ ص ٩٤: وأما مرة بن عبد شمس فولده فيما يقال والله أعلم كتامة وعمامة وصنهاجة ولواتة وزنيت وهو زناتة وهم رؤساء البربر نقلوا مع سيدهم كنيع بن يزيد يوم أشخصه إفريقيس إلى إفريقية وصرف المنتاب عنها

(٢) ي: ساقها (٣) ك وكع: وارث كوش. ي: وارث كومسي
(٤) ك: يرتى عيشاً لنا لا يثرب. ي: ترتقى عيشاً لنا لا يثرب. كع: تبق عيش لنا لا يثرب. وترب الرجل افتقر فكأنه لصق بالتراب. وأثرب الكبش زاد ثربه وهو الشحم الرقيق

(٥) ي: بين نبت وطريد ذى لعب. كع وك وعبيد: بين ميت وطريد ذى تعب
(٦) الأبيات في أخبار عبيد ص ٤٠٨ كما يلي:

بربرت كنعان لما سقتها من بلاد الملك للعيش العجب
قد رأت كنعان فيها وهنة من بنى يعقوب يوسف ذى النهب
ورأت قيس لعمري دارها ترتقى عيشاً لنا لا يثرب
ثم أمسوا غير ممسي من مضى بين ميت وطريد ذى تعب
فاشكري ضبعان شكراً صادقاً واحذرى منى انتقاماً ذا حرب

أما ي فليس فيها إلا الثلاثة الأبيات الأولى مصحفة

قال السميدع بن عمرو بن علاق في ذلك (١)

سرنا إلى المغرب في جحفل
بأمر إفريقيس لا فنثنى
حتى أتينا الأرض طاجانها (٢)
نخوض بالفرسان في ماقط (٣)
يأمر بالهمة ذو حنكة (٤)
نقتل منهم شيخ أملاكهم
ونسكن البربر في فصفص (٦)
ثم ابنتي (٨) البنيان في جوفها
فيه اعمرى كل شاب هام
بكل صهال وعضب حسام
من دون بحر غير سهل المرام
يكثر فيه ضرب أيد وهام
نقهر من شئنا بجيش هام
أروع قوم غير وغد كرام (٥)
كتائب مارت كمثل (٧) الغمام
بغير ما كره لدهر الدوام (٩)

روى الخزاعي أن عمرو بن عامر مزيقياً تولى الأعمال في الأطراف والنفور لأبرهة
ذى المنار ، ولعبد بن أبرهة ، ولابنه شرحبيل (١٠) ، والهدهاد بن شرحبيل (١١) مصاهر
الجن . وقال نشوان :

- (١) ك : السميدع بن عمرو بن علاق . كع : السميدع بن عملاق . عبيد ص ٤٠٩ :
السميدع بن عمرو بن عملاق بن مالك بن عمرو بن عملاق ، ولم نجد هذا الاسم في الإكليل
لا في أولاد علاق ولا في عمالقة حمير أولاد السميدع بن الصوار
- (٢) ك : أتينا أرض طنجا بها . ي : حتى وصلنا أرض طنجا بها . وفي عبيد : حتى
أتينا أرض بطحانها
- (٣) ي : سافط
- (٤) ك وعبيد : بأمر ماضى الهم ذى حنكة . ي : بأمر هاض الهم ذى حبكة . وكانت
في الأصل : بأمر ما الهمة ذى حنكة . والهم بفتح الهاء ، ويقال هذا رجل هم أى ذوهمة
يطلب معالى الأمور
- (٥) ي : أروح قوم غير وغد همام . والكهام بفتح الكاف والكهيم : الكليل البطيء
والمسن والذي لا مال عنده (٦) ي : صففص (٧) ي : بمثل (٨) ي : بنى
(٩) ي : لدهر دوام (١٠) كانت في الأصل شراحيل . ولكنها في جميع النسخ
شرحبيل (١١) فى المنتخب أن الهدهاد هو ابن شرح بن شرحبيل بن ذى سحر

وكذلك الهداهُ أيضا عامر هُدَّت قواعِدُ ملكهِ المنصاح

المنصاح : المنشق ، هذا هو الملك الهدهاد بن شرحبيل ^(١) بن بريِل ^(٢) ذى سحر ابن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر ابن سبأ الأصغر ابن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن العوث بن جيدان بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر . وهو أبو بلقيس التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في سورة النمل . وكان الهدَّهَاد ملكا عظيما ، ولم يكن له ولد ذكر ، ولا عقب غير بلقيس أمها من الجن ، وشمس أمها من العرب . فأما بلقيس فقد ملكت بعد أبيها ، وأما شمس فكانت عند ياسر ينعم صاحب المسند بوادي الرمل ، وكان سبب تزويج الهدهاد بن شرح ابن شرحبيل من الجن أنه خرج للصيد في جماعة من خدمه وخاصته . فرأى ذئبا يطرد غزاة ، وقد ألجأها إلى مضيق ليس للغزاة عنه مخلص ولا محيص ، فحمل الهدهاد على الذئب فطرده عن الغزاة ، وبقى الهدهاد يتبع نظره إلى الغزاة ، لينظر إلى أين تنتهي ، فسار في إثرها ، وانقطع عن أصحابه ، فبينما هو كذلك ، إذ رفع له عن مدينة عظيمة ، فيها من كل ما دعى باسمه من النساء ^(٣) ، والنعم ، والخيل ، والإبل ، والنخيل ، والزرع ، والفواكه . فوقف دونها متعجبا مما ظهر له منها . فبينما هو كذلك إذ أقبل عليه رجل من أهل تلك المدينة التي ظهرت له ، فسلم ورحب به وحياه ، وقال له : أيها الملك إني أراك متعجبا مما ظهر لك في يومك هذا ، فقال له الهدهاد : إني لسكما قلت ، فما هذه المدينة ؟ ومن ساكنها ^(٤) ؟ فقال هذه مأرب ، سميت باسم بلد قومك ، وهي مدينة عرم حتى من

(١) في الإكليل : يقال الهداد بن شرح بن بريِل ، وفي المنتخب ص ١٠٩ :

الهدهاد بن شرح بن شرحبيل

(٢) ي : نزيل ، في المنتخب أن بريِل اسم لذي سحر ، ومثله في الإكليل ج ٢

(٣) ك : فادعى باسمه من الشاء والنعم . كع . من الشاء والنعم . ي : ما يدعى اسمه

من النساء (٤) في الأصل سكنهاها ، وى . ساكنها

الجن ، وهم سكانها ، وأنا اليلب بن صعب ملكهم وصاحب أمرهم . قال فبينما هم كذلك ^(١) إذ مرت بهم امرأة لم ير الراءون أحسن منها وجهاً ، ولا أكل منها خلقاً ، ولا أظهر منها صباحة ، ولا أطيب منها رائحة ، فافتتن بها الهدهاد ، وعلم ملك الجن أنه قد هويها ، وشغف بها ، فقال له : أيها الملك ، إن كنت قد هويتها فهي ابنتي وأنا أزوجكها ، فجزاه الهدهاد خيراً على كلامه ، وقال له : من لي بذلك ؟ ^(٢) فقال له الجنى : إنما عرضت عليك من تزويجى إياها منك وجمعى بينكما على أسر ^(٣) الأحوال وأنا بها زعيم ، فهل عرفتها ؟ فقال له الهدهاد : ما رأيتها قبل يومى هذا فقال له الجنى : فإنها الغزاة التى خلصتها من الذئب ، ولا تكافئك على فعلك الجميل ^(٤) أبداً بأحسن من حبائك بها ، بشهادة الله عز وجل وشهادة ملائكته . فاذا أردت ذلك فأقدم إلينا بخاصة أهل بيتك وملوك قومك ^(٥) ليشهدوا إملاكها ، ويحضروا وليمتها ، وميعادك الشهر الداخلى . قال فانصرف الهدهاد على الميعاد ، وغابت المدينة ، وإذا أصحابه حوله يدورون عليه . فقالوا له : أين كنت ؟ ونحن فى طلبك مذ فارقتنا ، ولم نترك شيئاً من هذه الفلوات إلا قلبناه لك وطلبناك فيه ، فقال لهم الهدهاد . إنى لم أبعده ، ولم أجب . وأقبل يسير وهو يقول :

عجائب الدهر لا تفنى أو ابدها ^(٦) والمرء ماعاش لا يخلو من العجب
ما كنت أحسب أن الأرض يعمرها غير الأعاجم فى الآفاق والعرب
وكنت أخبر بالجن الخفاة فلا أرد أخبارهم إلا إلى الكذب
حتى رأيت مقاصيراً مشيدة للجن مخوفة الأبواب والحجب

(١) ك : فبينما فى الحديث إذ عبرت بهما . ي : فهو معه فى هذا الكلام إذ مرت

(٢) ك : من أين لى بذلك ؟

(٣) ي : أيسر

(٤) ي : على جميل صنعك

(٥) ك : بخاصة قومك وأهلك وملوكهم . ي : بخاصتك وأهل بيتك وملوك قومك

(٦) الأوابد جمع أبدة : الشيء الغريب . وفى ك : لا تخلو أو ابدها . وكع : لا تفنى عجائبها

يحفها الزرع والماء المحيط بها
ما بينها الخيل من طرف ومن تلد
وكل بيضاء تحكى الشمس ضاحكة (٣)
يمضى جمادى ويأتى بعده رجب
حتى أوفى خير الجن من عرم
نبتى لديه (٦) الذى نادى ومن به
مع الواقير (١) من نخل ومن غنب
والجود (٢) فيها من الأنعام والكسب
هيفاء لفاء من موصوفة العرب
وسوف آتى على الميعاد من رجب (٤)
أعنى ابن صعب (٥) هو المعروف باليلب
من التواصل والإصهار والنسب

قال . فذكر وأن الهدهاد خرج إلى (٧) الميعاد إلى إصهاره فى خاصة قومه وخدمه ،
حتى وافاهم ، فوجدوا قصرأ بناه له الجن فى فلاة من الأرض محفوفة بالنخيل والأعشاب
وأنواع الزرع وفنون الفواكه ، تخترق فيها (٨) المياه الجارية . فعجب القوم من ذلك عجباً
شديداً ، ورأوا ملكاً عظيماً ، ونزلوا فى القصر معه على فرش لم يروا مثلها قط ، وقربت
لهم (٩) موائد عليها من طيبات المأكول وألوانه التى لم يأكلوا قط أطيب منها طعاماً ، ولا
أذكى رائحة ، وسقطوا من الشراب ما لم يشربوا قط ألد ولا أهضم ولا امرأ ولا أخف
منه ، فكثوا معه ثلاثة أيام بلياليها فى ذلك ، وزفت إلى الهدهاد امرأته الحرورى ابنة
اليلب بن صعب العرمى ملك الجن ، فأذن الهدهاد ابنى عمه وخاصة عشيرته بالانصراف
إلى مواضعهم ، وصار ذلك القصر دار مملكته . قال فذكروا أنها (١٠) أقامت معه
زماناً : الحرورى ابنة اليلب ، فولدت له بليقيس ، فنشأت من أعقل امرأة سمع بها فى ذلك
الزمان ، وأفضله رأياً وحلماً وتدبيراً وعلماً . وكانت ذات المشورة على أبيها ، حتى عرف

(١) الميقار من النخل : الكشير الحمل ، جمعه واقير

(٢) ي : الحور (٣) ي : طالعة . ك : ضاحية

(٤) ك : أسرى على الميعاد فى رجب

(٥) فى الأصل : أن ابن الصعب . وفى ك : إلى أبو الصعب هو . وأثبتنا الذى فى ي

(٦) ي : اليه (٧) ك : على (٨) ك وى : فيه (٩) كع : اليهم

(١٠) ك : أنه أقام مع الحرورى ابنة اليلب

ذلك جميع حمير منها ، قال : فلما حضرته الوفاة بعث إلى رؤساء حمير وأهل الرأي والقدر منهم ، فقال : إني قد استخافت عليكم بلقيس . فقال رجل منهم : أبيت اللعن ، تدع أهل بيتك وأفاضل قومك وتستخلف علينا امرأة ، وإن كانت بالمكان الذي هي به منك ومنا ، فقال : يامعشر حمير إني قد رأيت الرجال ، وعجمت أهل الفضل والرأي ، فما رأيت مثل بلقيس رأياً وحليماً وعلماً ، مع أن أمها من الجن . وأنا أرجو أن تظهر لكم بها عناية من الجن فتنتفعوا بها أنتم وعاقبتكم ، فاقبلوا رأيي فيها ، مع أني مؤديه إلى غيرها من أهل بيتها وهو أني قد كنت سميت الملك لابن خالي هذا الغلام ، وهو غلام له رأي وعقل ، وهو أولى بالأمر من بعدها ، إما في وقتها أو بعد موتها . قالوا : فمن هو ؟ قال ياسر بن عمرو ابن يعفر بن عمرو ، قالوا : سمعنا وأطعنا ، وأنت أيها الملك أبصر^(١) لنا . ثم هلك بعد أن لبث في الملك مائة سنة على ما ذكر^(٢) والله أعلم . وقال نشوان :

أم أين بلقيسُ المعظمُ عرشُها أو صرحها العالی علی الأصرح
زارت سليمانَ النبيَّ بتدمرٍ من ماربٍ ديناً بلا استنكاح
فی ألفِ ألفٍ مدججٍ من قومها لم تأتِ فی إبلٍ إليه^(٣) طلاح^(٤)
جاءت لتسليم حين جاء كتابه بدعائها^(٥) مع هدهدٍ صداح
سجدت لحالقها العظيم وأسلمت طوعاً وكان سجودها لبراح^(٦)

بلقيس : ابنة الهدهاد ملكة سبأ التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم^(٧) في سورة النمل ، وقصَّ خبرها وخبر سليمان بن داود عليه السلام وخبر الهدهد الذي كتب

(١) ي : أنظر (٢) ي : ذكروا . ك : ذكر الرواة (٣) ك : لديه
(٤) الطلاح جمع طلح (بكسر الطاء مهملة) وهو المهزول والمعوي ، يقال : بعير طلح وناقاة طلح (٥) ط : يدعو بها
(٦) براح (بالباء الموحدة مثل قطام) : علم للشمس
(٧) ي : العزيز

معه إلى بلقيس وقومها ، فلما أراد الله تعالى إكرامها بسليمان خرج مخرجاً لا يدري أين مراده ، إليها أم إلى غيرها ، وكان إذا ركب من منزله بتدسّر غداً منه ، فيكون مقيله نصف النهار ، ياصطخر من أرض فارس ، ثم يتروح في بيت كالبستان في غدوّه ورواحه ، في مثل ذلك المسير إلى كل وجه يأخذ إليه ^(١) ، وقول الله ^(٢) أصدق القائلين ﴿ غدوّها شهر ورواحها شهر ﴾ . قال عبيد بن شريّة : وكان سليمان بن داود عليه السلام ، إذا أراد الخروج وضع سريره على الأرض وكرسيه وكراسي أصحابه وجلسائه ، ثم جلس وأجلس الإنس على يمينه وشماله ، وأجلس الجن من وراءهم على مراتبهم ^(٣) . فمنهم قائم ومنهم جالس وأظلمت الطير وأقلته الريح ، وسارت بهم لا تزيل أحداً من مجلسه ، ولا تفسد عليه شيئاً من عمله ، حتى يأذن لها بوضعهم ^(٤) فتضعهم على الأرض ، فيقضى غرضه ويأمرها بالرجعة فترجعهم فتقلهم ^(٥) إلى حيث يريد الوقوف . وعن وهب بن منبه ^(٦) الأبنابى قال : ورث سليمان الملك ، وآتاه الله النبوة ، وسأله أن يهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، ففعل ، فسخر له الله الريح ^(٧) والجن والإنس والطير ، وكان فيما يذكرون أبيض اللون ، وضيئاً جسيماً ، كثير الشعر ، يلبس الثياب البيض ، فإذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفك عليه الطير ، وقام له الإنس والجن حتى يجلس على سريره ، وكان نبياً غزاه قلّ ما ينفل عن الغزو ، ولا يسمع ^(٨) بملك في ناحية من الأرض إلا ^(٩) آتاه حتى يذله ، وكان - فيما يزعمون - إن أراد الغزو ضربت له سفينة من خشب ، ثم نصب عليها ^(١٠)

(١) ي : فيه (٢) كع : قال تعالى وهو . ي : وقوله تعالى وهو

(٣) الزيادة من كع و ي

(٤) كع : حتى يؤذن بوضعها فتضعهم . ك : بوضعهم على الأرض

(٥) ك : فتقلهم (٦) في المنتخب ص ١١٥ : وهب بن منبه من علماء التابعين

يروى أنه قال : قرأت من كتب الله ٩٣ كتاباً ، وهو من الأبناء أبناء فارس المبعوثين مع

سيف بن ذى يزن

(٧) لفظ الريح ، غير موجود في ي (٨) وكلما سمع (٩) ي : آتاه

(١٠) ي : ينصب

الأبنية مما يحتاج [إليه ^(١)] الناس والدواب ، وحمل آلة الحرب كلها ، حتى إذا جمع فيها كل ما يريد أمر الريح العاصف فدخلت تحت خشب تلك السفينة فاحتلمتها حتى إذا استقلت أمر الريح ^(٢) فتحملهم إلى حيث يريدن ، وإن الريح لتمر بالزراعة فلا ^(٣) تحركها فكان كذلك ﷺ حتى إذا كان غداة غد ^(٤) ، غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه فتفقذ الطير الذي يظله من الشمس ، فرأى فيما يزعمون موضع الهدهد مفتوحاً ^(٥) للشمس .

﴿ فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ﴾ أخطأه بصرى أم غاب فلم يحضر ، فلما عرف ^(٦) أنه قد غاب قال ﴿ لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ﴾ ^(٧) أي بحجة في عذره في غيبته ، ذكروا أن عذابه بنتف ريشه ﴿ فكث غير بعيد ﴾ ثم جاء الهدهد فقال له سليمان : ما خلفك عن نوبتك ؟ ﴿ فقال : أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبا يقين ﴾ إني أدركت ^(٨) ﴿ امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون . قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين . اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم ﴾ - أي كن قريباً منهم ^(٩) - ﴿ فانظر ماذا يرجعون ﴾ ثم كتب معه : « بسم الله الرحمن الرحيم . من سليمان بن داود ، إلى بلقيس ملكة سبأ وقومها . أما بعد فلا تعالوا عليّ وأتوني مسلمين » . فأخذ الكتاب الهدهد برجله - وقيل بمنقاره - وانطلق حتى أتاها ، فألقى إليها الكتاب ، فوقع في حجرها ،

(١) الزيادة من ي (٢) ي : الرخاء (٣) ي : فما

(٤) كع : فلما كان ذات يوم في مجلسه : وفي ك : حتى إذا كان غداة اليوم . وفي ي :

حتى إذا كان غداة يوم غدا إلى مجلسه

(٥) ي : منفرجاً (٦) ك : رأى (٧) في ي : التفسير بعد الآية غير موجود

(٨) ك : أدركت ملكاً لم يبلغه ملك إني وجدت . وفي كع : إني أدركت ملكاً يملكه

أحد ووجدت

(٩) الجملة التفسيرية غير موجودة في كع

فنظرت إليه ، ونظر من حولها إلى الطائر ^(١) ، الذي ألقى الكتاب إليها فحاضوا في ذلك ، فقالوا : رمى إليها بكتاب من السماء تعظيماً لقدرها ، فبلغها ذلك ، فبعثت إلى مقاول حمير ، وقالت ﴿ يا أيها الملائة ألقى إليّ كتاب كريم ، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، أن لا تعملوا عليّ وأتوني مسلمين . يا أيها الملائة أفقتوني في أمرى ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون . قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد ، والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين . قالت : إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ، وجعلوا أعزّة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ﴾ ثم قالت ﴿ وإني مرسلت إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون ﴾ قال عبيد بن شريفة : فبعثت إليه أربعين رجلاً ، وبعثت معهم بمائة وصيف ومائة وصيفة ، ولدوا في شهر واحد ، لهم ذوائب وقصاص ^(٢) والزى واحد ، وختمت على سراويلهم ، وبعثت بمائة فرس نتجت في يوم واحد ، ألوانها واحدة ، وبعثت بحق رصاص فيه من الجوهر والزمرد والدر والياقوت الأحمر والأصفر والأبيض والأسود ملحم لا يوصل إلى عد ^(٣) كل جنس مما فيه ، إلا أن يكسر ، [وبعثت إليه بخرزة غير مثقوبة وقالت : تثقب هذه الخرزة بغير علاج إنس ولا جان ولا بحديدة ^(٤)] ، وبعثت إليه بخرزة مثقوبة ثقياً ملتويّاً ومألته أن يدخل فيه خيطاً ، وقالت للوفد : إن قبل الهدية فهو ملك يرغب في المال ، وإن كان نبياً فليس له رغبة في الدنيا ^(٥) ، وإنما رغبته في دخولنا في دينه فهو لا يقبل الهدية . فكتبت إليه كتاباً ، أن يميز بين الوصفاء والوصائف من غير أن يعرى أحداً منهم ، وأن يميز الخليل أيها نتج قبل صاحبه وعمّا في الحق قبل أن يفتح . فلما قدم الوفد عليه ^(٦)

(١) ي : أى طائر يرمى . ك : إلى طائر ألقى بكتاب

(٢) ك : قصص . والقصة شعر الناصية تقص حذاء الجبهة ، وكل خصلة من الشعر ،

جمعه قصص وقصاص

(٣) ك ي كع : إلى علم عدد

(٤) هذه الزيادة من نسخة ك

(٥) ي : في المال (٦) ي : إليه

وألقوا إليه كتابها قرأه ، وعرف ما سألته [عنه (١)] ودعا بالجن والإنس ودعا بالوفد ، وقال : من يميز بين الغلمان والجواري ولا ينزع ثيابهم ؟ فأعلموه أنهم لا علم لهم بذلك ، وكذلك يميز الخليل ، وجميع ما سألته عنه [فقالوا : لا علم لنا بشيء من ذلك . فاشتد إعجابه من ذلك بما سألته عنه ، فكث أياماً يقلب الأمر فيما سألته عنه (٢)] حتى أطلعه الله على علم ما سألته من حكمته ، فدعا بالغان والجواري ، وأمر بطشت فيه (٣) ماء ، ودعاهم واحداً بعد واحد (٤) . وقال اغسلوا أيديكم ، فكان من غسل من الغلمان حدر (٥) الماء من يده حدرأ ، ومن غسل من الجواري يصبين الماء صعداً ، فيزعم على (٥) ذلك . ودعا بالخليل فقال نتجت في يوم واحد ، وهذا خال هذا . وهذا عم هذا ، وهذا ابن عم هذا حتى فرغ منهم . والوفد ينظرون في كتابهم ، والتعيين (٦) في علاماتهم ، ثم دعا بالخرزة التي لم تثقب . فوضعها بين يديه ، ثم قال لمن حضر : من يثقب هذه الخرزة ؟ فتكلمت دودة (٧) بين يديه فقالت : يا سليمان ، يا نبي الله ، أنا أثقبها على أن يجعل رزقي في الخشب . قال : نعم . فلزمت الدودة الخرزة حتى خرجت من الجانب الآخر في ثلاثة أيام ، ثم انطلقت لرزقها ، ثم دعا بالحق فحركه ، ثم قال : فيه عدد كذا وكذا من الجوهر ، ومن الزمرد كذا وكذا ، ومن الياقوت الأحمر كذا وكذا ، والأصفر كذا وكذا ، والأبيض والأسود ، حتى فرغ من جميع ذلك ، والوفد ينظرون . ثم دعا بالخرزة التي ثقبها ماتو (٨) فقال لمن بحضرته : أيكم يأخذ هذه الخرزة الملتوى ثقبها ، فيدخل فيها خيطاً ؟ فأجابته دودة : على أن يكون في الفصصة (٩) معيشتها . قال : كل ذلك لك : فأخذت خيطاً في فمها ودخلت به ، حتى خرجت

(٢) ك : ملؤه

(١) الزيادة من ي

(٤) ك : انحدر

(٣) ك ، ي : واحداً واحداً

(٦) ي : النقش

(٥) ك : بذلك

(٨) ي : الملتوى ثقبها

(٧) ك : فقالت له دودة

(٩) كع : العفص ، وفي بقية النسخ : القصصة بالقاف وهو تصحيف ، والصحيح :

الفصصة بفاءين مكسورتين ، وهو نبات تعلقه الدواب

من الجانب الآخر ، ثم انطلقت إلى رزقها في النصفصة - وهي القصب - وكانت في الخشب : ثم أمر سليمان عليه السلام برد جميع ما بعثت به إليها (١) . وقد ذكره الله تعالى ، وقال الرسل ﴿ أتمدونني بما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ، إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون ﴾ إلا أن تأتيني مسلمة هي وقومها . فلما رجعت إليها الرسل بما قال قالت : قد عرفت والله ما هذا بملك ، ومالنا به من طاقة ، ولا نصنع بمكابرته (٢) شيئاً . وكتبت إليه : إني قادمة إليك بملوك قومي ، حتى أنظر ما أمرك وما تدعوني إليه من دينك . ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه ، وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض ثم أقفلت عليه الأبواب ، وكان لا يخدمها إلا النساء . ثم قالت لمن خلقت على سلطان ملكها : احتفظ بما قبلك ، وسرير ملكي لا يخلص إليه (٣) أحد من عباد الله عز وجل (٤) حتى آتيك . ثم شخصت إلى سليمان في ألف ألف فارس ، ثم جمعت مقاليد حمير وأبناء ملوكها ثم قالت : يا معشر حمير إني خارجة إلى سليمان فما ترون ؟ قالوا : الأمر إليك : فخرجت فيمن معها ، وتركت باقي أجنادها بعمدان ومارب : وقال لها قومها : ما الذي تريدن ؟ الدخول في طاعته أو محاربتة (٥) ، قالت : سوف يأتيكم العلم وما يكون : وأمرت من معها بالنهوض إليه إلى تدمر من بلاد الشام . وتدمر مدينة قديمة بالشام ، فيها بناء عجيب يقال إن الجن بنته (٦) لسليمان : والصحيح أن تدمر سميت بملكة من العالقة بنتها وهي : تدمر ابنة حسان بن أذينة بن السميدع بن هوثر بن عريب بن

(١) ي : ثم إن سليمان بن داود عليه السلام أمر برد ما بعثت به إليه لها . ك : ثم أمر سليمان عليه السلام برد جميع ما بعثت إليه إليها . ك : ثم أمر سليمان برد جميع الذي أرسلته

(٢) ي : بمكابرتة (٣) ك : لا يجلس عليه

(٤) في زيادة : ولا تزينه

(٥) ي : لطاعة سليمان أم محاربتة

(٦) ك : بنتها

مارب بن لاي بن عميلة بن هوثر (١) بن عمليق بن السميدع بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيهان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر . عن هشام بن محمد السكابي عن الشرقى عن محمد بن خالد القسري قال : كنت مع مروان بن محمد فهدم ناحية من تدمر ، فإذا في أساس حائط من حيطانها جرن (٢) من رخام طويل ، فاجتمع قوم ، فقلبوا الطبق ، فظن مروان أن فيه كنزاً ، وإذا فيه امرأة على قفاها ، عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب ، جربانها واحد (٣) ، وإذا لها غدائر في رأسها إلى قدمها ، فذرعت قدمها ، فإذا هو ذراع ، وإذا صحيفة من ذهب في بعض غدائرها فيها مكتوب : أنا تدمر بنت حسان الملك بن أذينة بن السميدع ، من ولد عمليق بن الصوار بن عبد شمس ، خرب الله بيت من يخرب بيتي . قال : فما لبثنا إلا قليلاً ، حتى جاء عبد الله وعامر بن إسماعيل (٤) ، فقتل مروان

رجع الحديث إلى خبر مسيرها ، قال ابن إسحاق : فجعل سليمان يبعث الجن فيأتونه بخبر مسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة . حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ممن تحت يده ، فقال يا أيها الملائكة أتيني بعرشها (٥) قبل أن يأتوني مسلمين . قال عفريت من الجن - اسمه كودي (٦) - أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك - هذا ، يعني من مجلسه - وإني عليه لقوى أمين ، فزعموا أن سليمان ابتغى أسرع من ذلك ، فقال آصف

(١) صحح النسب من الإكليل ج ٢ ، وكان في الأصل سقط ، ووافق ما في الإكليل نسخة كع ، إلا أنه سقط السميدع ما بين عمليق والصوار في نسخة كع

(٢) ي : خربت . ك : جدر وهو غلط ، والجرن حجر منقور الباء وغيره

(٣) الجربان بضم الجيم وكسرهما مع تشديد الباء : من القميص طوقه

(٤) ي : عبید الله وعامر بن اسمعيل المسلمي . وفي الإكليل ج ٨ ص ١٤٤ : حتى جاء

عبد الله بن علي وعامر بن اسمعيل الحارثي المسلي

(٥) ي : زيادة «أى بسريرها»

(٦) كذا في ك . وفي كع : كوزي . وفي الأصل : كوري

ابن برخيا بن سمعيا^(١) من سبط لاوى بن يعقوب . وكان صديقاً يعلم الاسم الأعظم الذى إذا دعى الله به أجاب ؟ وإذا سئل به أعطى - : يابى الله ﴿ أنا آتيتك به قبل أن يترد إليك طرفك ﴾ فمد عينيك فلا ينتهى طرفك إلى مده^(٢) حتى أمثله بين يديك . قال : ذلك أريد

فذكروا أن آصف بن برخيا توضأ وركع ركعتين . ثم قال : انظر يابى الله وامدد طرفك حتى ينتهى طرفك ، فمد سليمان عليه السلام طرفه^(٣) ينظر نحو اليمين [ودعا آصف ابن برخيا فأنحرف العرش من مكانه الذى هو فيه ثم قبع بين يدي سليمان^(٤) ﴿ فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي . ليلوني أشكر أم أكفر ، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربي غنى كريم . قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون ﴾ أى أتعقل أم تكون من القوم الذين لا يعقلون . ففعل ذلك لينظر أتعرفه أم لا تعرفه . فلما انتهت إلى سليمان وكتته ، أخرج إليها عرشها ، ثم قال لها ﴿ أهكذا عرشك ؟ قالت كأنه هو ﴾ . ثم أمر سليمان بالصرح وقد عماته الشياطين من زجاج أبيض كأنه الماء فى صفاء لونه ، فأرسل الماء من تحت الصرح ، ثم وضع له سريرته فيه ، فجلس عليه . وعكفت عليه الطير والجن والإنس ، ثم قال ﴿ ادخلى الصرح ﴾ ليربها ملكاً هو أعز من ملكها^(٥) ، وساطاناً هو أعز من سلطانها ﴿ فلما رأته حسبته لجة ، وكشفت عن ساقيها ﴾ لا تشك أنه ماء لتخوضه إليه ، قيل ﴿ إنه صرح ممرد من قوارير ﴾ فلما وقفت على سليمان ، دعاها إلى عبادة الله عز وجل ، وعاتبها على عبادة الشيطان من دون الله . فقالت بقول الزنادقة : أوليس هو فى ناحية^(٦) ، فوقع سليمان ساجداً لله تعالى

(١) ي : سمعا . ك : شمعييا

(٢) ي : مداء (٣) كع : عينيه (٤) الزيادة من كع

(٥) ي : من ملك الملوك

(٦) ك : أوليس بأخيه . ي : أوليس بناحية : وينظر فى قوله عبادة الشيطان فالقرآن

الكريم يقول ﴿ وجدتها وقومها يسجدون للشمس ﴾

لأجل ما سمع منها ، ومسجد الناس معه ، وأسقط في يدها ، حين رأت عجيب ما صنع سليمان ، فلما رفع رأسه قال : ويحك ماذا قلت ؟ قالت ، وأنسيت ما قلت (١) ﴿ رب إني ظلمت نفسي وأسأمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ فأسأمت وحسن إسلامها . قال فزعموا أن سليمان قال لها - حين أسأمت وفرغ من أمرها - اختارى رجلا من قومك أزوجك به . قالت : ومثلى - يا نبي الله - ينكح الرجال ، وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان لي ، قال : نعم إنه لا يكون الإسلام إلا ذلك ، ولا ينبغي لك أن تخرجي مما أحل الله لك ، فقالت : زوجني - إن كان ولا بد من ذلك - ذا بتع . قال واسمه موهب ال . وإل اسم الله تعالى ، أي هبة الله عز وجل ، وحير تقول : اسم ذى بتع بريل . قال الفيروزي : ومات ذو بتع بريل (٢) . قال علقمة :

أو مثل صرواح وما دونها مما بنت بلقيس أو ذو بتع
فزوجه إياها ، وردّها إلى اليمن ، وسلط زوجها ذا بتع على اليمن ، وأولاده (٣)
الساكنون بالسحول . ودعا زوبعة أمير حى من الجن فقال : اعمل لذي بتع ما استعملك
بقومك ، فصنع ذو بتع المصانع باليمن ، ولم يزل بها ملكا حتى توفي سليمان عليه السلام .
فهذا ماروى محمد بن إسحاق بن يسار مولى قریش (٤)

وقال قوم : بل تزوج بها سليمان بن داود ، وربما كان ذلك (٥) والله أعلم : والصحيح

(١) في الأصل وأنسيت ما قلت . وفي نسخة الإسكندرية كما هو مصدر . وفي نسخة الهند : فقالت وأنسيت ما كانت قالت

(٢) عجز بيت للفيروزي وتماه في الإكليل ١٠ : ٢٣ :

ومات التبعون وذو مقار
يريم ومات ذو بتع بريل

(٣) ك : وأولاده البتاعيون بالسحول ، أمأى وكع فهذه الجملة غير موجودة فيهما

(٤) ك . مولى قيس . وفي الروض الأنف ص ٤ : هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار

المطلبى بالولاء ، لأن ولاءه لقيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف

(٥) والذي في التيجان وأخبار عبيد أنها تزوجت سليمان . وفي التيجان ١٦٢ أنها

ولدت داود ورجعهم ، وأن داود مات في حياة سليمان أبيه

ما قاله أسعد تبع يفتخر في شعره :

ولدتني من الملوك ملوك كل قيل متوج صنديد
ملكهم بلقيس تسعين^(١) عاماً بأولى قوة وبأس شديد
ونساء متوجات كبلقيس وشمس ومن ليس^(٢) جدودي
عرشها ذرعه^(٣) ثمانون باعاً كالتنه بجوهر وفريد
وبدرٍ قد كالتنه^(٤) وياقوت وبال تبر أيما تقييد
ولها جنتان تسقيها عينان قازا يسده المسدود
لاتبالي أن لاترى غيث سيل^(٥) جاءها السيل من مكان بعيد
ولو أن الخلود كان لحي باحتيال أو قوة أو عديد
أو يملك لما هلكنا وكنا من جميع الأنام أهل الخلود
وقال أسد تبع أيضاً يذكر بلقيس في شعره :

ولقد بنت لي عمتي في مأرب عرشاً على كرسى ملك متلد
عمرت به أزمانها في ملكها مغبوظة واستدعيت بالهدهد
عمرت به تسعين عاماً دوخت أرض العراق إلى مفازة صيهـد
يغدو إليها^(٦) ألف ألف كلهم عَّقب لها يتعاقبون من الغد
فأت سبيل الرشـد حين تبينت^(٧) ما قد أتاها من حكيم مرشد
نزلت عن الملك العظيم لربها قبل المنية أو يقال لها ردي

(١) عبيد ص ٧٠ وفي بعض نسخ الجزء الثامن من الإكليل ص ٦٣ : عشرين

(٢) في الإكليل ٨ : ٦٣ : وشمس أكرم بها من جدود

(٣) كع والإكليل ج ٨ والمنتخب ص ٨ : شرح

(٤) ك ، ي ومختصر ص ٨ والإكليل ص ٦٣ : قيده

(٥) الإكليل ج ٨ ص ٦٣ : لا تبالي أن ما أتى سيل غيث

(٦) ك ، ي ومنتخب : عليها (٧) ك : تثبتت

قال أبو محمد : قال وهب بن منبه الأبنائى : لما مات سليمان أولى أمره (١) فى الخلق من بعده ابنه رجبهم (٢) بن سليمان بن داود عليهما السلام ، وهو وصيه وخليفته

(ملك رجبهم) : تولى اليمن سنة ، وأتاه رسول بنى إسرائيل من بيت المقدس فقال له : إن أهل الشام ارتدوا بعد سليمان عن دين الله ، واجتمعت إليه ملوك حمير فقال له القلمس (٣) أفعى نجران ، يا خليفة رسول الله ، أردت الشام ، وأهله أهل بأس وفتنة ، لا يعطون إلا عن قسر ، فاجعل سيفك دليلاً ، وعزمتك خليلاً ، وإن الكفر صدأ بالقلوب ، لا يحول بينها وبينه إلا الخوف ، ولن تخيفهم إلا بعزم وصبر ، والله المعين

قال رجبهم : لله جنود بيت المقدس ينصرون الله وينصرهم ، فخذوا أهبة الحرب وأعدوا الجيوش حتى يأتكم أمرى ، فان السنة محلة ، والعام جذب . فتربص (٤) كل قوم من جيوش حمير مكانهم ، ومضى رجبهم إلى الشام يريد بيت المقدس واختار من بنى إسرائيل مائة رجل فسار بهم على مدائن الشام ، فأجابوه على أمر الله حتى بلغ إلى أنطاكية ، فتمردوا وقتلوه ومن معه من المؤمنين ، وهم الذين اختارهم (١) المسير معه من بنى إسرائيل والقاتل لهم من بقايا القوم الجبارين من بنى مارع (٦) بن كنعان بن حام بن نوح ، وتجر

(١) ي : ولى الأمر من بعده

(٢) كع وك : رجبهم

(٣) ي : القلمس بالعين مهملة . وكانت فى الأصل « القامس » وهو غلط . والذى فى

التيجان ص ١٥٣ وص ١٦٧ : القلمس بن عمرو بن قطن بن همدان بن سار بن زيد بن وائل ابن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ . والقلمس أفعى نجران وكان داعياً من دعاة سليمان بنجران انتهى . ومثله فى الإكليل ج ٨ ص ٢٤٠ ؛ إلا أن فى النسخة المصدرة همدان بن خيار وصححه فى الهامش ، وفى النسخ : يسار وسار

(٤) ي : فربض

(٥) ك ، ي : اختارهم الله

(٦) ك ، ي : ماريع

بنو كنعان بإخوانهم من القبط بن كنعان ، والنوب ^(١) بن كنعان بن حام بن نوح ، ولم يكن لبني إسرائيل بهم طاقة . ووقعت فتنة باليمن على الملك . وتغلب كل على ما تحت يده واشتغلوا عن الظهور على إنطاكية ، فأرسل الله جنداً من الملائكة على أهل إنطاكية فأغاروا عليهم وأوغلوا في طلبهم ، فلما أصبحوا عطف عليهم جنود الملائكة ووضعوا فيهم السيف فقتلواهم إلى باب إنطاكية ، ودخل من دخل ^(٢) منهم باب إنطاكية المدينة وأغلقوا الباب ، ونزل الملائكة على أهل المدينة فقتلواهم أجمعين

وذكر بعض أهل العلم أن فيهم أنزل الله سبحانه ﴿ وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قومًا آخرين ، فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون ، لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترقتم فيه ، ومساكنكم لعلكم تسألون ، قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ، فإزالت تلك دعواتهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين ﴾

قال أبو محمد : حدث أسد ، عن أبي إدريس ، عن وهب أنه قال ؟ لما هزمت الملائكة أهل إنطاكية الذين قتلوا رجبهم ، وأغلقوا باب سورهم وعلوه فهبت عليهم ريح صرصر شمالية ببرد شديد فأسقطتهم موتى ، ونزلت الملائكة على الباقين فنقلوهم . والله أعلم

قال نشوان :

أَوْ يَأْسِرُ الْمَلِكُ الْمَعِيدُ لِمَا مَضَى مِنْ مُلْكِ حَيٍّ لَا تَرَاهُ لِقَاحٍ ^(٣)
أَبْقَى ^(٤) بَوَادِي الرَّمْلِ أَقْصَى مَوْضِعٍ بِالْغَرْبِ مُسْنَدٌ مَاجِدٌ جَمْتَجَاحٍ
لَمْ يَلْقَ بَعْدَ عُبُورِهِ بَيْتاً ^(٥) وَلَا شَيْئاً مِنَ الْحَيَّوَانِ ذِي الْأَرْوَاحِ

(١) ك : البوب . ولم توجد هذه الجملة المعطوفة في ي ، وفي التيجان ص ١٧٠ :

النوب من كنعان

(٢) ك : من سلم . ي : من أسلم

(٣) ج و ي : من ملك حي لابن أم لقاح . ط : من ملك حمير . كع : من ملك حي

لايرام لقاح (٤) ج و ط : ألقى (٥) ك : نبتاً

[هذا الملك^(١)] ياسر ينعم^(٢) بن عمرو بن العبد بن أبرهة بن الرأش . وسمى ياسر ينعم لأنه رد ملك حمير إليها بعد أن انتقل إلى سليمان بن داود عليه السلام ، وهو الذي أوصى الهدهاد بالملك في عهد بلقيس وبعدها ، فأجابته حمير وقدموه .

قال أبو محمد : لما ولي ياسر ينعم الملك ، أقر بلقيس على ملكها بأرب ولم يغير عليها شيئاً من أمورها . وكان ياسر ملكاً عظيماً ، خرج من اليمن غازياً ، فدوخ الشام وقبض أقواتها^(٣) ، وتوجه نحو المغرب لرؤيا رآها ، حتى إذا بلغ وادي الرمل الذي يسيل - ولم يبلغه أحد من الملوك غيره - ويقال إن اسم الوادي الرميل ، فلما انتهى إلى الوادي لم يجد مخرجاً ولا مجازاً ، حتى كان يوم السبت . ويقال إن ذلك الوادي لا يسكن إلا يوم السبت فإنه لا يجري^(٤) ولا يتحرك : فلما رآه كذلك أمر رجلاً من أصحابه من أهل بيته يقال له عمرو بن زيد بن أبي يعفر^(٥) أن يعبر بأصحابه ، فلم يرجعوا . ويقال إنه لا يوجد خلف ذلك الوادي نبات ولا شيء من الحيوان : فلما رأى ذلك ياسر ينعم أمر بصنم من نحاس فصنع ونصب على صخرة ، ثم كتب على صدر ذلك الصنم كتاباً بالمسند وهو كتاب بالحميري أبياتاً من شعره ، وكلاماً قاله . أما الكلام : أنا الملك الحميري ياسر ينعم

(١) الزيادة من ي (٢) ما في الأصل أحد الأقوال في نسب ياسر . أما صاحب التيجان ص ١٧٠ فقال : هو مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن السباب بن عمرو ابن زيد بن يعفر بن سكسكة المقعقع بن وائل بن حمير بن سبأ : وأما في عبيد ص ٤٢٥ فقال . ناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن . والصحيح ما في الجزء الثاني من الإكليل ، فإن نسبه فيه : ياسر بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن ذى أبين بن ذى يقدم بن الصوار . ولعل في أخبار عبيد سقطاً إذ اتفق مع صاحب الإكليل في نسبه إلى الصوار

(٣) ك : ومصر وقبض أتاوتهما

(٤) ك . يسكن ولا يتحرك . كع : فان ذلك الوادي يسكن يوم السبت فلا يجري

(٥) ك ، كع ، ي : ابن يعفر

اليعفرى ، ليس وراء ما بلغته مذهب ، فلا يجاوزه أحد فيعطب » . وأما الأبيات فقوله على لسان حال الصنم :

أنا علم المليك ^(١) ثبت دهرى على رأى المقاول والقيول
نصبت فلم أزل فيها ^(٢) مقبياً لخمير للشباب وللكهول
فما أحد يجاوزنى فيحبي على التل المطل ^(٣) على السهول
ليعلم من أتانى من أمامى فليس له ورأى من سبيل

وقيل إن ذلك الصنم على هيئة الإنسان ، لا يزال يشير إلى من أتى إليه من أمامه أن يرجع . وفيه يقول دعبل بن علي الخزاعي :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو وهم غرسوا هناك التبتينا
وفي صنم المغارب فوق رمل تسيل تولوه ^(٤) ميل السفينا

قال ابن الكلبي : كانت كتب ملوك حمير بباب الصين ، وباب مرو ، وسمرقند ،

وفي صنم المغرب ، وبباب أفقرة ببلاد الروم ، وبباب ذى الكلاع

وقال علقمة بن زيد بن يعفر أخو صاحب المقنب الذى غرق فى وادى الرمل :

أيا ياسر الأملاك قد رمت خطة عالت فوق غايات الملوك القماقم
رددت علينا ملكنا فى نصابه ولولاك كان الملك أضغاث حالم
سلكت بلاد الغرب تطوى بجحفل كمثل الدبا عند ارتجاج ^(٥) الهواجم

(١) ك ، ي : الملوك . والببيت فى عبيد ص ٢٦ ، مخالف لما فى سائر النسخ :

أنا الصنم الذى هي مكانى تبوأه المقاول والهبول

(٢) ك ، ي وعبيد : صنما

(٣) ك : المنيف

(٤) كان فى الأصل « بلونه » كما فى الإكليل ج ٨ ص ٢٥٢

(٥) كانت « ارتجاج » . وفى بقية النسخ كما صدر . وفى التيجان ص ٢٧ :

سلكت غروب الأرض غاز بجحفل بلاد الأعدى غير أرض الأسالم

تفض جموعاً للأعاجم عنوة
 إذا ما أتوا أرضاً أباحوا ملوكها
 فأوردتهم في مورد لن يناله
 أتيت بهم وادي الرسيل سيوله
 تسير نهراً والليلي دائباً
 فأوردته عمراً بمقنبه ضحى
 فهاض جناحي إذ ثوى غير آيب
 وودعني عمرو عليه تحيتي
 بأبناء قحطان الحماة الخضارم
 وقادوا جميعاً أهلها بالجرائم^(١)
 من الناس غازرام^(٢) أرض الأعاجم
 تسيل برمل كالجبال الروام
 لتسبي سبياً من قبيل أقادم
 ليعلم من أسبابه^(٣) سر كاتم
 إلى ابن أمي^(٤) كان رحي وصارمي
 وأفردني عمرو لهم ملازم^(٥)

وقال النعمان بن الأسود بن المعترف^(٦) الحميري :

لعمري لقد جلّت حمير نعمة
 وأرجعتها الملك الذي كان قدوهي
 ولولا سليمان الذي كان ملكه
 لما كان إنس يتغنى أن يرومنا
 ولكن قضاء كان تحويل ملكنا
 فذاك سليمان الذي كان ملكه^(٨)
 وفزت بملك ذي بقاء إلى الحشر
 فأنت حسام الدهر ذو النعم^(٧) الزهر
 من الله تنزيلاً ووحياً على قدر
 ولا الجن إذ نحن الأقسام للظهر
 إلى ابن نبي الله داود ذي النصر
 من الله تنزيلاً عليه بلا نكر^(٩)

(١) ي : وقادوا أهلها بسوء الجرائم (٢) ي : أم

(٣) ي : أسراره (٤) ي : أم

(٥) ك : ومازم . وفي القصيدة اختلاف عما في التيجان

(٦) كانت في الأصل « الأسود المعترف بالحميري » ، وفي بقية النسخ : ابن المعترف

الحميري ، وهو الموافق لنسبه في الإكليل ج ٢

(٧) ك : الأنعم . ي : الأنجم

(٨) ك : أمره (٩) البيت والذي بعده غير موجودين في ي . وفي التيجان ص ١٧١

من الله تنزيلاً ووحياً على قدر . وفي أخبار عبيد ص ٤٢٨ : من الله تنزيلاً عليه وعن أمر

فنجن ملوك الناس قبل نبيه
ونحن ملوك الناس والمتقدي بنا
يكون نبي أمره غير واهن
محمد الهادي وأحمد اسمه
له أمة منا غطاريف سادة
يدينون دين الحق عن دين أحمد
وسوف تطا السودان أرض ابن حمير
فيقتلهم ذو الشأن (٤) منا بقدره
فيسلبه الملك الذي هو ملكه
ويغلب آفاق البلاد بعزمه
يرد عماد الملك من آل حمير
بني حمير سيروا البلاد لعزمكم (٥)

وقال نشوان:

أم أين شمر يرعش الملك الذي
قد كان يرعش من رآه هيبه
وبه سمر قند المشارق سميت
ملك الوري بالعنف والإسجاح (٦)
ورنا إليه بطرفه اللماح
لله من غاز ومن فتاح

(١) في عبيد والتيجان : الحبر

(٢) في جميع النسخ : وبالأجنب الوتر . وفي عبيد والتيجان :

رحيم بندي القربي لطيف بندي الوتر

(٣) في ي : مصاليت أهل للنكاية والصبر

(٤) ي : الثار . وفي التيجان فيخرجهم ذو الشأن منها

(٥) ي : بعزمكم

(٦) ط : ملك الوري بالأعضب الاسجاح . وفي ك . ي : بالعنف والإسجاح

وَأْتَى بِمَالِكِ فَارِسٍ كَيْقَاوُسٍ^(١) فِي الْقَيْدِ يَعْتَرُ^(٢) مِثْنًا بِجِرَاحٍ
فَأَقَامَ فِي بَيْرٍ بِمَأْرِبٍ بُرْهَةً^(٣) فِي السَّجْنِ يَجَارُ^(٤) مَعْلَنًا بِصَبَاحٍ
فَاسْتَوْهَبَتْ مُعَدَى أَبَاهَا ذَنْبَهُ فَعَفَى وَسَيَّرَهُ^(٥) بِحَسَنِ سَرَاحٍ

هذا شمر يرعش بن إفريقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث الرائش ، وهو الذى أحدث السيوف الخنيرية اليرعشية ، وهى أحكم^(٦) السيوف سقياً ، وأكثرها جوهراً ، من بقاياها الصمصامة^(٧) سيف ذى يزن قيفان^(٨) الذى صار إلى عمرو بن معدى كرب الزبيدى . وله حديث طويل ، ويقال إن حديدها من جبل نقم . وسمى يرعش لأنه كان يرعش من رآه هيبه . وقيل : سمي بذلك لأنه أصابه الفالج فى آخر عمره فكان يرتعش منه . وحمير جميعاً لا يقولون إلا يرعش بكسر العين ، فدل ذلك على أنه يرعش من رآه من الهيبة ، وغزا شمر يرعش من اليمن فى جنود كثيرة ، حتى دخل أرض بابل ، ثم توجه يريد الصين ، فأخذ على أرض فارس ، وسجستان ، وخراسان ، وبلاد الترك ، فافتتح

(١) ج : كنىقوش بالمعجمة . وط : كيقاوس بالمهمله . وفى أخبار عبيد ص ٤٣٦ أن اسمه كيقاوش

(٢) ك : يعبر

(٣) ط : فأقامه فى بئر مأرب برهة

(٤) ط . يحبس (٥) ي : وسرحه بخير سراح

(٦) وهو أحكم . وفى كع : وهى من أحكم

(٧) كع : صمصامة سيف بن ذى يزن

(٨) ك : فىقال إنه . وهذا كله غلط فالصمصامة السيف المذكور كان لعلقمة بن ذى

قيفان الأصغر ، من ولد ذى بيبع بن ذى قيفان الأكبر . وقد نقل الهمداني فى الجزء ٣ من الإكليل قصة هذا السيف وانتقاله إلى عمرو بن معدى كرب انتهى . قال عمرو بن معدى كرب من أبيات :

وسيف لابن ذى قيفان عندى تخيره الفتى من عصر عاد

المدائن والحصون ، وقتل وسبي الأعاجم ، ودخل مدينة (السغد)^(١) فهدمها فسميت
سمر كند بلغة العجم ، أي شمر أخربها ، فغيرتها^(٢) العرب . وقيل هو أول من أمر ببنائها
فسميت به ، وكتب على بابها بالحميرية في صخرة مبنی عليها سورها . « هذا ملك عرب
لا عجم ، شمر يرعش الملك الأشم ، فمن بلغ هذا المكان فهو مثلي ، ومن جاوزه فهو
أفضل مني » . ويقال : إن سبب خروج شمر من اليمن إلى الشرق أن ملكا من الملوك
ببابل يقال له كيقاوس بن كنينة^(٣) تجبر وبني صرحا يريد فيه الرقي إلى السماء كما فعل
فرعون وهامان ، فهض إليه شمر بجنوده ، فخاربه فظفر به ، وقفل به إلى اليمن أسيرا ،
فسجنه بيئر بمأرب ، ثم إن سعدى ابنة شمر سمعت قيقاوس يجأر في تلك البئر فرحمته ، فلم
تزل تشفع له عند أبيها حتى أطلقه من السجن وولاه على بلده ورد إليها على خراج يؤديه
إليه في كل سنة

وقيل في رواية أخرى : إن شمر لما افتتح سمر قند هدمها ، ثم أمر ببنائها ، ثم توجه
إلى الصين ، فخافه ملك الصين خوفا عظيما ، وعلم أنه لا طاقة له به ، فجمع ملك الصين
وزرائه فاستشارهم وقال : قد أقبل هذا الأعرابي^(٤) ولا طاقة لنا به ، فماذا ترون ؟
فأتى كل واحد منهم برأى ، وبقي واحد منهم لا يتكلم ، فقال : ما تقول ؟ فقال : أرى
أن تظهر الغضب على وتجدع أنفي وتأخذ دوري وضياعي وأملاكي ودوابي وعبيدي ،
حتى يعلم الناس بذلك . فكره ذلك ملك الصين لعظم حال ذلك الوزير عنده ، فلم يعذر
ذلك الوزير حتى ساعده ، وفعل به ما أشار عليه به ، فخرج الوزير من الصين حتى انتهى
إلى شمر يرعش ، فأراه جدع أنفه ، وشكى إليه ما فعل به ملك الصين ، وأظهر لشمر
يرعش النصيحة ، فجعله شمر يرعش من خاصته ، ثم احتاج إلى دليل يدلّه على الطريق إلى

(١) ك : الصغد ، ومثله في التيجان ص ٢٢٣ . وفي عبيد بالسين المهملة ثم غين معجمة

كما هنا (٢) ي : فأعربتها

(٣) في عبيد ص ٢٩ : كيقاوش بن كتيكه . وفي ي : كينيه

(٤) كع ، ك ، ي : العربي

الصين في المفازة العظيمة التي دونه ، فقال وزير ملك الصين لشمر يرعش : أنا الدليل أيها الملك ، ولا تجد من يعرف هذه المفازة مثلي ، فهض شمر يرعش بجنوده يتبعون ذلك الوزير ، فسار بهم على غير الطريق حتى بعدوا بعداً عظيماً عن الماء ، وأشرفوا على الهلاك وأيقنوا به ونقد مامعهم من الماء . فقال شمر : أين الماء ؟ فقال الوزير : لا ماء ^(١) ها هنا إلا الموت ، أردت أن تهلكنا وملكنا ، وتقتل رجالنا وتسبي ذرارينا ، فوهبت نفسي لأهل بلادى ، ووقيتهم من الهلاك بنفسى ، فأنت ومن معك أحق بالهلاك من ملكنا وأهل بلادنا . فأمر شمر بضرب عنقه ، وأيقن شمر بالهلاك ، وقال لجنده : توجهوا أيها شتم ، وفرش له درع من حديد ، وظلل عليه بدرقة من حديد ، فذكر عند ذلك قول قوم من المنجمين ^(٢) حكوا في ميلاده أنه يموت في بيت سقفه من حديد ، وفراشه من حديد ، وذهب كل منهم على وجهه فهلكوا في تلك المفازة ، وتناثر من جنوده ثلاثون ألفاً ، فوقعوا في أرض فيها الشجر والماء والنخيل وهي بلاد التبت التي يجلب منها المسك ، فتملكوها وتوطنوها ، وبعدت منهم أرض اليمن ، فسكنوا بها إلى اليوم ، فزيهم زى العرب ، وأخلاقهم أخلاق العرب ، ولهم ملك قائم بنفسه منهم ، وهم معترفون أنهم من العرب ثم من اليمن ، وهم يحبون العرب حباً شديداً . وقيل : إن شمر يرعش قفل إلى اليمن سالماً غانماً . وفي رواية أخرى حتى دخل اليمن ، وقرب من ريام ثم هلك ، والله أعلم أى ذلك كان

القصيدة :

وَالْأَقْرَنُ الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّجُ تُبَّعٌ عَرَكَ الْبِلَادَ بِكَلِّكَ فِدَاحٌ ^(٣)

(١) ك : ما هاهنا إلا الموت . كع : ما هاهنا ماء

(٢) ك : قول المنجمين

(٣) ج : فداح بالفاء وفي النسخ بالقاف ، وبالفاء أصح . والفداح مبالغة الصعب

المثقل ، يقال نزل به أمر فادح

وغزا بلاد الروم^(١) يبغي وادي الياقوت صاحب عزة^(٢) وطجاح
فقضى هنالك نخبه وأتى إلى أجل معد للجهام متاح
هذا الملك تبع الأقرن ، وهو ذو القرنين المذكور في القرآن ، ابن شمر يرعش بن
إفريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش ، وسمى الأقرن ذا القرنين^(٣) لشيب كان
على قرنيه ولد وهو فيه . وكان ملكاً عظيماً ، عالماً حكيماً . قد اطلع على علم الكتاب ،
وسمع حكومات^(٤) من ينظر في التمرانات^(٥) ويقال إنه القائل :

أنا الملك المتوج ذو العطايا جلبت الخيل من أوطان سام

ويقال : إن أباه شمر الذي قالها . ويقال : إن أباه الحارث قالها . والله أعلم

وغزا تبع الأقرن^(٦) بلاد الروم وأوغل فيها حتى قطعها . ووصف له أن بتلك الناحية
واديًا فيه الياقوت ، وأن بالقرب منه عيناً يسمى ماؤها ماء الحيوان^(٧) الذي ظفر به الخضر
دون ذي القرنين . فلما بلغ إلى هذه الناحية أدركه الشتاء هناك فمات ودفن هنالك ، وكر
أصحابه راجعين خوف الهلاك ، فأرادت حمير أن تحمله إلى اليمن من ذلك الموضع . وهو
موضع الظلمات ، ولا يكون مظلماً إلا إذا بعدت عنه الشمس في أيام الشتاء ، إذا هي انتهت
في الجهة اليمانية عند حلول الشمس رأس الجدى ، فتصير تلك الأيام ليلاً بلا نهار في ذلك
الموضع وفيه يقول قطن بن عمرو بن العوث بن ذي الأذعار :

إن يُمس في اللحد أبو مالك يسقى عليه التراب بالحاصب^(٨)

(١) ك ، ط : وراء الروم (٢) ط : غيرة

(٣) ي : الأقرن وذي القرنين

(٤) هـ : هكذا في جميع النسخ . وهو جمع حكم . ومثله في أخبار عبيد ص ٤٣٣

(٥) ي : القربات ، وهو غلط

(٦) كع : الأكرم

(٧) ك ، ي : الحياة (٨) ك : إن تمس باللحد أبا مالك يسقى عليك

في غربة أصبحت ميتا بها وليس من يبرح بالصاقب
في حفرة غبراء مكروهة ذات ظلام ليس بالثاقب
فوق سواحي الأرض من خلفها تركت دون المعبر الكاذب^(١)
فقد غينا^(٢) زمناً بيننا منك كبدر الغسق الواقب
غيشاً يعم الأرض فيما مضى وكفه فيها غفا الطالب^(٣)
يعطى جزيل^(٤) المال لا ينثنى وكل بكر غضة كاعب
ياحمير الأملاك لا تسأموا فقد فجعتم بالفتى الغالب^(٥)

كثير من حمير يرى أن هذا الملك ، هو ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم ، لما رأوا من شدة ملكه وعلمه وعدله وحسن سيرته ، ولأنه بلغ المبالغ التي ذكرت لدى القرنين السيار . ودخل [بلاد^(٦)] الظلمات التي فيها وادي الياقوت ، وفيها العين التي يسمى ماؤها الحيوان ، التي ظفر بها الخضر عليه السلام دون ذي القرنين ، وغير ذلك من الأوصاف التي وصف بها ذو القرنين

ومنهم من يرى أنه تبع الأكبر وهو الرائد ، واسمه الصعب ابن تبع الأقرن بن شمر يرعش بن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش

وقال آخرون من حمير : هو الصعب^(٧) بن القرين بن لهاذ بن عهم بن الراجع بن ابن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار . وقال قوم منهم : هو ياسر بن عمرو بن العبد بن

(١) ي . فوق شراس الأرض من خلفها قبرك دون المعين الكاذب

(٢) ي : عينا (٣) كع : الواهب

(٤) ي : كثير

(٥) ي : الغائب . وهذه الأبيات توجد في عبيد ص ٤٣٣ ، ونقلها عنه الإكليل ج

٨ ص ٢٣٣ مخالفة لما هنا إلا في الروي والقافية ، وقلبا اتفق صدر أو عجز مع ما هنا

(٦) الزيادة من ك

(٧) هذا النسب صحناه على ما في الإكليل ج ٢ وفي النسخ اختلاف وتصحيف

أبرهة بن الرأش . وقد روى أنه غير هؤلاء المذكورين

باب الحقيقة المعمول عليها في ذي القرنين السيار^(١)

ومعرفة الطرق التي جاءت منها اللبسة فيه ، والتنبية على الأخبار الباطلة

والمعاملون^(٢) بهذا الاسم أربعة : أولهم المساح باني سد يأجوج ومأجوج . وهو

الصعب بن مالك بن الحارث بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان

وأهل السجل يقولون : هو الهميسع بن عمر بن عريب بن زيد بن كهلان^(٣) ،

وروايتهم أنه لقي إبراهيم الخليل عليه السلام يوماً حاكماً إليه أهل الأردن وهم من العماليق .

وذلك أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم احضر بئراً في صحراء الأردن للماء لأجل ماشيته ، وأدعى قوم

من العماليق أن عرصة البئر في حوزتهم ، فحاكمهم إلى ذي القرنين وهو سائر إلى الشمال

بعد منصرفه من الشام ، وكان الخضر على مقدمة عسكره ، فلما أوغل ذو القرنين في الشمال

رُفع للخضر عن ماء الحيوان فشرب منه ، ولم يعلم ذو القرنين ولا أحد من أصحابه ،

فخذ وعمر

وقال حسان بن ثابت الأنصاري يفتخر بذلك^(٤) ، ويذكر فيهم ذا القرنين ومسيره

في البلاد ، وبناءه السد ، ويذكر نصر الأزد للإسلام^(٥) في شعر له أوله يذكر فيه

ما صار إليه من المشيخ بعد الشباب :

كبرت كذاك المرء ما عاش يكبرُ وقد يهرم الباقي الكبير المعمرُ

(١) كع : باب الحقيقة في معرفة ذي القرنين السيار

(٢) كع : المشهور

(٣) وقد صحح النسب على القولين من الإكليل ج ١٠ ص ٦٩١ ، وفي نسخ من

الكتاب اختلاف

(٤) ي : بملوك قحطان

(٥) ي : نصرة الإسلام

لقد ^(١) كنَّ يأتين الغواني يزرنني
ولما رأين البيض شيبى وذرنتي
تفترن عنى حين أبصرن شاملا
وكنن خلالى يوم شعرى كأنه
أربع عليه البان فى كل ليلة
وقد كنت أمشى كالرؤدىنى ثابتاً
فبدلت شيباً بعد ما أسود حالك
كراية حمراء فى رأس حالق
علا الشيب رأسى بعد ما كان أسوداً
وبعد ^(٥) الشباب الشيب والضعف والفنا
فكم كم ^(٧) من الأملاك قد ذل ملكهم
سوى ملك ربي ذى الجلال فانه
لقد كان قحطان الندى القرم جدنا
ينال نجوم السعد إن مد كفه
ورثنا سناء منه يعلو ومحتدأً
إذا انتسبت شوس الملوك فإنما
لنا ملك ذى القرنين هل نال ملكه

بأردانها مسك ذكى وعنبر
وبادينى : ياعم والشيب يوذر
على مفرقى كالقطن بل هو أنور
جناح غداف ^(٣) أسود حين ينثر
فيصبح جمداً كالعناقيد يقطر
فصرت كأنى ضالع الرجل أصور ^(٣)
متى ^(٤) مسه خضب إذا هو أحمر
على شعف باد لمن يتبصر
وفى الشيب آيات لمن يتفكر
وموت له قدر ^(٦) عبوس مكدر
وهل من نعيم دائم لا يغير
له الملك يقضى ما يشاء ويقدر
له منصب فى رافع السمك يشهر
تقل أكفُّ عند ذاك وتقصر
منيف الذرى ساهى الأرومة يذكر
لنا الراية العليا التى ليس تكسر ^(٨)
من البشر المخلوق خلق مصور

- (١) كع : وقد (٢) ك : غراب
(٣) ك : ظالع الرجل أزور . ي : أضور . والضالع المعوج . والأصور :
ذو الصور ، أى الميل . والزور : الميل
(٤) ك : إذا (٥) ك ، ي ، كع : فبعد
(٦) ك ، ي : ورد (٧) كع : فكم ذا
(٨) ك ، ي : تنكر

بواتر^(١) يتلو الشمس عند غروبها
وبسمو إليها حين تطلع غدوة
وكيلا بأسباب السماء نهاره
وأوصد سداً من حديد أذابه
رمى فيه يأجوجاً ومأجوج عنوة
وفي سبأ هل كان عز كعزم^(٢)
وقد كان في بينون ملك وسؤدد
وأبعد كان الناس تحت سيوفه
تواضع أشراف البرية كلها
وفي الكفر كنا قادة وذوى نهى
وأول من آوى النبي محمداً
عن المشرق الميمون أحمد ذى النهى
إذا شمرت حرب وهز هزيرها
نكب الحكمة الشوس عند اصطلائها
إذا زفت الأنصار حول محمد
يزفون حول الهاشمي نبيهم
إذا خطرنا بالمشرقية والقنا

لينظرها في عينها^(٢) حين يدخر
فيلحها في برجها حين يظهر
وليلاً رقيباً دائماً ليس يفتر
ومن عين قطر مفزعاً ليس يظهر
إلى يوم يدعى للحساب وينشر
لهم حسب محض لباب وجوهر
وفي ناعط ملك قديم ومفخر
حواهم بملك شامخ ليس يقهر
إذا ذكرت أشرافها الصيد حير
لنا عدد الفيض الذى هو يكثر^(٤)
نصرنا وآوينا نذب وننصر
كأنا ضراغيم الفضا حين نضجر
نهضنا مساعيراً لها^(٥) حين تسعر
قتلنا ولالة الشرك من كان يكفر
بجيش كيم مزبد حين يزخر
على وجهه نور من الله يزهر
فبخ لهم^(٧) من عصابة حين تخطر

(١) ك : ثوايم . ي : فواتم

(٢) ك : لينظر ما في عينها . ي : ليندرها في غيبها

(٣) ي : لغيرهم

(٤) ي : ليس يكثر

(٥) ي : اللهم (٦) ي : محمد

(٧) فبخ بخ

إذا ما مشوا في السابغات كأنها هزيم^(١) من الرعد المجلجل يزأر^(٢)
فضلنا ملوك الشام^(٣) في كل مشهد لنا الأثر في المرعى^(٤) وورد مصدر

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي يذكر ذا القرنين ويخبر باسمه :

فسموا كذى القرنين نعرف فضلكم به إن في العلم المبين شافيا
لنا^(٥) الشرق والغرب احتيالا وقوة فأبقى لنا مجداً به الدهر باقيا
بني دون يأجوج ومأجوج إذ رأى فسادم ردماً لدى السد راسيا
دعا إذ أتاه بالحدديد فلزّه ولائم بالقطر المذاب السآيا^(٦)
فما قدروا أن ينقبوه^(٧) بحيلة ولا وجدوا فيه لرجل مراقيا
فقد سار عرض الأرض قدماً وطولها وما كان فيها واهن البطش واهيا
فنفودي لما سار والشمس خلفه على الماء ذا القرنين قف واحف^(٨) طافيا
فقد جئت حد الأرض والظلمة التي مرت بها تهوى على الماء ماشيا
وكان اسمه في قومه الصعب لم يكن له اسم سواه يستحق الماريا

فحقق أنه الصعب بن مالك ، وكذلك حقق حسان بن ثابت ، أنه من ولد مالك بن

زيد بن كهلان بقوله :

لنا ملك ذى القرنين هل نال ملكه من البشر المخلوق خلق مصور

فلما فرغ من خبره قال : وفي سبأ هل كان عز كهزهم

(١) ي : سحاب . والهزيم صوت ، والرعد نفسه

(٢) ك ، ي : يزخر

(٣) في الأصل وبقية النسخ : الشام ، وفي ي : الناس

(٤) ك : الأثر المرعى (٥) ك ، ي : أتى

(٦) ي : السآيا . كع : التشابيا

(٧) ينقضوه (٨) كع : واجب

(٩) ك ، ي : حقق . وفي الأصل : حققوا

فأخرجهم من حمير ، وأخرجها من قصصه (١)

قال فيه علقمة بن ذى جَدَن ، ورثاه في جملة من ذكر من ملوك قحطان فقال :

أين الذى بلغ المشارق كلها ومغارب الأرض التى لم تعمر
وبنى على أجوج ردماً رصه بالقطر لم ينقب (٢) ولما يظهر
فتناولته منية قصدت له فأجابها ومضى كأن لم يذكر
وقال الخارجى (٣) :

سموا لنا واحداً فى الناس نعرفه فى الجاهلية لاسم الملك محتملاً
كالتبعين وذى القرنين يقبله أهل الحجى فأحق القول ما قبلاً
وقال ابن أبى ذؤيب الخزاعى ، والشعر خمس (٤) :

ومنا الذى فى الخافقين تقرباً وأصعد فى كل البلاد وصوباً
وفى ردم يأجوج بنى ثم نصبا (٥) فقد نال قرن الشمس شرقاً ومغرباً
بمسكر موت ليس تحصى فتحسباً وذلك ذو القرنين من آل كهلان

وغير الهمدانى - وهو مؤلف الإكليل - يروى البيت المقدم من آل قحطان ، وقال

فيه أسعد تبع وسماه خاله للولادات التى ذكرها :

عمتى الخير حين تذكر بليقيس ومن نال مطلع الشمس خالى (٦)
وقال أيضاً .

قد كان ذو القرنين خالى قد أتى طرف البلاد من المكان الأبعد (٧)

(١) فى ك : صحح قصصته إلى قصصه . وهذه الجملة من فأخرجهم من حمير وأخرجهم

من قصصه غير موجودة فى ي (٢) ي : يثقب (٣) ي : الجلوحي

(٤) بل هو مسدس (٥) ي : صوباً (٦) فى ي : مطلع الشمس عمى

(٧) والذى فى الإكليل ج ٨ ص ٢٢٧ من قصيدة طويلة :

إذا كان ذو القرنين جدى مسلماً فمى نراه له المقاول تسجد

وفى المنتخب ص ٢٦ :

قد كان ذو القرنين قبلى قد أتى طرف البلاد من المكان الأبعد

وقال :

قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً ملكاً تدين له الملوك وتسجد (١)
وكان ابن إسحق (٢) يرويه : قد كان ذو القرنين جدى (٣) ، وهذا يحتمل أنه كان
جده من جهة الأمهات المقدم ذكرهن . والثانى الإسكندر بن فيلبس (٤) وهو من
اليونانيين ، وهو الذى بنى الإسكندرية ، وإليه ينسب تاريخ ذى القرنين الذى نحن فيه
لمدخل سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة سنة من الهجرة على ألف سنة ومائتين وخمسين (٥)
سنة ، ويقال إن فيلبوس من ولد هرمس ملك مصر ، المنجم صاحب الأحكام ، وهو
الإسكندر بن بيلبوس بن مصرىم بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومى بن ليطى
ابن يونان بن ثافت بن ثوبة بن سرجون بن رومية بن زرنط بن نوفيل بن روفى بن الأصغر
ابن اليفظ بن العيص بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام . وكان ملكه الذى بلغ فيه
أقصى المغرب والمشرق خمس عشرة سنة ، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة . وكان يؤدب (٦)
الإسكندر أرسطاطاليس الحكيم ، فزعموا أنه خرج إلى بابل ثائراً (٧) بها سنحاريب وسوروان

(١) فى ي : وتسخر

(٢) وفى ك : وغير الهمدانى

(٣) فى ي :

وقد كان ذى القرنين قبلي مسلماً تدين له كل البلاد وتسخر

(٤) كان فى الاصل : سلول . وفى كع : فيلوس . وعلق عليها وقال : إنه فيلوس . وفى

ي : بيلوس وهو فيلفوس . وقد صححنا الاصل من المنتخب ص ٨٤ . وفى الطبرى ج ١

ص ٤٠٩ : فيلفوس وفيه ص ٤١٢ : وأما الروم وكثير من أهل الانساب فانهم يقولون :

هو الإسكندر بن فيلسوف . وبعضهم يقول : هو ابن بيلبوس بن مطريوس ، ويقال ابن

مصريم بن هومس ، ثم سرد نسبه إلى إسحق بن إبراهيم . والصواب ما فى الاصل :

الإسكندر بن فيلبس ، ونسبه فى اليونان ، ولا يتصل بالساميين

(٥) ك : وثلاث وخمسين سنة (٦) ك ، ي : مؤدب

(٧) ك : ثارا بما سنحاريب وسورردان . وفى نسخة الإسكندرية : ثائراً سنحاريب

وسودردان . ولم يظهر المعنى . ولعله : بأثر ملوكها سنحاريب الخ

وبنحت نصر وبمصر وببلد الروم وظفر بدار الملك بابل^(١) وبادارا عظيمها ، وأكابر أهل بابل . وكتب إلى أرسطاطاليس يشاوره في قتلهم ويقول : قد كتبت إليك . وقد أظفرتني الله بأهل بابل ، فمنح أكنافهم وملك بلادهم ، وأمكن من حكائهم ، أشاورك في قتل من قبضت عليه من الملوك والقادة والأشراف والسادة لتنفيذ فيهم أمرك ، فاحسم عنك وعن بلدك البلاء إلى آخر الدهر . فكتب إليه أرسطاطاليس : قد علمت أن لكل بلد قسمة ، وقسمة فارس النجدة ، وإذا قتلت الأشراف تحوات النجدة في السفلة منهم ، فسمت الأخساء إلى منازل ذوى الأقدار ، ولم يبتل الناس ببلاء قط أشد عليهم من قوة اللئيم ، وغلبة السفلة^(٢) ، وأخاف أن يكون لفارس على أهل بلدك دولة يوماً من الأيام فيأتيهم ممن ليس عنده بقية ولا روية ولا نظر في عاقبة والسلام . فأبقى الإسكندر عليهم

وقد روى بعض العامة من العجم أن هذا باني السد ، ولم يوغل هذا في الشمال ، وإنما كانت له غزوتان : واحدة للمغرب ، والثانية للمشرق ، وفيها مات ، ومما يدل على أنه ليس بذى القرنين الذى ذكره الله عز وجل في كتابه رواية العجم لغدره بدارا ودسه عليه صاحب حرسه ، فلما قتله على الشريطة التى شرط له والعهد الذى أعطاه قتله ، وقال تركه تكربت^(٣) للحاشية على الملوك ، وأنه سقى السم فمات . فحمل في تابوت من ذهب ووضع بين الحكما ، فتكلمت^(٤) ، فقال أحدهم : ما زلت تكنز الذهب ، حتى كنت فيه . وقال بعضهم [عليه^(٥)] أنت ميتاً أو عظم منك حياً . وقال آخرون : إن أمراً هذا آخره لحرى أن يزهد فى أوله . والرجل الصالح لا يكنز الذهب ، كما قال الله عز وجل ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ وكثيراً ما ينتحل

(١) ك : وبادار عظيمها . وفى ي : وبادارا عظيمها كالأصل

(٢) ي : السقيه

(٣) ك : تركه تكريب . ي : تركه تكذيب ، ومثله فى نسخق الهند والإسكندرية .

ولعله تأليب ،

(٤) كع : تسكلموا عليه (٥) عن ي

الأعاجم سد يأجوج ومأجوج ، ولا يجدون إلى أن ينجلوه الإسكندر سبيلا ، لمعرفة الناس بمبالغه من البلاد ، فيقولون : الإسكندر الأكبر الذي يدعى ابن فيلبوس [بن مصرىم^(١)] الذي بنى عليه بنيه ربح^(٢) ، والذي بين قيام فيلبوس بن مصرىم وهو عندهم أبو الإسكندر الأكبر وبين قيام الإسكندر الآخر ثلاث عشرة سنة وثلاث مائة سنة وستة وعشرون يوماً ، ومن كان عصره على هذا القرب من الإسكندر بن فيلبوس ، فليس يخاف بنا ابنه للسد . والذي روى الخبر وهذا التاريخ من العجم . ويقولون إنه لم يرفع أحد من اليونانيين والروم رأسه على ملك بابل حتى قام الإسكندر بن فيلبوس على دارا ، وما رأيت أحداً من العلماء على اختلافهم في نسب الإسكندر ذى القرنين شك أن ذا القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه . وذكرته العرب في أشعارها وسماء العرب البناء ، والمساح غير الإسكندر وأقدم منه ، وهو الذي تحاكم إليه إبراهيم عليه السلام في الأردن وصاهر إليه جيدان بن قطن . وهذا درجته متقدمة لعصر الإسكندر اليونانى ، وأن بين الإسكندر بن فيلبوس وبين إبراهيم عليه السلام عشرين بطناً

ومما يدحض رواية العجم فيما ادعوه من بناء السدان مسير الدنيا من المشرق إلى المغرب فيما يؤثر عن العلماء أنه مقدار خمسمائة سنة من مطلع الشمس إلى مغربها ، وكان مدة عمر الإسكندر بن فيلبوس ستاً وثلاثين سنة ، فكيف يمكن بلوغه مطلع الشمس إلى مغربها في هذه المدة اليسيرة ، وإنما تصح الرواية في بلوغ أقصى مطلعها وأقصى مغربها فيمن أقدره الله على ذلك ويمكن له في الأجل فقال ذلك على المهل ، وهو ذو القرنين الصعب ، ويكنى ذا ريش بن مالك بن الحارث ذى مرثد بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ، وذو القرنين اسم عربى من الأذواء وهو من المعمرين ، وكان فيما يذكره - والله أعلم - أن

(١) عن ك

(٢) كذا ، وفيه تصحيف لم تبين صوابه ، والعبارة كلها قد تناولها الغموض

والتحريف

عمره ألفا سنة ، وقد جاءت بذلك الشواهد من الأشعار . منها قوله بعد رجوعه لما نعت نفسه إليه ، فجعل يخاطب نفسه (١) :

يا صعب حقاً كل شيء ذاهب (٢)
هتكت خطوط الدهر عمرك (٣) هتكة
عُمرت ألفاً بعد ألف قبلها
وقصدت آفاق البلاد (٤) بقدره
فهديت فيها مؤمناً ذاهمة
ورأيت عين الشمس عند سقوطها
وبلغت أعلام المشارق كلها
فوطئت بأجوجاً ومأجوجاً بها
وجعلت عن شريهما (٦) مندوحة
وولجت في الظلمات حين ولجتها
ولقيت تحت الشمس (٨) قوماً خلتهم
وعلوت في الدنيا بعزة قاهر (٩)
حاولت أن أعطي الخلود وأرتقي
فأبى لي الله الذي أملتته
إلا الإله الواحد المعبودا
أمسى حسامك دونها مغمودا
في العالمين فقد دعيت وحيدا
فوجدت نحساً دونها وسعودا
ونشزت (٥) منها كافراً وججودا
ووردت أمواج المحيط ورودا
أبغى بما أبغى لمن حدودا
وبنيت قطراً دونها وحديدا
فالفج عن صدفيهما مقصودا
خوفاً وكان (٧) رتاجها محدودا
تحت الظلام خنازراً وقرودا
أكدت فيها للبقا تأكيدا
في الخاقين إلى السماء صعودا
أمسى المنى دون الرضا ممدودا

(١) ي : ويقول . وفي ك : حيث يقول شعراً . أما في الأصل فغير موجودة هذه الجملة

(٢) الإكليل ج ٨ ص ٢٢٠ : هالك

(٣) ك ، وى و الإكليل ج ٨ : عزك

(٤) الإكليل : الغروب (٥) ك ، وى و الإكليل : وقسرت

(٦) ي : قشريهما (٧) ي : حتى جبتها خوفاً ترد

(٨) ي : تحت الأرض

(٩) ي و الإكليل : قادر . وفي هذا اضطراب في النسخ وتحريف

فالحنو للصعب المعبئل منهبل يمسى به أمدأ له ممدودا (١)
قال النعمان بن الأسود بن المعترف بن عمرو بن يعفر بن سكسك المقعقع الحميرى يرثى
ذا القرنين الحميرى :

بحنو قُراقر أمسى رهيناً أخو الأيام والدهر الهجان
لئن أمست وجوه الدهر سوداً جُلين لذلك الملك اليمانى
لقد صعب الردى ألفين عاماً ولاقاه الحمام على ثمان
إذا جاوزت من شرفات حنو وسرت بايك برقة رحرحانى
إذا جزت العقيق بأرض هند إلى القنوات (٢) والنخل الدوانى
هناك الصعب ذو القرنين ثاو بأرض (٣) تنوفة الحنوين عانى
ألم تر أن حنو الرمل أمسى لملك الدهر والدنيا مغانى
فقل للنازلين بكل أرض : لكم أمر (٤) على بعد ودانى (٥)

قال أبو محمد : حدثنا أسد عن إدريس عن وهب بن منبه عن عبد الله بن العباس أنه
مثل عن ذى القرنين ، ممن كان ؟ قال : كان من حمير ، وهو الصعب بن ذى مرثد ،
وهو الذى مكن الله له فى الأرض ، وآتاه من كل شىء سبباً ، بلغ قرنى الشمس وداس
الأرض ، وبني السد على يأجوج ومأجوج . قال : (٦) فالإسكندر الرومى ؟ قال : كان

(١) وأثبت الهمدانى من هذه القصيدة ٥٣ بيتاً فى الجزء ٨ من الإكليل ص ٢١٩ -
٢٢٢ وقال : لأنها من قصيدة طويلة حوالى أربعمئة بيت

(٢) ي ، ك ، كع : القنوات . وفى الإكليل ج ٨ ص ٢٢٨ : العبويات . وفى
الأصل . وفى نسخة : الصوران

(٣) ي ، ك ، كع والإكليل ج ٨ : بطن

(٤) ي ، ك والإكليل : أمن

(٥) فى الإكليل : وآن

(٦) ي ، ك : فقييل له

الإسكندر الرومي رجلاً^(١) صالحاً حكماً ، بنى على بحر إفريقيس منارتين : واحدة بأرض بابليون ، وأخرى في أرض رومة ، وسمى بحر إفريقيس باسم ملك عظيم من عطاء التبابعة ، أكثر الآثار عليه في المغرب من المصانع والمدن والآثار^(٢)

وسئل كعب الأحبار عن ذي القرنين ، فقال : الصحيح عندنا من علوم أخبارنا وأسلافنا أنه من حمير ، وأنه الصعب بن ذي مرثد ، والإسكندر من بني يونان ابن عيص^(٣) بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام ، ورجاله أدركوا عيسى بن مريم ، منهم جالينوس وأرسطاطاليس ودانيال وهو من بني إسرائيل ، وجالينوس وأرسطاطاليس من بني يونان من الروم ، وفيه قال أسعد تبع :

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً ملكاً تدين له الملوك وتسجد^(٤)
طاف المشارق والمغرب عالمًا يبغى علوماً من كريم مرشد
وأتى مغار الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثأط^(٥) حرمد

وذكره قس بن ساعدة الإيادي فقال : أيها الناس ، هل أتاكم ما لم يأت آباءكم الأولين ، أم أخذتم عهداً من السنين ، أم عندكم من ذلك يقين ، أم أصبحتم من ريب المنون آمنين ، بل أصبحتم والله في غفلة لاعبين ، أين الصعب ذو القرنين ، جمع الثقلين ، وأداح الخافقين ، وعمر ألفين ، لم تكن الدنيا عنده إلا كلمحة عين ، من لم يتعظ اتعظ به

(١) ك : ملكا (٢) ك ، ي ، كع : والآيات (٣) ي : العيص

(٤) في المنتخب ص ٨٥ :

قد كان ذو القرنين جدي قد أتى طرف البلاد من المكان الأبعد

ملك المشارق والمغرب يبتغى أسباب أمر من حكيم مرشد

والبيت الأول في الأصل لا يستقيم لاختلاف الروي ، وسبق في ص ١٠٢

(٥) الثأط : الوحل الفاسد الرائحة والجمع ثأط ، الحرمد بفتح الحاء وكسرهما : المتغير

اللون والرائحة ، وقيل الطين الشديد السواد

أيها الناس ، أين الآباء والأمهات ، والإخوة والأخوات ، والأبناء والبنات . أما ترون آيات بعد آيات ، وأمواتاً بعد ^(١) أموات ، ألا وإن علم الغيب باطن ، وبناء الخلق ^(٢) ظاهر ، اضمحلت الأشخاص وذهبت ، وعادت العظام رمياً ^(٣) وبعثت ^(٤) ، كلا يصلن ^(٥) كل عامل عمله ، كلا بل هو الله إله واحد ، ليس بمولود ولا والد ، أمكنهم التراب وإليه المآب

أما بعد ، فإن الحى حكم بالموت . أيها الأشهاد ، أين ثمود وعاد ، أين الآباء والأجداد أين الظالم والمظلوم ، أين الحسب الذى لم يسكن ^(٦) ؟ هل تدرون أين ذهب أبرهة ذو المنار وعمرو ذو الأذعار ؟ أم هل تدرون ما صار إليه عبادة الفتح ^(٧) وأذينة الصباح ، وجذيمة الوضاح ؟ . عزوا فقهروا ، ونهوا وأمروا ، وبنوا المصانع والآبار ، وجدولوا الأنهار ، وغرسوا الأشجار ، واستخدموا الليل والنهار ^(٨) هجمت الآجال دون الآمال . ألا وإن كل شيء إلى زوال . وأنشأ يقول :

قد كنت أسمع بالزمان ولا أرى أن الزمان يطيق نتف جناحى
فأراه أسرع فى حتى أصبحت بيضاً متون عوارضى وصفاحى
وأنا الكبير بسنه فى قومه هيهات كم ناسمت ^(٩) من أرواح
صاغت ذا جدن فأدرك مولدى عمرو بن شمر إذ سقى بالراح ^(١٠)

(١) ي : فى لآثر (٢) ي : الحق (٣) ي : رفانا

(٤) ك ، كع : ونفتنت . ي فتنت

(٥) ك : ليلقى . تيجان ص ١١٧ : ليصلحن

(٦) فى التيجان زيادة : وأين الوعيد الذى لم ينتقم ، وأين الوعد الذى لم يتم . هل

تعلمون (٧) ك : عباد الفتح . ي : عبادة

(٨) فى التيجان زيادة : فكانا مطاياهم إلى دار القرار . أرسلوا ما لهم وانتظروا ما يرجع

به سؤلهم . ارتقبوا فلم يرقبوا الخ . والخطبة فى التيجان مستوفاة ص ١١٥ - ١١٧

(٩) تيجان ص ١١٧ : راوحت

(١٠) ك ، ي والتيجان : يلقى بالراح

والقيل ذوزين رأيت محله
فتك الزمان بملك حمير فتكة
أودى أبو كرب وعمرو قبله
وأباد إفريقيس بعد مقامه
والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً
وغدا بأبرهة المنار فأصبحت
أخنى على صيفي بحادث صرفه
أم أين (٣) علكة الهمام وملكه
والعبد والهدهاد صارا عبرة
لا تمس في شك الظنون (٤) أما ترى
لا تأمنن مكر الزمان فإنه
من بعد ملك الصين أصبح هالكا
برك الزمان على ابن هاتك عرشه
وعلى الذي كانت بموكل داره
أين الذين تملكوا قد أهلكوا
شخصت على بعد النوى أشخاصهم

بالقهر (١) بين مرامر وصفاح
وسعى بكل عشية وصباح
وأباد ملك أذينة الصباح
في الملك بالمستغرق الفياح (٢)
بالخنو بين ملاعب الأرواح
أيامه مسلوبة الأصباح
مستأثراً بجذيمة الوضاح
أم أين عز عبادة الفتاح
طارا عن الدنيا بغير جناح
أيامه مشهورة الإيضاح
أودى الزمان بشمر الصياح
أكرم به من هالك محتاح
وعلى أذينة سالب الأرواح (٥)
يهب القيان وكل أجرد شاحي
وعلى المققع (٦) حل بالأتراح
فراهم (٧) الأوهام بالأشباح

(١) التيجان : بالقصر

(٢) التيجان : بالمغرب المستغرق الفياح . وفي ي ، كع : في الملك بالمستغرب المحتاح

(٣) كع : أفان

(٤) ك : لاتمس في ريب الظنون . كع : لاتمس في شك المنون

(٥) تيجان ص ١١٨ : وعلى المققع حل بالأتراح

(٦) في الأصل : كانت المقنع ، وفي بقية النسخ المققع

(٧) ك ، ي : فرأتهم

أفبعد أملاك مضوا من حمير أرجو الفلاح ولات حين فلاح
من ذا يوافق كفه كف الردى يشرى البقا عن بيعة الأرباح
فعدّه قس بن ساعدة من جملة ملوك حمير . وقال الأعشى :

والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً بالحنو في جدث رميم^(۱) مقياً

في شعر طويل . وقال الربيع بن ضبع الفزاري :

سيدر كنى ما أدرك المرء تبعاً ويفتالني ما اغتال أنسر لقمان
أجار مجير النمل^(۲) من عز ملكه وأنزل سيف البأس من رأس غمدان
وألوى بذى القرنين بعد بلوغه مطالع قرن الشمس بالإنس والجان

وقال الربيع أيضاً :

لا بد أن ألقى المنون وإن نأت عنى الخطوب وصرفه المحتوما
هلاً ذكرت له العرنجج حميراً ملك الملوك على القليب مقياً
والصعب ذو القرنين عمر ملكه ألفين أمسى بعد ذاك رمياً
ونبت^(۳) به أسبابه حتى رأى وجه الزمان بما يسوء شتياً^(۴)

وقال امرؤ القيس بن حجر المقصور بن الحارث آكل المرار ، يذكر ذا القرنين

الصعب بن ذي مرثد :

ألم يحزنك أن الدهر غول ختور العهد يلبسهم الرجالا

(۱) في الأصل وى : أميم . وفي كع : رميم : والتيجان : أشم . أما في المنتخب

ص ۶۱ فالعجز كالآتي : بالحنو في جدث هناك مقيم ، وقال : إن البيت للبيد

(۲) ك ، ي : أجار مجير الرمل . كع : أجاز مجيز الرمل من غير ملكه ، وما في الأصل

يطابق ما في التيجان ص ۱۲۱

(۳) في الأصل لعلها بنت كما في التيجان ص ۱۲۲ . وفي الإكليل ج ۸ ص ۲۳۹ :

غدرت

(۴) في الإكليل ج ۸ والتيجان : نسيما ، وقال في الهامش : لعله مسيماً

أزال عن المصانع ذا ريش وقد ملك السهولة والجبالا
هام طحطح الآفاق وحيأ وقاد إلى مشارقها الرعالا
وسد بحيث ترقى الشمس سداً ليأجوج ومأجوج الجبالا

والثالث المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة ، وكان يدعى بذي القرنين [وقد
رحل عنه امرؤ القيس بن حجر الكندي ^(١)] يوم طلبه فاستجار منه بالمعلى بن تميم [بن
ثعلبة ^(٢)] الطائي فمنعه عنه ، وأنشأ يقول :

فما ملك العراق على المعلى بمقتدر ولا الملك الشام
أسد نشاط ^(٣) ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهام
وكانت له مسيحتان ^(٤) من الشعر فسمى بهما ذا القرنين ، والغدارة ^(٥) من شعر
الرأس قرن وهي قرون الشعر

والرابع ، هو الذي أتى فيه الخبر عن علي وابن عباس عليهما السلام وقد سئلا عن
ذو القرنين المسأح ، فقالا : ذوالقرنين ، هو الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد
ابن زرعة ، وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب . وإن صح ^(٦) طرق هذا الحديث
عن علي عليه السلام ، فانه الذي ^(٧) ملك بعد تبع الأكبر المدة التي تنسب ^(٨) إلى

-
- (١) الزيادة من كع (٢) عن ي
(٣) كع : أشد نشاط . ي : أسد تباص . والصحيح كما في الأصل ، والنشاط ما ارتفع
من السحاب . وفي الديوان لامرئ القيس : أسد نشاط
(٤) ك : مسيحتات . ي : مستحستات ، وهو خطأ والصحيح ما في الأصل . والمسيحة
شعر جانبي الرأس ؛ والنؤابة ما بين الصدغين إلى الجهة
(٥) لعله أراد الغديرة وتجمع على غداثر
(٦) ي : وإن تصح . ك : ولن تصح
(٧) كع : فإن الذي
(٨) كع : نسبت . ي : نسب إلى ذي مقار

ذى مقار وهي خمس وخمسون سنة ، وإن لم يصح ، فالذى ملك بعد تبع ، ذو مقار . قال
وسئل على عليه السلام عن اجتماع له ملك الأرض كلها ، فقال : ملك الأرض كلها أربعة :
مؤمنان وكافران . فالمؤمنان سليمان بن داود ، وذو القرنين واسمه الصعب بن عبد الله بن
مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر بن سبأ الأصغر . والكافران : تبع والنمرود .
ورواية عبد الله بن عباس عن ابن سلام^(١) تخالف هذا الحديث في تبع ، لأنه ذكر أنه
رجل مؤمن ، إلا أن يكون على عليه السلام أراد تبع الأكبر

وروى عن سفیان بن عيينة عن ليث بن أبي سليم ، عن حدثه عن علي بن طالب عليه
السلام أنه سئل عن ذى القرنين : ما ركب في مسيره يوم سار ؟ فقال : خير بين ذل
السحاب وبين صعابه^(٢) فاختر ذلله وهو الذى لا برق فيه^(٣)

فهؤلاء الأربعة المتفق عليهم بهذا الاسم ، واختلف في أيهم المساح ؟ والصحيح الذى
جاءت به الشواهد فى كتاب الله تعالى وفى أشعار العرب ، وقد وقع الإجماع فيه ، أنه من
ولد قحطان بن هود عليه السلام ، وإنما وقع الاختلاف فى نسبه إلى حمير أو كهلان فيما
تقدم من الروايات . والله أعلم بالحقيقة

وقال نشوان :

والرائدُ الملكُ المتوجُّ تبعٌ ملكٌ يرودُ الأرضَ كالمساح
فتحَ المدائنَ فى المشارِقِ وانتهى^(٤) للصَّينِ فى بريةٍ وبراح^(٥)
فأذاقَ يعبراً^(٦) حنَّفه فدحى به فى قعرِ لحدٍ للمنيَّةِ داحى

(١) ك : ورواية عبد الله بن سلام عن عبد الله بن عباس

(٢) ك ، ي : صعابه . كع : صحابه فاختر ذلك . وكان فى الأصل أصحابه . والصواب

ما صدرناه

(٣) فى ي : بعرق وفى النسخ تصحيف فى هذه الجملة . وقد صححت من نسخة الهند

(٤) ج و ط وانتهى (٥) ج : وفساح (٦) ط . وأثار يعفر

وأحلّ من يمينٍ بُتبتَ معشراً أضحووا بها عنّا من الأتراح^(١)
والأترك قبل الصين كان لهم به^(٢) يوم شتيم الوجه والأكلاح^(٣)

هذا الملك الرائد ، وهو الذي يسمى تبعاً الأكبر لعظم ملكه ، وشدة وطأته . وهو تبع ابن تبع الأقرون بن شمر يرعش بن إفريقيس ، وكثير من حمير يقول إنه ذو القرنين السيار الذي بنى سد يأجوج ومأجوج ، وأنه الصعب ذو القرنين بن الأقرون ، فأقام عشرين سنة لا يغزو ، ثم أتاه عن الترك ما ساءه من تطاولهم على من يبابل ، وتناولهم لأطرافه^(٤) ، فسار اليهم على أرض نجد ثم على جبل طي ثم على الأنبار ، وهو الطريق الذي كان يسلكه الرأش وشمر يرعش ، فلقيهم في حد أذربيجان ، فهزمهم وأذرع القتل فيهم وأسر منهم وسبي ، ثم جال في بابل وبلد خراسان وفارس ، ثم توجه إلى نحو الصين فافتتحها واستباحها وأخذ ما كان من الأموال وقتل ملكها (يعبر) وأقام بها مدة ثم قفل ، وخلف في التبت في صدره جيشاً عظيماً رابطة^(٥) ، فأعقابهم بالتبت إلى اليوم

قال عبيد بن شريفة : وهم التبتيون ، وإذا سُئلوا عن أنسابهم أخبروا أنهم من العرب وأن لهم بيتاً يعبدون فيه ربهم ، ويطوفون حوله أسبوعاً^(٦) ويذبحون ، وذلك في شهر من السنة . قال^(٧) ولما كثرت الأعداء بيننا وبين ذلك البيت ، وكنا إذا خرجنا إليه تعظيماً له اعتزلونا دونه ، فلما رأى ذلك أولونا جعلوا في بلادهم وموضعهم الذي يسكنون

(١) ي . الأتراح (٢) ج : بها . ط : معاً

(٣) ج : ذو أكلاح . ط : يوماً بشيع الوجه ذو كلاح . كع : يوم شتيم الوجه والأكلاح

(٤) ك ، ي : أطرافه (٥) أي مرابطين

(٦) في أخبار عبيد ص ٤٣٧ : سبع مرات

(٧) لعله يريد الراوى أو المخبر منهم

فيه بيتا مثل ذلك البيت ، فنحن اليوم نعظمه ونطوف به سبع مرات ، ونذبح فيه شهرين^(١) في السنة ونظم ثلاثة أيام من جاء من الناس . قال معاوية بن أبي سفيان لعبيد بن شريفة : من أين علمت بقتالهم في حد أذربيجان وخبر التبت ؟ قال عبيد بن شريفة : يا أمير المؤمنين ، أهمني ذلك فسأت عنه من وقع إلينا من الأعاجم من تلك النواحي ، وغدوت أيضاً إلى ذلك الثغر فسألت - وفي السؤال شفاء من العمى وبيان من العمى - وإذا تقادم الشيء ولم يجيء ذكره ذهب أصله وبطلت حقيقة أمره وماتت شواهد

ثم آلى تبع يميناً ، لا يدع أرضاً مما كان آباؤه قد حوته من أرض الأعاجم وغيرهم إلا ترك فيها رابطة وعسكراً من قومه ، وذلك حين رجع من الصين قال عبيد بن شريفة : وقد قال تبع الأكبر في ذلك شهراً :

أنا تبع الأملاك من نسل حمير	ملكنا عباد الله في الزمن الخالي
ملكناهم قهراً وسارت جيوشنا	إلى الهند والأتراك ^(٢) تردى بأبطال
وكل بلاد الله قد وطئت لنا ^(٣)	خيول لعمرى غير نكس وأعزال
فالت ^(٤) بنا شرق البلاد وغربها	لهتك ستور نكبة ذات أهجال ^(٥)
وعطل منها كل حصن ممنع	ونقل منها ما حوته من المال
وتلك شروق الأرض منها وطاقها	إلى الصين والأتراك حالا على حال
فإبنا جميعاً بالسبايا وكننا	على كل محبوك ^(٦) من الخيل صهال
بكل فتاة لم تر الشمس وجهها	أسيلة تجرى الدمع بيضاء مكسال ^(٧)

(١) ك : ونذبح له في شهرين (٢) في أخبار عبيد : والأسباب (٣) ك ، ي : بنا

(٤) ك ، ي وعبيد : فجالت

(٥) ي : كالأصل : ك : نكبة . ركع : داب الحال . وعبيد : نكبة : ذات أهوال

(٦) ي : محبول والمحبوك المشدود والمحبول ذو الرسن لأن الجبل الرسن

(٧) ي : سلسال

صموت البرى^(١) غرثى الوشاح كأنها
أتينا بها فوق الجمال حواسراً
تركناهم عزلاً تطيح نفوسهم
فما الناس إلا نحن لا ناس غيرنا
من الحسن بدر زال عن غيم هطال
بلا دُمليج باق عليها واخلخال
فلا ما كن منهم مقيم ولا وال^(٢)
وما الناس إن عدوا لقومى بأمثال

وتبع الأكبر هذا ، هو القائل من شعر طويل :

منع البقاء تقلب الشمس
وطلوعها بيضاء صافية
تجرى على كبد السماء كما
اليوم أعلم ما يجيء به
وتشتت الأهواء يخلجنى
وأنا الهام الحميرى على
قدنا الجياد على كواكبها^(٤)
أبطال ملحمة إذا التحمت
كم معشر أدوا خراجهم
فاذا غزونا أمة خضعت
حزقاً تنقر عن جباههم
أيقنت أنى سوف أحصل فى
وطلوعها من حيث لا تسمى
وغروبها صفراء كالورس^(٣)
يجرى حمام الموت للنفس
ومضى بفصل قضائه أمس
والغزو نحو مطالع الشمس
نجم السعود ولدت لا النحس
أمد العرين وأشبل الفرس
من كل أشوس^(٥) ليس بالفسكس
قسراً إلى وجانبوا مرسى
وتيقنت بالذل والتعس
ونذيقهم ما ذاق ذو الضرس^(٦)
من قد مضى ويضمنى رمسى

-
- (١) البرى بضم الباء جمع برة ، وهى كل حلقة من سوار وقرط واخلخال
(٢) ي : بلا سكن منهم مقيم ولا آل . وفى عبيدص ٤٣٨ : بلاسا كن فيهم مقيم ولا وال
(٣) ي : بالنفس
(٤) ك ، كع : كواكبها ؛ ي : كواكبها ، وفى الأصل : كفايتها
(٥) ك : أحوس . والأحوس الشجاع الجرى . والأشوس الشديد الجرى فى القتال
(٦) ك : الرس . ي : الرأس . وفى نسخة الشيخ حمد الجاسر : الرمس

ولسوف يفنى الناس كلهم
وأعوذ بالملك المهيمن من
طراً وما في الأرض من جنس
ما غال بالبأساء والرجس^(١)

وقال نشوان :

والكاملُ الملكُ المتوجُّ أسعدُ
كم قادَ من جيشٍ أجشٍ لبابِلِ
حتى استباحَ بلادَ فارسَ بالقنا
والترُّكُ والخزرُ استباحَ بلادهم
والصينُ تجي خرجها عماله
نطحَ الأعاجمَ في جميع بلادهم
وأذاقَ مولىسَ الحمامَ وجوذراً
حتى أتاه ذو الجناحِ برأسه
وأتى بقسطنطينَ في أغلاله
وغزا إلى أرضِ^(٥) الشمالِ فخاض في
وكسى البنية ثم قرَّبَ هديتهُ
فيه تقصَّرَ مدحةُ المداحِ
وكتيبةٌ تغشى البلادَ رداحِ
وبكلِّ أجردٍ في الجيادِ^(٢) وقاحِ
والرومُ منه تتقى بالراحِ
في بكرةٍ من دهرهم^(٣) ورواحِ
بأحدٍ قرنٍ في الوغى نطاحِ
ونجى قباضُ كثلبِ صياحِ^(٤)
من أرضِ بُلخِ ونهرها المنساحِ
وبهرمزٍ في قيده الملحاحِ
ظلماتها بمنارة المصباحِ^(٦)
سبعينَ ألفاً من بنات لقاحِ

هذا الملك هو تبع الأوسط، أسعد الكامل بن ملكي كرب^(٧) بن تبع الأكبر

- (١) في نسخة حمد الجاسر : والنحس (٢) ج : في البلاد
(٣) ط : من دهره (٤) ط : حتماً فباد كثلب ضباح . وضبح الثعلب : صوت
(٥) ج ، ط ، ي : أقصى
(٦) ي : الواضح
(٧) ي : معدى كرب وهو غير صحيح

وهو الرائد بن تبع بن الأقرن، بن شمر يرعش بن أفرقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث
الرائش، وكان أبوه ملكي كرب ملكا على اليمن لا سواها، وما أجله^(١) ذو سبأ الأصغر
وسائر بطون حمير إلا لأنهم طلبوا بذلك الراحة مما كانوا يعتقدونه من التعب في المغازي
مع ملوكهم الأوائل، فمال ملكي كرب إلى همدان وكان ينتاب^(٢) ناعطا وضرراً ومدراً
[ورياماً^(٣)]، ثم خطب إلى موهبيل^(٤) بن عبد ريم بن عمرو بن العائش بن شهاب
ابن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل صاحب قصر خمر^(٥) ابنته الفارعة بنت موهبيل
فزوجه بها وتقدم^(٦) بها في قصر خمر، فأقام معها حولا، وعاد إلى ظفار فحملت فولدت
غلاماً فسماد أسعد، ولم يلبث ملكي كرب إلا يسيراً حتى توفي وابنه أسعد عند أمة وخنولته
بمخمر، فلما توفي ملكي كرب مرج الأمر من حمير، فمأسكه بكير وكان بكير من أعوان
ملكى كرب ووزرائه، وهو بكير بن نوفان بن أبتع بن أنوف بن ذى بتع صاحب بلقيس،
وهو قيل ناعط، وموهبيل بن عبد ريم جد أسعد الكامل. وكان من قصة أسعد الكامل
أنه خرج ذات يوم إلى قصر خمر ولا علم لهم بمخروجه، حتى انتهى إلى جبل هنوم^(٧) وقيل
اختطف إلى جبل هنوم وهو الأصح، فصادف ثلاث نسوة فأضفنه، ثم جاءت الكبرى
منهن بأسقية فيها خمر وفيها دم فشرب جميع ذلك، ثم جاءت الوسطى وقد أخذ فيه السكر

(١) في بقيه النسخ: حله. ولا يخفى ما في العبارة من النقص، ولعله «وما أجله بنو
سبأ الخ إلا لأنهم» بدليل ما في عبيد ص ٤٣٩ بعد أن قال: كان ضعيفاً لم يغرز أحداً، قال
معاوية: فكيف ملكهم يا عبيد؟ وكيف استقام لهم أمرهم على تلك الحال؟ قال عبيد:
لأنهم أحبوا الدعة والسكون، وكانوا قد ملوا الغزو والحروب الخ

(٢) انتابهم انتياباً: أتاهم مرة بعد أخرى (٣) عن ي

(٤) كح: موهيل. والصحيح ما في الأصل كما في ج ١٠ الإكليل ص ١٢٠

(٥) الذى فى ج ١٠ إكليل ص ١١٩ - ١٢٠: أن قصر خمر سمي باسم خمر بن دومان

ابن بكيل. قال: وكان خمر ملكا اتقى قصوراً في ظاهر همدان فسمى الموضع بعده خمرأ
على معنى موضع أولاد خمر

(٦) ك: تقدم عليها. كح: فقدم عليها. ي: وتقدم عليها في قصرها

(٧) ي: الأهنوم

بمركوب^(١) من مراكب الجن ، ويقال إنه حمار ، فركبه فطار به من حرفه^(٢) فأصقطه
فتجرح بدنه ، وتماضت^(٣) عظامه ، وجعلت الثالثة تمرضه حتى برىء ، وفرشت له فرشاً
فوقه إبر يضاجعها عاينه ، ومرضته حتى برىء جسمه ، وقوى عظمه ثم سرحته وأخبرته أنه
سيقتل أعداءه ويبلغ أينما نواه^(٤) ، وينال في الملك ما يهواه ، وأمرته أن لا يقف في خمر ،
وأن يكون مقامه بظفار ، وصدوره للغزو منها . وقد ذكر جماعة من أهل العلم ، منهم
المفضل ، ووهب بن منبه وغيرها ، أن الحارث الرائش أول من دخل أرض الأعاجم
وأداخها ، وأنه اشتد غضبه على رؤساء قومه بسبب لم يرضه لهم ، فوضع يده في قتلهم
فهرب منهم رجل ، فطابه الرائش ، فأعجزه هرباً . ترفعه أرض وتخفضه أخرى ، حتى إذا
جنه الليل ، انضاف إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فاذا آت قد أتاه فقعده عند رأسه ،
وأنشأ يقول :

الدهر يأتيك بالعجائب والأ
بيننا ترى الشمل فيه مجتمعاً
لا تنفع المرء فيه حيلته
إني زعيم بقصة عجب
تأتي بتصديقها الليالي والأ
يكون في الأسر مرة رجل
مولده في قرى ظواهر همدان بتك التي اسمها خمر
يقهر أصحابه على حدث السن ويخفي فيهم ويحتقر
حتى إذا أمكنته صولته^(٥) وليس يدري بشأنه البشر
أصبح في هنوم على وجل وأهله غافلون ما شعروا

(١) كع ، ك ، ي : بمركب

(٢) ي : مرقبه

(٣) ك ، ي : انهاضت

(٤) ك ، ي : انتواه (٥) ي : دولته

رأوا غلاماً بالأمس عندهم
لم يفقدوه لا درّ درّهم
حتى إذا أدركته روعته
جاءت إليه الكبرى بأسقية (١)
فقال هاتني إلى أشربه
فناولته فما تورع عن
فنهته الوسطى فناولها
قالت له هذه مراكبنا
فقال حقاً صدقت ثم سما
فصدلما رآه من أرث
فدق منه جنباً فغادره
ثم أتته الصغرى تمرضه
فحال منها بمضجع ضجر (٤)
وكان إذ ذاك بعد صرعه
فقلن لما رأين حالته (٥)
في كل ما وجهه توجهها
وأنت للسيف واللسان (٧) وللأ
وأنت أنت المهريق كل دم

أزرى لديهم جهلاً به الصغر
لو علموا العلم فيه لافتخروا
بين ثلاث وقلبه حذر
شقي وفي بعضها دم كدر
قالت له ذر فقال لا أذر
أقصاه حتى أماده السكر
كأنه الليث هاجه الذعر
فاركب فشر المراكب الحجر
فوق ضبيع (٢) قد زانه الضمر
ومن جراح وهاجه الحصر
فيه جراح منها به أثر
فوق الحنايا (٣) ودمعها درر
وما يساوى الوطاء والذعر
من شدة الجهد تحته الإبر
أسعد أنت الذي لك الظفر
وأنت تشقى بحربك البشر (٦)
بدان تبدو كأنها الشور (٨)
إذا ترامى بشخصك السفر

(١) ي : جاءت كبراهم بأسقية

(٢) الضبيع : السريع أو شديد الجرى

(٣) ك، ي : الحشايا (٤) ي : ضرراً (٥) ك، ي، كع : جرأته

(٦) كانت في الأصل : تسعى فحزبك البشر، وقد صحح كما في ي

(٧) ي : السنان (٨) ي، و، ك : الشرر

فارشد فلا تستكن^(١) في خمر
فلمت تلمذ عيشة أبدأ
نحن من الجن يا أبا كرب
فيا بلوناه فيك من تلف
ثم أتى أهله فأخبرهم
فسار عنهم من بعد تاسعة
فحل فيها والدهر يرفعه
حتى أتته من المدينة تش
أدلت اليه منهم ظلامتها
فاعمل الرأي في الذي طلبت
فعبأ الجيش ثم سار به
قد ملأ الخاقين عسكره
تقهر أعداءه كتائبه
حتى قضى منهم ألبانته
إنا وجدنا هذا يكون معاً
والحمد لله والبقاء له

ورد ظفار فانها الظفر
والأعداى عين ولا أثر
ياتبع الخير هاجنا الذعر
عن غمض عين وأنت مصطبر
بكل ماقد رأى فما اعتبروا
إلى ظفار وشأنه الفكر
في عظم^(٢) الشأن وهو يشهر
كوالظم شمطاء قومها غدروا
ترجو به ثأرها وتنتصر
تلك وكل بذاك ياتمر
مثل الدبا في البلاد ينتشر
كأنه الليل حين يعتكر
فليس تبقى منهم ولا تذر
وفاز بالنصر ثم من نصروا
في علمنا والمليك مقتدر
كل إلى ذى الجلال مفتقر

فلما رجع أسعد الكامل إلى أهله بخمر أعلمهم بما كان من خبره وخبر النسوة اللاتي
قيهن من الجن ، وعمل على ما أخبرنه به ، فهض إلى ظفار وهو ابن تسع سنين وزيادة
أشهر فأقام بها ، وكان من شأنه دراسة العلوم والنجوم^(٣) ، واصطناع المعروف إلى
أكابر أهل ظفار وهم لا يعلمون أنه ابن ملكهم (ملكى كرب) . وإنما كتم جده أمره

(١) ك : تستكين . ي : تستكن

(٢) كع : أعظم

(٣) ي : والتفرس بالنجوم

خوفاً عليه من غوائل حمير ممن يطلب المملكة . إلى أن وجده جده موهبيل بن عبد ريم قد اشتد ساعده ، وكثر من الناس مساعده لما كان يصطنع به الرجال [من المعروف (١)] ، وجده موهبيل يمدد بالأموال فملكه الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة . فلما ملك أسعد هرب منه بكير بن نوفان . وكان أسعد تبع ملكاً عظيماً ، شاعراً فصيحاً ، عارفاً بالنجوم وأحكام القرانات ، وهو أحد المعمرين ، عمر ثلاثمائة وإحدى وخمسين سنة ، وكان ملكه ثلاثمائة وستة وعشرين سنة ، وكان مؤمناً بالله وهو الذي نهى النبي ﷺ عن سبه (٢) ، وأخبر بالنبي ﷺ ، وهو القائل :

شهدتُ على أحمد أنه	رسولٌ من الله باري النَّسَمِ
فلو مد عمرى إلى عمره	لكنت وزيراً له وابن عم
وألزمت طاعته كل من	على الأرض من عرب أو عجم
وأجعل نفسي له جنةً	وأفرج عن صدره كل غم
نبي وجدناه في كتبنا	به يهتدى وبه يعتصم
يسود الأنام ببرهانه	وبالرغم يسبي ذراري العجم
ومنا قبائل يؤونه	إذا حل في الحل بعد الحرم
وهو أحمد (٣) سيد المرسلين	وأمة أحمد خير الأمم
هو المصطفى وأخو المرتضى (٤)	وأكرم من حملته قدم

قال عبید بن شریة : ذكر أن أسعد الكامل أكثر الغزو في كل ناحية وكان لا يخرج بقومه مخرجاً حتى ينظر في مطالع السعود من النحوس ، فيسير بجنده ، ويتجنب

(١) الزيادة من ك

(٢) في الفتح الكبير للنهباني ج ٣ ص ٣٢٤ : لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم . أخرجه

أحمد في مسنده عن سهل بن سعد

(٣) ك : وأحمدنا . وفي الوصايا ص ٣٠ : فأحمدنا

(٤) في الوصايا ص ٣٠ : هو المرتضى وهو المصطفى

النحوس فيترك بذلك ، وكان يغزو سنة إذا قرب المسير عليهم ، ويقوم سنة . فاذا غزا بهم
ثلاث سنين أقام سنتين ، وكان يكثر التوجه بقواده ، فاذا سار بنفسه لم يسر إلا في كل
عشر سنين سنتين ، فاذا خرج لم يترك طريقاً مما سلكه أباه إلا سلكه ، ولا منها إلا
ورده ، ولا بلداً كذلك إلا وطنه وقصده ، أو بعث إليه عسكريه حتى دخل الظلمات .
وفي ذلك يقول (١) :

سيد كر قومي بعد موتى وقائى	وما فعلت قومي بقيس أفاعلا
وما دوخت أرض اليمامة بالقنا	وما فعلت (٢) فيه تميها وواثلا
فخمير سادات الملوك وخيرها	وهم من قديم الدهر سادوا القبائل
وسكنت أرض الشام منهم قبائل	ملوكا وأتبعت الملوك الأفاضلا
وغسان حازوا بلدة الروم كلها	وفي الصين صيرنا الملوك الأقالا
ويوم لقينا العجم في أرض فارس	لقت ضيفنا من آل (٣) فحطان باسلا
فدوخت أرض الفرس حتى تركتها .	يباباً طحنا علوها والأسافلا
ودوخت أملاك العراق ولم أزل	أحل بهم في كل عام زلازلا
يصبحهم في أول العام جيشنا	فيمكث فيهم قابلا ثم قابلا
ونلت بلاد الهند والسند كلها	وفي الصين صيرنا نقيباً وعاملا
ونلت بلاد المشرقين كلاهما	ونلت بلاد المغربين وبابلا
ونحن أثرنا في سمرقند ضحوة	ججيا لظاها يلفح الدور شاعلا
وجادت لنا في أصبهان سحابة	بودق يروع المذهلات الحواملا

(١) هذه القصيدة موجودة بأكثرها في عبيد ص ٤٤٠ - ٤٤١ وفيها اختلاف يسير

عما هنا

(٢) ك ، ي : وعبيد أيضا : صبحت

(٣) ي : من نسل

بكل قضيب حادث العهد صقله
وتسعين ألفاً تحمل البيض والقنا
فلما قضيت الغل من كل بلدة
فأمسيت في غمدان في خير محتد
وريدان قصرى في ظفار ومنزلى
عن الجنة الخضراء^(٤) من أرض يحضب
ما ترنا في الأرض تصدق^(٥) قولنا
وعلمى بملكى سوف يبلى جديده
وملك جميع الناس يبلى وملكننا

قال عبيد^(٧) : فلما فرغ تبع من أرض فارس وما يابها ، توجه إلى الشام وذكر
ما صنع بأرض معد وغيرها من البلاد بقوله

رُبَّهم مؤرق بعد نوم
يا بنى مازن فوارس معد
إذ أثرتم مع العجاج عجاجاً
غير ما باطل ولكن بجده
سرنى ما فعلتم بمعد
وانتضيت لها صفائح هند

(١) ك : منير

(٢) في عبيد ص ٤٤١ ردنجا . وقال في الهامش : كذا بالأصل بلا نقط . ولعل صوابه
(زرنجا) وزرنج (بفتح الزاى والراء وسكون النون) قصبة سجستان . قال ابن قيس
الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

جلب الخيل من تهامة حتى بلغت خيله قصور زرنج

(٣) تمام البيت في عبيد : منيعاً وصنعاً من حذاها المآجلا ، أما فى فتام البيت
هو تمام الذى يليه هنا ، وهو غير موجود فيها

(٤) ي : وفى البقعة الخضراء . ك : على الجنة الخضراء

(٥) ك ، ي وعبيد والإكليل ج ٨ ص ٣٧ : تصديق (٦) ك ، ي ، كع : نضوا

(٧) من (قال عبيد) إلى آخر الأبيات الدالية غير موجود فى ك

أسروا ثلثهم وثلاثاً أبادوا ومضى ثلثهم بأتمس جد
منهم رواعى الخاض ومنهم مالىء للحياض فى كل ورد
وصرفنا إلى كفاة جنداً فتوافت إلى كفاة جندى
وتركنا ثقيف ننضح للجنـ دبقهـ ر على هوان وكـد
وجعلنا للخرج منزل قيس قد أقرّوا بالخرج من غير عهد
وجعلنا بنى نزار هداة يرشدون الطريق فى كل قصد
وجعلنا نضراً وأحلاف نضر^(١) خدماً بين خادم ومؤدى

والشعر طويل^(٢) ، قال عبید : كان تبع إذا أراد أن يخرج للغزو أو فى سفر
طويل ، أرسل إلى أهل النجوم وأصحاب المعرفة بالعلم ، يسألهم عن علمهم ، وكان أيضاً
يعرف علم النجوم ، وإنما كان يأمرهم ليتفقوا بإجماعهم على ما كان عنده^(٣) منها ،
وقال فى ذلك :

اضمحل الطلول من دار نحفى^(٤) فرسوم الديار مثل السطور
أفقرت بعد عامر وأنيس من مهاة ومن غزال غرير
ناصر العيش فى غضارة^(٥) ملك ونعيم وبهجة ومسور
طال ليلي لما تذكرت نحفى^(٦) ودعانى هواى نحو المسير
فتململت فى الفراش وأجمهت مسيراً لمصلتين صقور
برجال إذا هم ركبوا الخيل ل وساروا فى الجحفل الجمهور
تهادى كأسد غاب عليها كل درع مسرد مشهور

(١) نضر بالمعجمة ، وخولا بدل خدم فى العجز

(٢) وهو موجود فى عبید ص ٤٤٢ - ٤٤٣

(٣) ك ، ي : على أحكام ما عنده منها . كع : ليرى ما عندهم من اتفاق الأحكام

(٤) كع ، ي : من ذاك يخفى . وفى عبید ص ٤٦٣ كالأصل

(٥) فى عبید : عمارة (٦) ي : نجوى . كع : حتى

قلت لليلة التي طال فيها
فكشيت الجموع كمشاً رحيباً
ثم سرنا مسير صدق^(٢) نؤم الج
ثم بالدبران دارت^(٣) رحانا
ثم بالهقعة التقينا فكانت
ثم بالهنعة ارتحلنا جميعاً
ثم سرنا وبالذراع نزلنا
ثم بالثر شط عنى نوى البع
ثم بالطرفة احتملنا^(٤) وكنا
ثم بالجبهة ارتفعنا فكنا
ثم بالزبرة ازبارت عليهم
ثم بالصرقة استقرت أرضاً
ثم بالعواء^(٧) للأعادي نزلنا
ثم سرنا مع السماك عايننا
ثم بالغفر سرت بالخيل قدماً
ثم بالكوكب الزبانا معد

أرقى في قرى ظفار أنيرى
وارتحلنا بصمة الأحور^(١)
دى في سيرنا بيمين المسير
بالصناديد كالرحى المستدير
ليلة كزها لكل مغير
وقتلنا الوزير بعد الأمير
فظللنا بنعمة وحبور
د فأغنيت كل عان فقير
آل^(٥) ملك وثروة ونفير
جبهة الرأس فوق عين النضير
خايننا بالأسود ذات الزئير
بوعيدى وعسكري ونكيري^(٦)
نقضا الواحد القدير الكبير
كل فضفاضة كء الغدير
بكاة وكل قرم جسور
أذغنت بالعواء بعد الهرير

(١) فى ك : البيت غير مستقيم الوزن . وفى ي :

كم شئت الجموع كمشاً وحسا وارتحلنا بالصمة اليحمور

(٢) كع : قوم . وبقية النسخ وعبيد كالأصل

(٣) ي : بالدبران قد استدارت رحانا . ك : بالدبران استدارت رحانا : كع :

وبدبران استدارت . وكما منزحفة

(٤) ك ، ي : قدرحلنا . عبيد كالأصل

(٦) هذا البيت غير موجود فى ي

(٥) ك ، ي : أهل

(٧) كع : وبعواء

ثم صبحنا^(١) بالإكامل كل عدو
ثم بالقلب قَلَّبْتُ هام قوم
ثم بالشولة اشتفيت وشالت
ثم سرنا وبالنعام نزلنا
ثم بالبلدة اعترضت^(٢) الأعادي
وبسعد ذبحت أبناء سعد^(٤)
وبسعد البلوع دمرت قوماً
وبسعد السعود أسعد جدى
وبه اضطدت قلب كل عدو
وبسعد الأخباء أخبيت^(٦) أرضاً
ثم بالفرغ مقدم الدلو حولى
ثم بالفرغ آخر الدلو صرنا
ثم بالحوت قد حويت الأعادي
ثم بالنطح لم نزل نطح النسا
ووطننا بالبطن أرض معد
ورجمنا إلى الثريا فثرنا
أجعل الفرقدين والجدى معها^(٨)

واجتالينا فخبأت الخدور
بسيوف مذلقات^(٢) ذكور
بالأعادي الأيام بالتغيير
يوم رهج وصوله وهدير
بجموع وكان ذاك سرورى
ووضعت المدى بها فى النحور
بلعتم منقرات الشعور^(٥)
فاستوى الملك واستقام سريرى
وأزرت الأحياء أهل القبور
بعد نهب وقتل قوم كثير
كل قرم متوج محبور
بعد إيغالنا^(٧) بنخير المصير
بالعاجيج والسيوف الذكور
س بقرن مذلق مطرور
بالعناجيج نعتلى بالوعور
يوم نقع وظلمة ديجور
حيث دارت بنات نعش فدور

(١) هكذا فى جميع النسخ وعبيد ، والوزن غير مستقيم

(٢) كع : مؤلفات (٣) ي : اعترضنا (٤) ي : ويسعد الذباج ذبحت سعداً

(٥) ك : منقرات الشعور . وفى ي . منقرات الذسور

(٦) ي : أخرجت . ك : أخبات وفى الأصل : أخرجت وصححت كما فى عبيد ص ٦٥

(٧) ي : بغديف لنا . والببيت كان ساقطاً من الأصل (٨) ك ، ي كع : منها

لا أبالي النسرين حيث استقلا وسهلاً إذا أجد مسيرى
ثم أمت زهرة الردف قصداً لمقامى فى نعمتى وحبورى
إنما طيرة النجوم لغيرى ولنا يئها بلا تطير
قد كتبنا مسانداً فى ظفار وكتبنا أيامنا فى الزبور
وذكرت الذى يكون لحينى ان ملكى للباقي المنصور (١)

ويذكر أن امرأة من الشام أتت إليه تشكو من رجل ذبح كبشاً لها (٢) غضبها على أخذه ، فألت يميناً لتشكونه إلى ملك اليمن إن لم ينتصف لها ملك الشام ، فعلم قباز ملك الشام بيمينها من أجل عامله الغاصب عليها ذلك الكبش فلم ينتصف لها منه ، فوفدت على أسعد الكامل إلى ظفار ، فأدلت بشكيتها إليه من الملك الشامى ، وما رضيه لعامله من ظلمها واحتقاره لملك اليمن ، فألى أسعد لينصرنها ولينصفنها ، فعبأ الجيوش لرأس السنة ، وأمرها بالانصراف إلى بلدها وقد وعداها بوصول العساكر ، فراحت وأقامت تنتظر وصول العساكر وفاء الحول ، فسارت جنوده وقدم عليها شمر ذا الجناح ، وسار أسعد من بعدهم بمن معه من الجنود . وفى ذلك يقول :

أنعم صباحاً أسعد الكامل يا ناقماً بالثار والتابل (٣)
أثنى على الله بالآئه الواحد المقتدر الفاعل (٤)
فى كل ما أولاه من آجل وكل ما أعطاه من عاجل
سرنا إلى الأعداء من أرضنا لم نك نرجو قفل القافل
فى جحفل كالليل من حمير قد حضروا بالأسل الذابل

(١) فى عبيد زيادة نحو ١٥ بيتاً

(٢) كع : غضب كبشاً لها

(٣) ومثله فى عبيد ص ٤٦٩ . والتبل الحقد والعداوة . وفى كع : ياناقم الثار

وياناقملى . وفى ي : ياناقم الثار وياناقملى

(٤) ك ، وى وعبيد : الفاضل

أنا أبو الجيش الذي شمروا
يقتادهم من حمير شمروا
يا أيها المخبر (٢) عن خيلنا
تسعون ألفاً عدداً بلقها
والسكت والشقر إذا استقبلت (٣)
أولها من زمزم شارب
نحن ملكنا الأرض لم يعصنا
سائل معداً عندها علمنا
أو لم يكن يوم (٥) لقيناهم
ولم ندع في كل أقطارها
إلا أذقناه بها حتفه
ثم استجالت خيلنا والتوت
في الجبل (٧) والديلم ثم انثت
وأرض كرمان وفي فارس
وفي سجستان فما دونها
وفي قرى الشام وما حولها
والروم قد أدت لنا خرجها

إلى العراق الموكب (١) الهائل
وأسعد من بعده ناهل
ما العالم المخبر كالجاهل
ودهمها كالعارض الوابل
مثل الدبا المسترسل الشائل
وآخرها من علب راحل (٤)
في الأرض من حاف ومن ناعل
وليس من يعلم كالجاهل
نقتلهم بالحق والباطل
من شائع الذكر ولا خامل
حتف ثمود كان في العاجل
تطلب ذحلا في بني باسل (٦)
تطلب بالجر (٨) على كابل
وفي خراسان وفي بابل
فساحة الموصل يا سائلي
وأرض مصر والى الساحل
من قبل أن يأتهم عاملي

(١) ك : بالموكب (٢) ك وى وعبيد : السائل

(٣) إذا أقبلت . والبيت في عبيد :

والسكت والجرد تعادى بنا بكل قرم بطل صائل

(٤) هذا البيت زيادة منى وهو منزحف

(٥) ي : أو لم يكن يوماً . وفي عبيد : ألم نكن . . نقتلهم

(٦) كع : تطلب حلا في بني بابل ، وبقية النسخ وعبيد كالأصل . والذحل الثار

(٧) ك ، ي ، كع وعبيد : في جبل الديلم

(٨) العجز في ي وعبيد : بالجد والحزم على كابل

والمهند قد صبحهم جيشنا
وكل أهل الأرض عبد لنا
والمسك والأنجوج يهدى لنا
نحن نصرنا أم عمرو الشفا
نحن قتلنا عاقراً ككشها
ظن بأن (٤) البحر أنجى له
وغاب والخيل على إثره
حتى قلبنا الأرض من تحتها
مالي وللبحر وأهـواله
رحنا ثمانين على غزوة (٥)
جئنا وقد أولاد أولادنا
ما منهم إلا فتى أروع
لا حول في إقدامنا للبلا
نيسون (٧) قبل الذي نالنا
لولا أتان أخرجتنا إذاً

بكل نهيد (١) ساخط صاهل
لا شك من حاف ومن ناعل
والدر في أصدافه الذابل (٢)
ولم أكن في نصرها أمل (٣)
وكان عن صولقتنا غافل
لم ينجيه بحر ولا ساحل
أين أراد الصانع الفاعل
ثم جعلنا علوها سافل
استرزق الله على الساحل
حتى أتينا السنة القابل
ذو لحية أو جمعة شامل
يهتز مثل الجمل البازل
ألم (٦) يكن في جيشنا غافل
قبل دخول المظلم الهائل
متنا ولم يفضل لنا فاضل

(١) النهيد : الفرس

(٢) من أول القصيدة إلى هنا موجود في أخبار عبيد على ما فيها من تقديم وتأخير .
ومن قوله نحن نصرنا إلى آخر الأبيات هنا ، غير موجود في عبيد ، وتوجد في عبيد أبيات
أخرى تنتم لهذه القصيدة . ولا يخفى ما في الأبيات الموجودة من اختلاف الروى وعدم
مطابقة قواعد النحو وركبة المعاني

(٣) كع : ولم أكن عن نصرها خامل . وفي ي : ولم أكلف نصرها عاملي

(٤) ك : يظن أن (٥) ي : في غزوة

(٦) ي : إن لم

(٧) ك فستور . كع . قسور من قبل . ي : قشتور . ولم يظهر المعنى

والديك والخندور كانا معاً دأباً دليلين متى يأكل (١)
أردت ماء فالتقى دونه أمر عظيم مفتح هائل
ورحت والموت لنا واقف يقول لي في صوته العاجل
ارحل أبا حسان مستعجلاً فكل من فوق الثرى راحل
حميك (٢) يا غمدان من بعدنا ولست للتعطيل مستاهل
نحن رفعنا علو أجره (٣) بألق ألف عدها القائل
ومن زجاج فوقه خلوة خضراء مثل القضبة (٤) البائل
أبصارها للناس عليّة لا شارب فيها ولا آكل
حميك يا غمدان من بعدنا حميك يا غمان والماجل
فيه ثمانون من أموالنا كيلا وألفا ذهب حاصل
ألف لجام فيه من مذهب (٥) لألف مهر أدهم صاهل
ألف لجام فيه من عسجد (٦) أيضاً لألفي مهرة حامل (٧)
إذن تركناه لأولادنا لكن خشينا الوارث العائل
فربما قد يلد المجتبي نكساً ذليلاً عرضه باذل
وربما قد يلد المجتبي ليثاً هاماً ضيفاً باسل

قال عبيد بن شربة : ثم أقبل تبع بن مالكى كرب فى جموع حمير وكهلان من اليمن

(١) ك : دأباً دليلين إذا تأكل ، أما الأصل فغير واضح . وفى ي : دأباً دليلاً إلى كابل

(٢) كع : حميت (٣) ي : آجوره

(٤) ي : الفضة . والقضب كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها ، الواحدة قضبة

(٥) كع : ألفى لجام فيه من فضة

(٦) ي : وألفى لجام فيه من مذهب

(٧) ك ، ي ، كع : حائل

ومعهم أولادهم ، حتى وقفوا بأرض العراق ، للذي بلغه من رفاة عيشها وكثرة خيرها ، يريد الأعاجم ومالكها قباذ ، فسار تبع حتى نزل أرض الحيرة ، فمسكركم بجموعه فيها إلى الكوفة مما يلي شط الفرات ، قبل أن تكون الحيرة والكوفة والبصرة بوقت طويل ، ثم إن العجم اجتمعوا إلى ملكهم قباذ ببابل ، ولم يكن تبع علم هل اجتماعهم للحرب أو للهزيمة ، فبعث شمر ذا الجناح على مقدمته بالجيوش ، وجرده معه الخيول ، وأمره أن يجد في الطلب ، حتى يلقي قباذاً وأصحابه وجموعه ، ورحل تبع في الأثر من مكانه الذي رحل منه شمر ، مجداً في الطلب ، فتحير في صحراء الحيرة ، ثم نظر تبع فإذا هو غير بعيد من مكانه الذي رحل منه ، فقال تبع : إن لهذا المكان شأنًا عظيمًا ، فخلف العيال وذوى الزمانة والضعفاء والأطفال وحلف معهم عشرة آلاف فارس لحفظهم وسمى تبع الحيرة للذي كان من تحيره ، ومضى تبع حتى واقع قباذاً ببابل وجموعه ، واقتلوا قتالا شديداً ، فانهزم قباذ وجنوده ، حتى أتى الرى فأتبعه شمرًا ذا الجناح بالرى وقد جمع فيها من عسكره جموعاً كثيرة ليقاتلهم بها ، فواقعه شمر ذو الجناح فقتل قباذاً وفض جموعه بها ، وأقبل تبع حتى نزل الحيرة بعد هزيمه قباذاً ببابل ، فخلف بها من أحب أن يتخلف ، وصار لوجهه ذلك إلى خراسان وغيرها مما تقدم ذكره في شعره الأول . ثم إن تبعاً بشراً حميراً بأن الملك سيعود إليها بعد أن يصير إلى قريش ، يعيده الله إليها على يدي رجل من ولد قحطان اسمه على ثلاثة أحرف يجمع الله له الأرض ويدعو إلى الله سبحانه ، وذلك عند انقضاء ملك قريش ، فان ملكها ليغرب قبل انقضاء الساعة وذلك إذا اختلفت قريش في ذات بينها ، فعند ذلك يخرج عيسى بن مريم عليه السلام على الحرمين ، وعند ذلك يخرج ذلك الرجل من ولد قحطان

قال : ولم يزل تبع يفتح البلدان ، ويقتل الفرسان ، ويركب البحار ، ودخل (١) الظلمات . وذلك أن الشتاء أدركه في تلك الأرض التي إذا بعدت عنها الشمس فصارت

في الجنوب في رأس الجدى ، انقطع عن تلك الأرض نور الشمس ما شاء الله ثم إن تبعاً لما أراد دخول الظلمات ترك نتج الأتّن في مكان النور ، وصار في الظلمة ، بالشماع (١) المنيرة ، فلما أراد الرجوع جعل تلك الأتّن في مقدمة العسكر فقلت تلك الأتّن في مقدمة العسكر تطلب أولادها في موضع النور والجيش خلفهن حتى خرج من الظلمات . وفي ذلك يقول تبع :

لولا أتان أخرجتنا إذاً متنا ولم يخرج لنا فاضل (٢)

ولما رجع أسعد يريد اليمن ، ذكر رجوعه ودخول الظلمات في شعر طويل يقول فيه :

ودخلت في الظلمات أعظم مدخل من حيث لا زرع ولا أوطان (٣)

ومعى مقال حمير وملوكها والأزد أزد شنوءة وعمان

ومعى قضاعتها وكندتها معاً (٤) والقلب مذحج والذرى همدان

قلت اقبضوا فاذا الحصى بأكفهم الدر والياقوت والمرجان

ولم يكن قبل أسعد ولا بعده ملك مثله . وسمى الكامل لكأله في أمر الدنيا

والآخرة . ومن الناس من يقول : إنه نبي ، لأن الله تعالى عده من الأنبياء . عند قصصهم

فقال تعالى ﴿ وقوم تبع كل كذاب الرسل ﴾ وقد ذكر قوم كل نبي قبله

وأسعد القائل :

سلى تخبرى عن كل محض الشائل وعن كل فياض اليدين مقاتل

وسيرى أريك الملك أو تنظرينه بعينيك إرثاً في صميم المقاتل

أريك ذرى قحطان حيث ابنتى لها أبوها قصوراً حكمت بالجنادل

لِتَسْتَيْقِنِي أَنَا أرومة معشر كرام جدود من ملوك أفاضل

(١) كع : بالشموع (٢) ك ، ي ، كع : يفضل

(٣) كع : قطان (٤) ك ، ي ، كع : الذرا

وتستيقني أنا أرومة من مضي
حجبنا بناء المجد طرّاً فلم ندع
وظفنا بلاد الله طرّاً فلم نجد
أبونا الذي ساد البلاد^(١) وساسها
وبالخيل تردى بالكفاة كأنها
فأى بلاد لم ندوخ ملوكها
لنا فيلق صعب القيادة عرندس
وألف وألف ألف ألف مسربل
فهيها قومي أم عمرو عن الخنا
وما خابراً يا أم عمرو كجاهل
بما قد حجبنا من محل ونازل
ولم نر قوماً مثل قومي الأفاضل
بسمر القنا والمرهفات القواصل
قطاً أفزعتها نازحات الأجادل^(٢)
وأى عزيز لم نقد بالسلاسل
ثمانون ألفاً راكباً غير راجل
يجيبون طوعاً للأمير الحلال
مكان الثريا من يد المتناول

وأسعد أول من كسا البيت ، وذلك أنه عند رجوعه من غزاته هذه مرّاً بالبيت فكساه
الأنطاع المذهبة اليمانية ، فرأى في المنام قائلاً يقول : زد في كسوة البيت فكساه المعافري ،
فرأى في المنام قائلاً يقول : زد في كسوة البيت فكساه الوشى ، ونحر بمكة سبعين ألف
بدنة ، وطاف وسعى وعمل له باباً ومفتاحاً لم يكونا له^(٣) قط ، وقال في ذلك .

وكسونا البيت الذي حرّم الله ملاء مقصباً^(٤) وبرودا
ثم طفنا لديه عشراً وعشراً وخررنا عند المقام سجوداً
وأقمنا به من الشهر تسعاً^(٥) وجعلنا لبابه إقليداً
وأمرنا بسدنه الجرهميين وكانوا بحافتيه شهوداً
وأمرنا أن لا نزيق حواله لنا منياً ولا دمماً مفصوداً
ونحرننا في الشعب سبعين ألفاً فترى الطير حولهن ركوداً^(٦)

(١) ك ، ي : الملوك

(٢) ي : قطاً أفزعتها في الرحاب الأجادل . ك : قطاً أفزعتها بارحات الأجادل

(٣) ي : لم يكن ناله (٤) ي : معصباً

(٥) في عبيد ص ٤٦٠ : سبعا (٦) في عبيد : ورودا

وظفقتنا (١) نؤمُّ قصداً سهيلاً وزمنا (٢) لواءنا المعقودا
وصفا ملكنا لنا غير أنى لست أرجو مع الفناء (٣) خلودا
كل ملك يفنى سوى ملك ربي فله ملكنا حميداً مجيداً

قال : فلما رجع أسعد الكامل إلى غمدان (٤) ، وغيره من بلاد اليمن ، أقام ما شاء
الله أن يقيم ، ولما اعتل علته التي مات منها لمرض شديد ، دعا ابنه حسانا وجعل يوصيه
فقال له :

حَضَرْتُ وِفَاةَ أَيْبِكَ يَا حَسَانَ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالزَّمَانُ زَمَانٌ
فَلرِمَا ذَلَّ الْعَزِيزُ وَرَبِمَا عَزَّ الذَّلِيلُ وَهَكَذَا الْإِنْسَانُ
وَاعْلَمْ بَنِي بَأْنَ كُلِّ قَبِيلَةٍ سَتَذَلُّ إِنْ نَهَضَتْ لَهَا قَحْطَانُ
قَحْطَانُ أَسَدُ سَادَةِ يَمِينِيَّةٍ (٥) غَلَبَ (٦) تَهَابَ لِقَاءَهَا الْأَقْرَانُ
فَبِهِمْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا حَتَّى أَتَتْ بِخِرَاجِهَا عَدْنَانَ
أَنْبِيَائِهَا الْقَضْبَ الْحَدَادَ إِذَا هَوَتْ لَقَرِينِهَا (٧) وَرَمَاحِهَا الْأَشْطَانَ
وَجِيَادِهَا تَسْعُونَ أَلْفًا ضَمْرَ قَبِ الْبَطُونِ كَأَنَّهَا الْعَقْبَانَ
عَصَبَتْ بِشَمْرِ ذِي الْجَنَاحِ بِقَائِدِ مَا أَنْ تَجِيءُ بِمِثْلِهِ النَّسْوَانَ
فَلَمَكَتْ أَرْضَ الرُّومِ أَحْسَنَ بَلَدَةٍ وَمَضَى هِرْقَلٌ وَأَسْلَمَ الصَّلْبَانَ

(١) ي : نقلنا . ك : قفلنا

(٢) ي : رمينا . والأصل أصح . وزم الشيء : ربطه وشده . وزم الرجل برأسه
رفعه وبأنفه شمخ

(٣) كع : البقاء . ي كالأصل (٤) ك : غمان

(٥) في الإكليل ج ٨ ص ٤٦١ :

قحطان أسد سادة عربية غلب تهاب لقاءها الأقران

(٦) كان في الأصل : سبب . وفي ك ، ي : شيب

(٧) ك : لفريسيها

وقتل (١) أملاك الأعاجم كلها
ونفخت سُمِّي في العراق فأحرقت
ودخلت في الظلمات أعظم مدخل
ومعى مقال حمير وملوكها
ومعى قضاة بالقواضب والقنا
قلت اقبضوا فإذا الحصا بأ كفهم
وأقت فيها لياتين دليلنا
وطمعت في العمر الطويل وعيشة
وكسوت بيت الله أعظم كسوة
ولقد علمت لئن هلكت وأوحشت
فليفقدن من الملوك عظيمها
وأنا أبو كرب وخالى ياسر
نحن الملوك بنو الملوك مقال
قولوا لحمير يقبروني قائماً
وأفطن لكاهنتي فان كلامها

أهل المرازب وانتقى ساسان
أقصى مساكن أهلها النيران
من حيث لا زرع ولا أوطان
والأزد أزد شنوءة وعمان
والحي كندة والذرى (٢) همدان
الدر والياقوت والمرجان
ديك وخندور (٣) معاً وأتان
في الخلد لولا فاتني الحيوان
حذر العقاب ويرحم الرحمن
منى ظفّارٍ وعطلت ريدان (٤)
ولتفقدن حليفها التيجان
ذو التاج ينعم وابنه شاذان (٥)
ولنا أساس الملك والسلطان
من حولي الجبلات (٦) والرمان
حق (٧) وإن قبورنا غيان (٨)

(١) ي : فلت (٢) ي : النداء

- (٣) ي : حيدوار . وفي الوصايا ص ٢٦ : خندوذ . وفي الإكليل ج ٨ : خنور .
وفي القاموس : وأم خنور بفتح الحاء وكسرهما : الضبع والبقرة
(٤) ك : غمدان (٥) ي : شاذان بالذال المعجمة ، أما في الإكليل ج ٨ فالبيت :
وأبي أبو كرب وجدى ناشر ذو التاج ينعم وابنه تاران
ولم نجد تاران في أولاد ياسر وإنما تاران أكلب بن ينعم بن الحارث الرائس ، فينظر
(٦) ي : النخلات . كع : الجيلات . الوصايا ص ٢٦ : الجيلات
(٧) ي : علم (٨) صحح البيت كما في الإكليل ، إذ أنه في الأصل غير ظاهر .

وتمام القصيدة بالإكليل ج ٨ ص ٢٩١ - ٢٩٣

وكان لتبع تابعة من الجن تسكن في ينور ، وهو على مسيرة ساعة من صنعاء ، فأرسل
تبع [ابنه^(١)] حسانا إليها فقال : إذا أتيت ينور فاقرع الجبل فإنه سيفتح لك باب فادخل
حتى إذا أتيت^(٢) إلى المرأة فأخبرها أني مثقل بالمرض ، فانظر ماذا تقول لك وما تأمرك
به ، ولا تعصها في شيء . فأقبل حسان حتى انتهى إلى المكان فقرعه ففتح له باب فدخل
فلما انتهى إلى المرأة فأخبرها الخبر ، فأشارت إليه أن يقعد على كرسي فيه حيات وعقارب
ودود ، فأبى ، وقعد على الأرض ، ثم قدمت بين يديه طبقاً فيه رموس ناس ، فقالت :
كل^(٣) هؤلاء ، فأبى أن يفعل ذلك ، فدعت بقدر فيه دم ، فقالت : اشربه ، فأبى أن
يشربه ، فقالت له : ما أبعد همتك من همة أبيك ، وقالت له : قد أمرتك فلم تفعل ، فأما
إذ عصيتني ، فانظر إذا رجعت إلى أبيك ، ودخلت باب غيان ، فاقتل أول من يلقاك من
الناس ، وأدرك أباك فهو في آخر رمق ، فخرج مسرعاً حتى إذا أتى غيان ، فلقيه على
بابها أخوه معدى كرب ، فأبى أن يقتله ، ثم دخل على أبيه فأخبره الخبر ، وما قالت له
المرأة من قتل أول من لقيه ، فقال له تبع ما أراك إلا مخطئاً . إن هذه أمثال^(٤) ضربتها
لك . أما الكرسي الذي أقعدتك عليه ، فإنه لا يملك حمير إلا من صبر على مثل لدغ
الحيات والعقارب والدود ، وأما الذي سقتك فإنه لا يملك حمير إلا من أهرق دمها .
وأما الرموس والعظام التي أمرتك أن تأكلها وتمشها^(٥) ، فإنه لا يملك حمير إلا من
أكل أموالها . وأما أخوك فسيقتلك إن لم تقتله

وهذا قد أوّله له أبوه . فقال : لو أنك أكلت الرموس لخضعت لك رؤساء^(٦)
حمير ، ولو أنك قعدت على الكرسي الذي فيه الحيات والعقارب والدود لكثير ولدك^(٧)
ثم مات أسعد تبع بغيان ، وقبره بها

(١) عنك (٢) ي : انتهيت (٣) ي : كلها (٤) ك : وما هذه إلا أمثال
(٥) مش العظم مص أطرافه (٦) ك : رموس (٧) في ي : في هذا الموضع
اختلاف وتصحيف وسقط لم يظهر معه المعنى . وفي عبيد ص ٤٨٢ بعض الاختلاف
عما هنا والمؤدى واحد

قال عبيد بن شريفة : ومنهم من قال : إن تبع قتله قومه . قال الحسن الهمداني :
ذلك يقال في تبع الأصغر ، لأنه صاحب الخبرين ^(١) . وجاء في الحديث عن رسول الله
ﷺ « اللهم أذل غيان ، وأسقط مهور كندة »

وقال نشوان :

أم أين حسانُ بن أسعدَ خانه دهر تلاً ^(٢) الإحسانَ بالأقباح
ورِيَّاحٌ ^(٣) الطَّسْمِيُّ لما جاءه مستعدياً فشنى غليلَ رِيَّاحِ
أقْبَى جَدِيساً باليَمَامَةِ إذ علوا طَسْماً بحدِّ ذَوَابِلِ وصِفَاحِ

هذا حسان ^(٤) بن أسعد الملك تبع بن حسان ^(٥) وهو ملكي كرب بن تبع الأكبر .
وحسان هذا هو الذي قتل جديساً باليمامة ، وكان سبب ذلك أن ملكاً من طسم يقال له
عمليق بن جباس ^(٦) . وكان مطيعاً للملك حمير ، وكان ملكاً على طسم وجديس ابني عامر
ابن أرم بن سام بن نوع النبي ﷺ ، وكان جباراً ، لا يتزوج رجل امرأة إلا أهديت له
قبل زوجها ، حتى تزوج رجل من جديس ابنة عفار أخت الأسود بن عفار عظيم
جديس ورئيسها ، فلما أرادوا أن يهدوها إلى زوجها بدأوا بها عمليقاً فأدخلوها عليه ، ومعها
القيان يضربن بالدُّفوف ويغنين ويقلن :

(١) لأن الذي في أخبار عبيد أن سبب قتله هو سماحه للخبرين من اليهود بنشر الدين

اليهودي

(٢) ج : ملا . ط : يلي

(٣) بالياء المشتأة التحتية . وذكره في المنتخب في ر ي ح ص ٤٣ وقال : ورياح بن
مرة رجل من طسم ، وهو الذي استنجد الملك حسان بن أسعد تبع على جديس باليمامة
فأفناهم (٤) ك ، ي : هذا تبع حسان

(٥) لم نجد في الإكليل الثاني ولا في غيره من المصادر الموجودة لدينا أن ملكي كرب

اسمه حسان ، فينظر (٦) ك : حياش ، كع : حباس . ي : حسان

ابدى بعلميق المليك فاركي وبادري الصبح بأمر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطابي فما لبكر دونه من مذهب^(١)

قال عبید : فجعلت عفيرة تقول - وهي يُنطَلَقُ بها اليه - يا آل جدیس ، أهكذا

يفعل بالعروس^(٢) ؟ قال فأدخلت العفيرة على علميق فافترعها وختلى سيلها ، فخرجت إلى

قومها شاقة ثيابها ودرعها عن عورتها وهي تقول :

لا معشرُ أذلُّ من جدیس أهكذا يفعل بالعروس

لكل يوم^(٣) أشوس عبوس عدمتكم ياسقط النفوس

ثم قالت لقومها : ويحكم أيرضى بهذا الحر من رجالكم^(٤) ، وقد أعطى المهر ، والله

إن الموت ينزل به أهون عليه من أن يفعل هذا الفعال بعرضه ، وأنشأت عفيرة تحرّض

قومها على حرب علميق :

أتصبح تمشي في الدماء فتياتكم^(٥) صبيحة زفت في النساء إلى البعل

فان أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لاتعدوا من الفحل^(٦)

وهادونكم^(٧) طيب العروس فأنتم خلقتم لأثواب العروس وللغسل

فلو أننا كنا رجالا وأنتم نساء لما كنا نقيم^(٨) على الذل

أترضون ما يؤتى إلى فتياتكم وأنتم رجال كثره عدد الرمل^(٩)

وترضون هذا يا قومي لأختكم عشية زفت في النساء إلى البعل

فان أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء في المنازل والحجل

(١) ي : مهرب (٢) ك ، ي : تهدي العروس

(٣) ي : قوم . عبید ص ٤٨٤ : قرن (٤) ي : أيرضى هذا الخزي من رجالكم

(٥) ك ، كع وعبید : في الدماء فتاتكم

(٦) ي : لا يغيبوا من الكحل . كع ، ك وعبید : لا تغبوا من الكحل

(٧) كع ، ك : وهالكم (٨) ك ، ي وعبید : نفر

(٩) ي : كثره عدد الرمل . ك : عدكم كثره الرمل

فقبحاً لبعل ليس فيه حمية ويختال يمشى بيننا مشية الفحل
فوتوا كراماً أو أصيبوا عدوكم بداهية توري^(١) ضراماً من الجزل
وإلا فخلوا داركم وترحلوا إلى بلد تبقى خلاء من الأهل
ولا تجزعوا قومي من الحرب إنها تقوم بأقوام مراراً^(٢) على رجل^(٤)
فيهلك فيها كل وغد مرا كل^(٥) ويسلم فيها ذو الطمان وذو الفضل

فلما سمعت جديس شعرها أنفوا لذلك أنفاً شديداً وأخذتهم الحمية ، فعزموا على اغترار
الملك وحده ، وقالوا إن نحن بدأناهم^(٦) الحرب لم نثق بالغلبة لكثرتهم ، فاتفقوا على
ذلك ، فبلغ عفيرة ما عزموا عليه ، فقالت لقومها :

لا تغدرنَّ بهم فالغدر منقصةٌ وكل غدر له عقبى وإن صغرا
إني أخاف عليكم مثل ذاك غدا ففي الأمور تباشير لمن فظرا
حسوا سعيراً لهم فيها منابذة^(٧) فتلكم شيمٌ نرجو بها الظفرا
سيان عندي باغ في غوايته يوماً ومن كان مظلوماً إذا غدرا
فبادروا القوم ضرباً في ديارهم على الكريهة حتى تحطموا القصر^(٨)

فأجابها أخوها فقال :

إنّا وعيشك ما نبدي مبادهة نخاف فيها صروف الدهر والخطرا
ففي المكائد^(٩) للأقوام مدركة وكل مكر نرجى بعده الظفرا

(١) ي : تروي (٢) ي ، ك : تلقى (٣) ك : كرام

(٤) في عبيد : يقوم رجال للمعالي على رجل

(٥) كع ، ك ، ي : مواكل . وعبيد : موكل . وتمام البيت في عبيد :

ويسلم فيها ذو النجادة والفضل

(٦) ي : إن نحن نابذناهم (٧) حشوا سعيركم فيها مبادهة

(٨) القصرة : أصل العنق ، جمعها قصر (٩) عبيد : التحيل

كفى لديك ولا تنهى لعاقبة أخاك فيما يراه الرأي قد حضرا
ثم إن الأسود بن عفار أتى الملك عملياً فقال: أيها الملك إني أحب أن تجعل غداك
عندي أنت وجميع جنديك. قال عمليق: إن عدد القوم كثير، ولا أحسب البيوت تسعهم.
فقال الأسود: فنخرج لهم إذا غدا إلى بطن الوادي، وهو وادي اليمامة الذي البيوت على
حافته، فقال عمليق: لا بأس بذلك. ثم إن الأسود بن عفار جمع سيوف أصحابه بالليل
فدفنها في الرمل على حافة الوادي وقال لقومه: إذا اشتغل القوم بالأكل فاستخرجوا
سيوفكم من الرمل واجملوا عليهم.

فلما أصبح، أمر الأسود فنحرت لهم الجزر^(١) الكثيرة والبقر والغنم، وكان كثير
المال، ثم هيا الطعام، وخرج عمليق وجنوده إلى بطن الوادي، وحمل الأسود اليهم
الطعام، وقام على رجليه ومعه أشرف جديس يقدمون الطعام، فلما أكب عمليق على
الطعام هو وجنوده ثارت جديس واستخرجوا سيوفهم من الرمل وحملوا عليهم،
وأمامهم^(٢) الأسود بن عفار يرتجز ويقول:

يا صبيحة ما صبيحة^(٣) العروس حين تمشت بدم جميس^(٤)

يا طسم ما لا قيت من جديس هلكت يا طسم فيس بيس

فقتلوا الملك عملياً وجميع قومه^(٥)، فلم يسلم أحد إلا رجل واحد اسمه رياح بن مرة،
فانه هرب منهم، فطلبوه، فأعجزهم هرباً حتى سلم، فقالت امرأة من طسم:

قتلت طسما جديس هكذا بغياً وظلماً

إنهم كانوا ملوكاً جمعوا رأياً وحزماً

غدروا بالحى طسما قلدوا عاراً وإثماً

لو شعرنا إذ ذهبنا لخطمنا القوم خطماً

(٣) ك، كع: صبيحة

(١) ك: النحاتر (٢) ك: معهم

(٥) ي: جنوده

(٤) الجيس بالجيم: الدم اليابس

بسيوف مرهفات تقصم الأصلاب قصما
أو لعل (١) الدهر يوماً بعد هذا أن يلما
فكافي من جديس ونرى في الغدر غما
نقموا أمراً يسيراً وأتوا أمراً أطمأ

فمضى رياح بن مرة الذي أفلت من القتل حتى أتى الملك حسان بن أسعد الكامل مستغيثاً ، فوجده بنجران معسكراً يريد التوجه إلى العراق ، فدخل عليه وشكا إليه ما كان من غدر جديس بطسم وبليكم عمليق ، وأنه كان في طاعته ، فغضب حسان من فعل جديس وغدرهم بطسم ، ونهض إليهم بجنوده ، فقال له رياح الطسمى : أيها الملك ، إن فيهم امرأة - زرقاء - تنظر على مسيرة ثلاثة أيام ، وستنذر قومها إذا رأت الجنود فيهربون ، فأمر الملك حسان جنوده ، أن يحمل كل واحد منهم غصناً من الشجر فتكون في أيديهم ، فيغطون بتلك الأغصان نفوسهم ، ففعلوا ذلك وساروا إلى اليمامة ، فنظرت الزرقاء إلى الجيوش قد أقبلت ، ورأت رجلاً منفرداً من الجيش ينحصف نعلًا (٢) له . فقال لها قومها : ما ترين ؟ فقالت لقد جاءكم حير ، وسارت إليكم الشجر ، قالوا كيف تسير الشجر ، لقد خولط عقلك ، فكذبوها حتى ورد عليهم الملك حسان بن أسعد تبع بالجنود وهم على غير استعداد للحرب ولا للهرب ، فتحصنوا في قصورهم ، فأقام يحاربهم حتى استنزلهم ، فضرب أعناقهم جميعاً ، فلم يفلت منهم أحد ، وأمر الملك بالزرقاء فأدخلت عليه ، فقال لها : بم نلت هذا البصر ؟ فقالت بحجر الإثم ، كنت أدقه وأسحقه وأكتحل به كل ليلة إذا أويت إلى فراشي ، فأمر الملك بقلع عينيها ، فوجدوا للحدقتين عروقاً سوداء من الكحل وكثرته ، وكانت المرأة تسمى اليمامة ، وكان وادي اليمامة يسمى جَوْأ ، فسعى باسم اليمامة . وقد ذكرها الشعراء ، قال بعضهم وهو سطيح الكاهن :

(١) ك ، ي ، كع : ولعل

(٢) زيادة في ك ، ي : أو يريد لكتف أكلا

ما أبصرت ذات أشفار كمنظرتها
فحاولت نظرة ليست بكاذبة
قالت أرى رجلا في كفه كتف
فكذبوها بما قالت فصبحم
يوماً كما صدق الدنيا إذا سجعا
إذ يرفع الإلُّ رأس الكلب فارتفعا
أو يخصف النعل يكفي أنه صنعا
ذو آل حسان يرخي (١) البيض والشرعا
وهدموا شاخص البنيان فاتضعوا
فاستنزلوا آل جوء من منازلهم

قال عبيد بن شربة في كتابه : لما شاور حسان حمير على غزو جديس قالوا : أيها الملك ، لا تنهض بحمير إلى أكمة رأس من جديس ، فانما هم وطسم عبيدك ، قتل بعضهم بعضاً . فقال لهم حسان : إني أريد أن أنصف بعضهم (٢) من بعض . ثم إن حساناً من بعد قتل جديس نهض بجنوده يريد العراق ، فصعب ذلك على حمير ، وعلموا أنه لا ينتهي عن غزوته ، حتى يبلغ بهم حيث بلغ أبوه وجده ، وأنه يبلغ بهم الصين وبلاد الروم وغيرها ، فشق ذلك عليهم ، فاختلفوا إلى أخيه عمرو بن أسعد فسألوه أن يرد أخاه عن سفره ، فقال لهم : إنه لا يفعل ، فقالوا له : إن أبي فاقتله ونحن نملكك من بعده علينا . وقد كان حسان قال بعد قتله جديساً هذه الأبيات .

من كان يرجو أن يؤوب فلست من (٣) سفرى بأيب
فتجهزى وتجملى (٤) يا يمن (٥) يا خير الركائب
فلقد وصلت (٦) بنا اليمامة حاجباً من بعد جانب (٧)
سيرى إلى هجر لنجد وى منهم خير الحقائب
وتجهزى (٨) نحو العراق بكل سياف (٩) وناشب

(١) كع : يزحى . ي : يرضى
(٢) ي : أنتصف لبعضهم
(٣) لا ، ي ، كع : عن
(٤) ك ، كع : تجملى
(٥) كع : باليمن
(٦) ك ، ي : وطئت
(٧) ي : حاجب
(٨) ك ، ي . كع : توجهى
(٩) كع : خيال

حتى أبيد ملوكهم أهل الأكالل والعصائب

ثم إن حمير حلفوا جميعاً لعمر بن أسعد - إلا ذورعين الأصغر ، وهو شراحيل بن عمرو بن شمر ينعم بن شراحيل بن معدى كرب ذي عشم بن العوث بن يعرب ينكف بن جيدان بن لهيعة بن مثنوب بن يريم بن ذي رعين الأكبر^(١) . وذورعين الأصغر هذا خال عمرو بن أسعد . فهما عن قتل أخيه ، وأشار عليه أن لا يفعل ما أرادت حمير ، وقال له : ما قتل رجل أخاه أو ابن عمه أو خاله إلا ندم ، فأبى عمرو وكره مشورته وأكره خاله ذارعين على الدخول مع حمير فيما دخلوا فيه ، فقال له خاله : على شريطة ، وهي أن تحفظ لي وديعة تجعلها عند بعض خدمك ، وتشدد عليه في حفظها ، فقال عمرو : ذلك لك ، فكتب ذورعين أبياتاً منها هذان البيتان في رقعة :

ألا من يشتري سهراً بنوم سعيداً^(٢) من يبيت قرير عين
فان تك حمير غدرت وخانت^(٣) فمذرة الإله لدى رعين

ودفع الرقعة إلى رجل من خدم عمرو ، وشدد عليه عمرو في حفظها ، ثم إن عمراً وثب على أخيه حسان قتلته ورجع بالجنود إلى اليمن ، فافتقرت عليه حمير ، حتى ضعف عن الغزو ، وسمى موثبان^(٤) ثم إنه ندم ندامة عظيمة على قتل أخيه حسان ، وامتنع منه النوم ، وشكا ما لقي من السهاد على خواصه ، فقالوا : لا تقدر على النوم حتى تقتل الذين أشاروا عليك بقتل أخيك ، فأمر لكل من أشار عليه بقتل أخيه ، وحالفه على ذلك

(١) صحح هذا النسب على ما في الإكليل ج ٢ ، وكان في الأصل قد جعل معدى كرب ابن ذي عشم مع أنه ذو عشم نفسه ، وكذا جعل يعرب ينكف يعرب بن ينكف . أما ذورعين الأكبر فأهل الشام يقولون إنه أولد يريماً وأن اسم ذي رعين مرة ، والأكثر أن يريم هو ذورعين نفسه (٢) ك : قليلا ما يبيت . ي : قليلا ما يبات

(٣) خابت (٤) قال في منتخب شمس العلوم : موثبان مفعلان بفتح الميم والعين ، كانت ملوك حمير تسمى من قعد من ملوكهم ولم يغز موثبان ، يعنون أنه لا يزال قاعداً على الفراش وهو الوثاب (ككتاب)

أن يأتوا إليه في وقت معلوم، فأتوا إليه في ذلك اليوم فأمر بهم فأدخلوا عليه جماعة بعد جماعة، فأمر بضرب أعناقهم حتى أفناهم، وكان خاله ذورعين ممن أمر به، فأدخل عليه، فذكر الملك بمشورته عليه له عن قتل أخيه، وسأله الوديعه التي تركها عند خادمه، فأتى بها الخادم فوجد فيها البيتين «ألا من يشتري سهراً بنوم» فأمر الملك بإكرامه ورفده، وخرج سالماً مشكوراً من عنده

وقال نشوان :

أم أين عمرو وصنوه المردي له^(١) فأصاب صفقة خاسر كداح
لم يستمع من ذي رعين عدله^(٢) والحين لا يثنيه لحي اللاحي
فبت ندامته وجانبه الكرا فرأى السلو بغير شرب الراح
أفنى رجالا شاركوه فأصبحوا ككباش عيد في يدي ذباح^(٣)
أو تبّع عمرو بن حسان الذي سفح الدماء بسيفه السفاح
قتل اليهود بيثرب وأراهم أنياب ثغر للسنية شاح

هذا الملك عمرو بن تبع الأخير^(٤) بن حسان بن أسعد تبع، وهو آخر التبابعة، وقد كان غزا الأعاجم، وقفل على طريق المدينة، وفي نفسه على اليهود الذين بها حقد في حدث أحدثوه في غيبته في تلك الغزاة، فجمع منهم ثلاثمائة رجل فضرب أعناقهم في المدينة. فقدم^(٥) إليه شيخ كبير قد أسن، فقال: أيها الملك أبيت اللعن، مثلك لا يفنى رعيتيه على الغضب، فان هذه المدينة لمهاجر نبي في آخر الزمان من ولد إسماعيل عليه السلام، فكف عنهم. وكان الشيخ أحد حبرين من أحبارهم، فأعجب تبع بهما، واتبع دينهما،

(١) ط: أم أين عمرو وأخوه والمردي له (٢) ط: رأيه

(٣) ط: في يد الذباح

(٥) ي: فقام

(٤) ك: ي، كع: الآخر

وراح بهما إلى اليمن ، فهوّد أهل اليمن معه ، بعد أن كرهوا الانتقال عن دينهم وكانوا صابئين ، فحاکهم الخبران إلى النار التي بضروان ، فدخلها وقد تقلدا التوراة ، ودخل معها أربعون نفرأ من حمير ، فاحترق الحميريون وسلم الخبران ، وتهودت حمير جميعاً . وقد روى أن هذه القصة مع جده أبي كرب وهو الأصح^(١) ، وإن قصة تبع هذا بيثرب ، أن رجلاً من عسكره لما صار هنالك دخل حديقة لبعض اليهود فاسترق نخلة منها وكان اليهودي غائباً ، فدخل فوجد الحميري في رأس النخلة ، فرماه بحجر فوقعت على قلبه ، وقال : إنما النخل لمن أبره ، يعني لمن ألقهه ، فوقع الحميري ميتاً ، فحمل العسكر السلاح ، فهربت اليهود إلى دار الأطم^(٢) وهي الحصون من الطين ، فقامت الأوس والخزرج دونهم ، لأنهم جيرانهم وحلفائهم وحاربوا^(٣) الجيش دونهم ، فلما أمسوا ملأوا أتراسهم تمر وأدلوها إلى العسكر ، وقالوا إنكم أضياف فكلوا ، فبلغ ذلك الملك تبع فأعجبه فعلهم ، وقال ما أعجب أمرنا وأمر عشائرننا ، يعني الأوس والخزرج منعوا جيرانهم وحلفاءهم منا ، ولا طاقة لهم بنا ، وأرسلوا بالقرى للعسكر الذين يقاتلونهم^(٤) ، لا أعرض لجيرانهم^(٥) ، فلما علمت الأوس والخزرج أن الملك قد كف عنهم العسكر ، خرج إليه سيدهم كلفة بن عوف بن مالك بن الأوس^(٦) ومالك بن العجلان بن يزيد^(٧) بن سالم بن الغوث بن الخزرج ، فسلما عليه فأكرمها وحيأها ووهب الدرع الرابعة^(٨) لكلفة بن عوف ، وهي التي صارت إلى أحيحة بن الجلاح بن الجريش بن حجيرة بن كلفة بن عوف ، فوهبها لقيس ابن زهير بن جذيمة العبسي . وهي التي أخذها منه الربيع بن زياد . وعفا تبع هذا عن اليهود . وكان آخر^(٩) من غزا بلاد الأعاجم من ملوك حمير

(١) سبق في ص ١٣٨ رأى الحسن بن أحمد الهمداني

(٢) ك ، ي : إلى الآجام (٣) ي : خالوا

(٤) في ي : زيادة (وأمنوا على أتراسهم الذين يقاتلونهم بها)

(٥) ك : لا أعرض لجيرانهم أبداً (٦) ي : الأوسى (٧) ي : زيد

(٨) ي : السابغة (٩) ك ، ي : وكان من غزا

وقال نشوان :

أم أين عبد كلال الماضى على دين المسيح الطاهر المساح^(١)

هذا الملك : عبد كلال بن مشوب^(٢) بن ذى حدث بن الحارث بن مالك بن عبدان

ابن مالك بن حجر بن يريم ذو رعين ، ملك بعد عمرو بن حسان بن أسعد تبع

وقال نشوان :

أو ذو معاهر غلقت أبوابه فأتى لها الحدائق بالمفتاح

هذا الملك ذو معاهر بن حسان الأضحى بن تبع الأقرن ، سمي ذا معاهر لأنه أول من

أحدث المعاهر لباب ظفار ، وهى جرس من ذهب ، كانت هى باب ظفار إذا فتح الباب

سمع لتلك الجرس صوت من مكان بعيد . وقال نشوان :

أو ذو نواس حافر الأخدود فى نجران لم يخش احتمال جناح

ألقى النصارى فى نيار أججت بوقود جمر مضمم لفاح

فدعا له ذو ثعلبان أحابشا منهم بقاع الأرض غير ضواح

فتفتح البحر العميق بنفسه وسلاحه وجواده السباح

فغدا طعاماً بعد عز باذخ للحوث من نون ومن تمساح

هذا الملك ، ذو نواس الأصغر ، واسمه زرعة بن عمرو بن زرعة الأوسط ابن حسان

(١) ج ، ي : السباح

(٢) ك : مشوب بن رعين بن حدث . والذي فى الإكليل ج ٢ أن عبد كلال فى قول

غير أبى نصر هو ابن ذى حدث ، وتسلسل النسب إلى ذى رعين كما هنا ، إلا أنه قال : إن

عبد كلال هذا كان قائداً لحسان . فليتأمل

الأصغر ابن عمرو بن زرعة الأكبر ابن عمرو بن تبع الأصغر ابن حسان بن أسعد تبع^(١) ، وهو صاحب الأخدود ، سمي يوسف لما تهود ، وقيل سمي ذا نواس ، لذوأتين [كانتا]^(٢) له تنوسان على رأسه ، وكان على دين اليهود ، فشكا إليه يهود نجران غلبة النصارى ، وذلك أنه وقع بين اليهود والنصارى فتنة بنجران ، فهض ذو نواس بالجنود إلى نجران ، فحفر الأخدود وأضرم النار فيه ، وخير النصارى بين الرجوع عن دينهم أو إحراقهم بالنار ، فمنهم من رجع عن دينه ، ومنهم من لم يرجع فأحرقه بالنار ، وفيهم نزلت هذه الآيات ﴿ قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود ﴾ إلى قوله ﴿ العزيز الحميد ﴾ . فلما صنع ذو نواس ما صنع بالنصارى في نجران ، غضب ذو ثعلبان [الأصغر ابن ولد ذى ثعلبان]^(٣) الأكبر ابن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد^(٤) بن زرعة وهو حمير الأصغر . ومضى إلى ملك الحبشة النجاشي ودينه دين النصارى ، فاستنجده ، وشكا إليه ما صنع ذو نواس ، فبعث النجاشي مع ذى ثعلبان قائداً يقال له كالب ، ويقال بربكى ، في ثلاثين ألفاً إلى اليمن ، فلقبهم ذو نواس ، فقال لهم : نحن سامعون مطيعون ، فدوونكم اليمن ، فهذه مفاتيح خزائنها فابعثوا إلى مخاليفها من يقبض لكم الخزائن ، وأتى بمفاتيح تحملها إبل كثيرة ، فكتب بذلك كالب إلى النجاشي يشاوره ، فكتب إليه النجاشي أن يقبل منهم الطاعة ، وافترقت الحبشة في المخاليف ، فلما صاروا بها كتب ذو نواس إلى رؤساء حمير أن يذبحوا كل ثور أسود عندهم ، فعلموا ما أراد ، فوثبوا على الحبشة فقتلواهم

(١) نسبه كما في الإكليل ج ٢ : زرعة بن عمرو بن زرعة الأوسط ابن حسان الأصغر ابن زرعة بن عمرو وهو تبع الأصغر بن حسان بن أسعد تبع

(٢) عن ك

(٣) هذه الزيادة موجودة في ي فقط ولعلها الأصح ، لأن ذا ثعلبان الأكبر متقدم على هذه الحادثة ، وقد راجعنا نسب ذى ثعلبان الأكبر ابن شرحبيل على ما في الإكليل ج ٢ ولو يسلسل النسب إلى ذى ثعلبان الأصغر ، ولم يشر إلى أن ذا ثعلبان الأكبر هو صاحب الحادثة هذه

(٤) بالسین المهملة ، أما شدد فهو أبو الحارث الرائش . المنتخب والإكليل

حتى أفنؤهم ، وبلغ ذلك النجاشي ، فعلم أنه قد غدر بهم ، فوجه قائدین بجيش عظیم إلى اليمين يقال لأحدهما إرياط والآخر أبرهة الأشرم ، فلقبهم ذو نواس بن معة فقاتلم ، فلما رأى أنه لا طاقة له بهم ، اقتحم البحر بنفسه وفرسه ، ففرق فيه . ففي ذلك يقول علقمة ذو جَدَن :

أوما سمعت بقيل حير يوسف أكل الثعالب لحمه لم يقبر
ورأى بأن الموت خير عنده من أن يدين لأسود أو أحمر

ثم جمع النعمان بن عفير أبو سيف جموعاً من أهل اليمن وقاتل الحبشة بالسجول ، فهزموه إلى حقل شرعة فيمن تبعه من أهل اليمن ، ولحقهم الحبشة فقاتلوهم ، فلم يكن لهم بهم طاقة ، واستولت الحبشة على اليمن

وقال نشوان :

وأتى ابنُ ذى يزنِ بأبنا فارسٍ لما تغرَّب وانثنى بنجاح
فعدا الأحابشُ للأعاربِ أعبدًا يشرونهم بحسارٍ ورباح

الملك سيف بن ذى يزن بن النعمان بن عفير بن زرعة بن الحارث بن النعمان بن قيس ابن عبيد بن سيف الأكبر ابن عامر ذى يزن^(١) وهو الذى عنى عمرو بن العاص بقوله

(١) النسب كما فى الإكليل ج ٢ : سيف بن النعمان بن عفير الأوسط ابن زرعة بن عفير الأكبر ابن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن عامر ذى يزن . قال فى الإكليل : والنعمان بن عفير هو الذى قام باليمن بعد ذى نواس هو وأولاده ، فأولد النعمان ابن عفير سيف بن النعمان أبا المنذر الذى وفد عليه عبد المطلب وهو النازع إلى كسرى أفو شروان ، وعمرو بن النعمان ، وهو الذى خرج إلى قيصر وقبائل قحطان بالشام برسالة أبيهما النعمان بن عفير ، قال أهل السجل : هو المنذر بن عفير ويكنى أبا النعمان ، أولد أربعة : سيفاً أبا المنذر وعمراً وشراحيل والنعمان ، ثم قال : وقال بعض حير : إن النعمان بن =

[في الحسن بن علي جواباً لمعاوية ^(١)] :

فأقبل يمشي مستخيلاً ^(٢) كأنه شراحيل ذو همدان أو سيف ذي يزن

وهو الوافد على كسرى أنوشروان في آخر أيامه ، فوجد عنده النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن مالك بن مضر بن نمارة بن نخم ، فلما استأذن سيف ودخل فرآه النعمان بن المنذر قام له من مجلسه وعظمه ، فقال كسرى للنعمان : من هذا الملك [أم لك] سمران ^(٣) ؟ فقال النعمان : هذا ملك سمران ، يعني العرب . فقربه كسرى وعظمه ، وقال له كسرى : ما حاجتك ؟ فقص عليه قصته وسأله النصره ، وقال له : أنا ابن عمك ، ولوني لونك ، فوجهٌ معنا من يأخذ البلد وتكون في ملكك . فوعده ، وأقام عنده ، وكان قد بعث إليه بعياب فيها دراهم ، فقال ما هذا ؟ قيل حياء الملك . فأمر سيف بتشقيق العياب ، فانتثرت الدراهم فأنتهبها ^(٤) الناس ، فغضب كسرى وقال : لم لم تقبل حياءي ؟ فقال سيف : جبال أرضي ذهب وفضة ، ولم أرد من الملك إلا النصره ، وأن تكون بلادى له . فوعده بالنصر وأقام عنده . ثم إن كسرى استشار مرارته وقال : ماترون في أمر هذا العربي وقد وعدته [بالنصره ^(٥)] وبلاده نائبة ؟ فقالوا : أنت ملك وابن ملك والوفاء أحسن بك من الغدر . قال له المودبان : إن عندي رأياً . قال له : وما هو ؟ قال : في سجونك قوم استوجبوا القتل بجرأتهم ، فانظر رجلاً من أساورتك فقوده عليهم ، وقومهم بالسلاح ، ووجههم معه ، فان ظفروا كان باسمك ، وإن هلكوا فهو الذي أردت

= عفير كان يعرف بندي يزن الأصغر ، وليس كذلك ، ولكنه نسب إلى جده الأعلى كما قيل علقمة بن ذي جدن وبينهما عدة آباء ، وعلقمة بن ذي قيفان وبينهما عدة آباء ، كقول الأعشى :

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فضائله يدا

نسب النبي ﷺ إلى جد أبيه : انتهى

(١) الزيادة من ي (٢) ك : مستخيلاً (٣) الزيادة من ي . وفي ي ، ك ، كع :

سمران

(٤) ك : أنتهبها (٥) الزيادة من ك ، ي ، كع

فأمر كسرى بمن في سجونته ، فوجههم معه واختار رجلا من المسجونين يقال له
وهرز فأمره عليهم ، وكانوا في مركبين ^(١) ، فغرق أحدهما وسلم الآخر الذي فيه سيف
ووهرز ، فخرجوا بساحل عدن ، فلقبهم مسروق بن أبرهة ^(٢) الأشرم بمجموع الجيش
الحبشي فاقتتلوا هنالك ، ثم إن وهرز قال لهم : على أي شيء ملكهم يقاتل ؟ قيل : على
فرس فسكت ، ثم قال لهم : على أي شيء ملكهم ؟ فقالوا : على بغل . فقال : على ابن الحمار ،
انتقل من العز إلى الذل ، لقد ذل فذل ملكه ، ثم دعا بقوس وكنانة ، واستخرج عصا
فمصب بها حواجبه ^(٣) ، وأوتر قوسه ، ولم يكن يوترها غيره ، ثم استخرج سهما من
كنانته وقال أروني ملكهم ، فقالوا صاحب الدرة الحمراء التي بين عينيه ، فرماه وهرز
ففاق الياقوتة وتغلغل السهم في دماغه فسقط وأهزمت الحبشة

و [كان ^(٤)] قد اجتمع أهل اليمن في لقاء سيف ، فحضروا معه الواقعة ، وقتلت
الحبشة قتلا عظيما ، وملكوا من سلم منهم من القتل ، وقد كان كسرى عهد إلى وهرز
وأعطاه تاجا وخامة ومنطقة وقال له : إذا صرت إلى اليمن فاسأل أهل اليمن عن هذا الرجل
- يعنى سيفاً - فإن كان من الملوك ^(٥) فسلم إليه الأمر وألبسه التاج والخلعة والمنطقة ، وإن
لم يكن من الملوك فابعث إلى برأسه واضبط البلاد إلى أن يأتيك أمرى ، فلما اجتمع أهل
اليمن سألهم وهرز عن سيف ، فقالوا : ملكنا وابن ملكنا والقائم بثأرنا . فألبسه وهرز
التاج والمنطقة والخلعة وسلم الأمر له . وسيف هذا هو القائل :

ولقد سموت إلى الجبوش ^(٦) بعصبة أبناء كل غضنفر اسوار
من كل أبيض في الحروب كأنه أسد بيضة شابك الأظفار

(١) ك : زيادة « ثمانمائة » في كل مركب أربعائة ،

(٢) ك : مسروق بن يكسوم بن أبرهة

(٣) ي : عينيه . ك . عفافيه

(٤) عن ك (٥) ك : أبناء الملوك

(٦) ي : الجيوش

خيمت في لجج البحار فلم يكن
قالوا ابن ذى يزن يسير اليكم
والعام عام قدومه ولعله
حتى إذا أمنوا المغار عليهم
ما زلت أقتل فلهم وشريدهم
لنّاس غير ترجم الأخبار
فحذار منه ولات حين حذار
نابت عليه نواب الأقدار
وافيت بين كتائب الأحرار
حتى اقتضيت من العبيد بشارى

وسيف هذا ، هو الذى وقد عليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجوه قريش ووجوه قبائل العرب يهنتونه بالظفر على العبيد الحبشة ، وما أیده الله به ، فاستأذنوا بالدخول عليه ، فأذن لهم سيف بن ذى يزن ، واسمه ذو يزن ^(١) بن النعمان بن عفير بن زرعة بن الحارث ، واستأذنه عبد المطلب بالكلام فقال : إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك وأبناء الملوك ، وعن يمينه ويساره المقاول وأبناء المقاول ، وهو ينفخ ^(٢) بالمسك والعنبر فى مفرقه وعارضيه ، وعليه حلل القز والحرير . فقال له عبد المطلب : إن الله تعالى قد أحلك محلاً ربيعاً منيعاً ، صعباً شامخاً باذخاً ، وأندتك منبتاً طابت أرومته ، وعزت جرثومتها ، وثبت أصله . وبسق فرعه ، فى أكرم معدن وأطيب موطن . وأنت أبيت اللعن ، رأس العرب الذى به تنقاد ، وعمودها الذى عليه العماد ، ومعقلها الذى يلجأ إليه العباد ، وربيعها الذى تخلص منه البلاد . سلفك خير سلف ، وأنت فيهم ^(٣) خير خلف ، ولم يخمل ^(٤) ذكر من أنت سلفه ، ولن يهلك من أنت خلفه . ونحن أيها الملك ، أهل حرم الله ، وسدنة البيت الحرام ، أشخصنا إليك أيها الملك ، الذى أبهجننا من ذكر ما سرنا من كشفك الكرب الذى فدحنا ، والغم الذى ألقنا ، والهم الذى أكربنا ، فنحن وقد التهنئة لا وفد المرزئة ^(٥) . فهذا الذى أوفدنا إليك ^(٦) أيها

(١) سبق فى ص ١٤٩ كلام الهمداني ، والخلاف إنما هو النعمان هل يسمى ذا يزن

أولا (٢) ك ، ي : متصح

(٣) ك ، ي ، كع : وأنت لنا منهم (٤) ك : يجمل ، وصايا ص ٣٧ : يخمد

(٥) ك ، ي : الرزية . ومثله فى الوصايا ص ٣٧ (٦) ك : عليك

الملك . قال : وأيهم أنت أيها المتكلم ؟ فقال : أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، قال الملك : ابن أختنا سلمى ؟ قال : نعم . قال : ادنُ يا عبد المطلب . ثم أقبل عليه وعلى النفر الذين معه ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً ، وناقاة ورحلاً ، وملكاً ربحلاً ^(١) : يعطى عطاء جزلاً ، قد سمع الملك مقالكم ^(٢) ، وعلم كلامكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم ، وأنتم أهل الليل والنهار ، لكم الكرامة ما أقمتم ، ولكم الجاء إذ ظعنتم . ثم نهضوا إلى دار الضيافة والوفود فأقاموا بها شهراً لا يؤذن لهم بالوصول إليه ، ولا الوقوف بين يديه ، ولا يؤذن لهم بالانصراف ، وأجريت عليهم الأرزاق والجرايات ، ثم انتبه لهم انتباهة ، فأرسل إلى عبد المطلب فأدنى منزله ، وقرب مكانه من مكانه ، وأكرم مجلسه . ثم إن سيف بن ذى يزن أقبل عليه وقال له : يا عبد المطلب ، إني مفض ^(٣) إليك من سر علمي ، لو يكون غيرك لم أبح له به ، ولكني وجدتك معدنه فأطعمتك عليه ، فليكن عندك مطويًا حتى يأذن الله تعالى فيه ، فإنه بالغ فيه أمره . إني وجدت في الكتاب المكنون والعلم المخزون ، العلم الذي اخترناه لأنفسنا ، واحتججناه ^(٤) دون غيرنا ، خبراً جسيماً ، وحظاً عظيماً ، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ، ولك خاصة . فقال عبد المطلب : أيها الملك ، مثلك من سرور وبشر ، فما ذاك فذاك أهل الوبر والمدر زمراً بعد زمراً ؟ فقال سيف بن ذى يزن : إذا ولد غلام بتهامة ، به علامة ، كانت له الإمامة ، ولكم بها الزعامة إلى يوم القيامة ، يزيدكم الله به شرفاً وفخراً ، وجاهاً وقدرًا ، قال عبد المطلب : أبيت اللعن لقد أبت بنخير ما أب بئله وافد ، ولولا هيبة الملك وإعظامه لسألته من سروره إياي ، ما أزداد به سروراً ، فان رأى الملك أن يخبرني بإفصاح ، فقد أوضح بعض الإيضاح . قال : خالته ^(٥) الذي يولد ، أو قد ولد ، اسمه محمد ، بين كتفيه شامة ، يموت

(١) كع : ربحلاً . وفي الأصل والوصايا ص ٣٨ ربحلاً : وفي التيجان ص ٣٠٨ كالأصل

(٢) ك . ي : كلامكم وعلم مقالكم

(٣) ك : موص . ي ، كع والتيجان : مفوض . وفي الأصل : متوصى

(٤) (٤) وصايا ص ٣٨ : احتججناه (٥) ك : قال هذا حينه

أبوه وأمه ، ويكفله جده وعمه ، وقد ولدناه مراراً ، والله باعته جهاراً ، وجاعل له منا أنصاراً ، ويعز الله بهم أوليائه ، ويذل بهم أعداءه ، ويضربون الناس دونه عن عرض ، وسيفتح لهم ^(١) كرائم الأرض . يعبد الرحمن ، ويزجر الشيطان ، ويكسر الأوثان ، ويحمد النيران . قوله فصل ، وحكمه عدل . يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله . يقول الحق ، وينطق بالصدق . قال فخر عبد المطلب لله ساجداً . فقال له الملك : ارفع رأسك ، فقد ثلج صدرك ، وعلا كعبك ، وارتفعت مرتبتك ، وقرت عينك ، هل أحسست من أمره شيئاً ، أو رأيت أثراً يا عبد المطلب ؟ قال : نعم ، يا أيها الملك ، كان لي ابن ، وكنت به معجباً وعلية حدياً ^(٢) رفيقاً ، فمن شدة حبي إياه ، وإكرامى له ، زوجته كريمة من كرائم قومي ، اسمها آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فجاءت بغلام سميته محمداً ، مات أبوه وأمه ، وكفلته أنا وعمه ، بين كتفيه علامة ، أو قال شامة ، وفيه كل ما ذكرت من العلامة

قال له سيف بن ذي يزن : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب ، إنك لجده يا عبد المطلب ، قول صدق غير كذب ، وإن الذي نطقت به كما قلت لك ، فاحفظ بابنك ، واحذر عليه اليهود ، فإنهم له عدو ، وإن يجمع الله لهم عليه سيلاً . واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فإنني لست آمن أن تدخلهم النفاسة من أن تكون لك الرئاسة ، فيبتغون لك الغوائل ، وينصبون لك الحبائل ، وهم فاعلون ذلك أو أبناؤهم ، فكن على حذر منهم ، ولولا أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لصرت بخيلي ، حتى أصير يثرب دار مملكته ، فإنني أجد في الكتاب الناطق ، والعلم السابق ، أن يثرب بها استحكام أمره ، وأهل نصرته منها ، وموضع قبره فيها ^(٣) ، ولولا أني أخاف عليه الرزايا ، واتقى [عليه] الآفات وأخشى عليه العاهات ، لأوطأت أسنان ^(٤) العرب كعبه ، ولأعلنت

(١) ك ، ي : يستفتح بهم ، التيجان ص ٣٠٩ : يستبيح بهم

(٢) ك : وعليه حرياً . كع : به رفقا

(٣) كع : وفيها قبره (٤) كع : سنام . التيجان ص ٣٠٩ : رقاب

على حداثة سنه بشرفه وقدره وذكره، ولكنى صارف ذلك بغير تقصير منى لمن معك
من هؤلاء النفر . ثم أمر لكل واحد منهم بمائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر إماء ،
وعشرة أرطال من التبر ، وعشرة أرطال من الفضة ، وكرش مملوء من عنبر ، وأمر
لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك . ثم قال : ائتنى بخبره وما يكون أمره عند رأس الحول ،
قال : فمات سيف بن ذى يزن رحمه الله قبل أن يحول ^(١) ، قال : فكان عبد المطلب
يقول بعد ذلك : أيها الناس ، لا يغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك ، فإنه إلى نقاد ،
ولكن ليغبطنى بما يبقى فى وفى عتبي من بعدى شرفه وذكره ، ومحاسنه وفخره . فاذا قيل
له : ما ذلك ؟ فيقول : ستعلمون نبأه بعد حين ، وفى ذلك يقول أمية بن عبد شمس :

جلينا المدح تحمله ^(٢) المطايا	إلى أكوار ^(٣) أجمال ونوق
مغلغلة مراقبها تعالى	إلى صنعاء من فج عميق
تؤمُّ بنا ابن ذى يزن وتقرى	ذوات بطونها أم الطريق
وترعى ^(٤) فى مخايلها بروقا	تواقفه الوميض إلى البروق
فلما وافقت صنعاء صارت	إلى ذى الملك والحسب الوثيق
إلى ملك أدركنا العطايا	بحسن بشاشة الوجه الطليق

وكان فى الوفد أمية بن أبى الصلت الثقفى فقال فيه :

لا يطلب الثأر إلا كابن ذى يزن	فى البحر خيم للأعداء أحوالا
أتى هر قلا وقد شالت نعامة	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم ائتنى نحو كسرى بعد سابعة	من السنين لقد أسرعت قلاقالا ^(٥)

(١) ك : أن يحول الحول . كع : قبل رأس الحول

(٢) ك : تحقبه ، ي : تحفيه

(٣) جمع كور وهو جماعة الإبل

(٤) صححت من كع ، وفى الوصايا ص . ٤ : ترعى

(٥) ك ، ي : إيغالا . كع : أبعدت إيغالا

حتى أتى بينى الأحرار يقدمهم تخالهم فوق ظهر الأرض أجبالا
من مثل كسرى فتي دان الجنود له^(١) ومثل وهرز يوم الروع إذ دالا^(٢)
لله درهم من عصبه خرجوا ما أن رأيت لهم في الأرض أمثالا^(٣)
بيضا مراربة غلباً ججاججة أسداً تربت^(٤) في الغيضات أشبالا
أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد أمسى شريدهم في الأرض فللا
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في دان غمدان داراً منك محلا^(٥)
قصر بناه أبوك القيل ذى يزن فهل ترى أحداً نال الذى نالا
منطقاً^(٦) بالرخام المستزاد له ترى على كل ركن منه تمثالا
أطل^(٧) بالمسك إذ شالت نعماتهم وأسبل اليوم فى برديك إسمبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارت^(٨) بعد أبوالا^(٩)
وقال نشوان :

أين المشامنةُ الملوكُ ومُلْكُهُم ذلوا لصرفِ الدهرِ بعدِ جماح
ذو ثعلبان وذو خليلٍ ثم ذو سحرٍ وذو جدنٍ وذو صرواح
أو ذو مقارٍ قبل^(١٠) أو ذو حزفرٍ ولقد محاذاً عثكلانٍ ماح

(١) كانت فى الأصل : وبأذان الجنود له

(٢) ك، كع : إذ صالا (٣) ي : ما إن رأيتنا لهم فى الناس

(٤) كع : تربب . وتربب وتربت بمعنى تربى . وفى الإكليل ج ٨ ص ١٨ : يربين .

والغيضات جمع غيضة وهى الأجمة

(٥) ك : قصر أمنك مجلالا . وفى ي : محلالا : كع : مهلالا (٦) ي : منطقاً

(٧) فى الأصل : ثم أطل . ي : أطل بالمسك

(٨) فى جميع النسخ والسيرة والتيجان والطبرى والإكليل ٨ : فعادا

(٩) وهذه الأبيات قد رويت بصور مختلفة ، وتنسب لآبى الصلت نفسه كما نص على

ذلك الهمدانى فى الإكليل ج ٨ ص ١٧ فليراجع (١٠) ط : بعد

تلك المِثَامِنة الدُّرَى مِنْ حَمِيرٍ كانوا ذوى الإفساد والإصلاح

هؤلاء الملوك الثمانية وأولادهم أبيات ثمانية ، يسمون المِثَامِنة من حمير ، ولا يصاح الملك لمن ملك من ملوك حمير إلا بهم حتى يقيمه هؤلاء الثمانية ، وإن اجتمعوا على عزله عزله ، وفيهم يقول الشاعر :

تطول على بالأملك حتى كأنك من مِثَامِنة الملوك

وفيهم يقول علقمة ذو جدن :

كانت لحمير أملاك ثمانية كانوا ملوكا وكانوا خير أقبال^(١)
فذو خليل وذو وسجر وذو جدن وذو حزفر كريم الجد^(٢) والخال
فاسمع هُدَيْت ومنهم حين تنسبه ذو ثعلبان بأعلى باذخ عال
ومن صميمهم ذو عثكلان ولا ينبئك مثل امرئ^(٣) بالعلم قوال
وذو مقار وذو صُرواح ثامنهم أولاك أملاكنا فى دهرنا الخالى
كانت بيوتات قوم كلما فنيت منها ملوك أتوا منها بأبدال

وهم بريل^(٣) ذو سحر ، ونوف ذو ثعلبان الأكبر ، ومرة ذو خليل ، وحاحم^(٤)

(١) ي ، ك ، كع : أقوال ، وهو جمع قبيل بتشديد الياء المشناة التحتية ، وأما قبيل

فعل بفتح الفاء وسكون العين فيجمع على أقبال وقبول . منتخب ص ٨٩

(٢) الإكليل : العم

(٣) بالباء الموحدة بعدها راء فياء مشناة تحتية بعدها لام ، وهو اسم ذى سحر ملك من

ملوك حمير ، قال أسعد تبع : ومن ذى بريل ومن ذى بنوف إلى العدد الأكثر الأعر

وكان الأصل فيه « برىء إل ، أى برىء الله وخلقه خفف كما قيل فى جبريل وميكائيل اه

منتخب ص ٧ : وفى الإكليل ج ٢ : كان أبو نصر لا يقول إلا نزيلا ذا سحر

(٤) فى المنتخب ص ٢٨ : حاحم فعالل بضم الفاء وكسر اللام ، الحاحم من أشرف

حمير من المِثَامِنة منهم من ولد حاحم بن ذى عثكلان بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن

زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، وفى الإكليل ج ٢ أن حاحم هو ذو عثكلان نفسه ، وما

هنا مطابق لما فى الإكليل

ذو عثكلان ، بنو شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد^(١) بن زرعة ، وهو حمير الأصغر ابن سبأ الأصغر . وذو مقار بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر ، وذو صرواح بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة حمير الأصغر ، وغلَس^(٢) ذو حزفر بن أسلم بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، منهم بلقيس ابنة الهدهاد بن شرح بن شرحبيل بن ذي سحر . ومنهم ذو حوال ابن يريم بن ذي مقار ، ومنهم آل القشيب بن حزفر ، ومنهم الحماحم في الأبرون^(٣) أولاد حماحم ذي عثكلان بن شرحبيل ، ومنهم البُخريون بالقصيد^(٤) أولاد بُحمر^(٥) بن عمرو بن زيد بن كرب بن نوف بن عريب بن مرة ذي خليل بن شرحبيل ، ومنهم علقمة^(٦) ذو قيفان الملك ، وعلقمة بن ذي جدن الشاعر ، كلاهما من آل ذي جدن

وقال نشوان :

أوذو مَرَاثِدَ جَدُّنا القَيْلِ ابنِ ذِي سَحَرِ أبو الأذواء رَحْبُ السَّاحِ
وَبنوه ذوقَيْنِ وذو شَقَرِ وذو
وَالقَيْلِ ذو دُنْيَانِ مِنْ أبنائِهِ راحَ الحِمَامِ إليه في الرُّواحِ
خَدَمَتُهُمْ جُنُّ الهِواءِ وَسُخَّرَتِ^(٧) لِمَقَاوِلِ بِيضِ الوجوهِ صِبَاحِ

ذو مرائد القيل بن ذي سحر ، وهو الذي خرج من مأرب في وقت ابن أخيه الملك الهدهاد بن شرح^(٨) بن ذي سحر ، فقسم اليمن بين أولاده هؤلاء وبني نجرأ

(١) سدد بالسين المهملة ، أما شدد بالمعجمة فهو أبو الحارث الرأش

(٢) قال في الإكليل : غلس بالعين ولم يقل معجمة أو مهملة ، ولاكنه في النسخة ينقط

الغين في عدة مواضع مما يدل أنها بالمعجمة ، وهي جيدة الخط

(٣) كذا (٤) كذا . وفي ك : العضد ، ولعلمها الصدف (٥) بضم الباء

(٦) في الإكليل ج ١٠ ص ٤١ و ٤٧ : علقمة بن ذي قيفان

(٧) ظ : الهوى وتسخرت (٨) في الإكليل ج ٢ كما هنا . وفي المنتخب ص

٥٤ : شرح بن شرحبيل بن ذي سحر . وسبق في ص ٧٣

وعمران^(١) أعلى البون ، وولده هناك وبلاد حمير وناعط وظفار وغيرها . منهم قائل
الشعر هذا نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن
ابن مفضل بن إبراهيم بن سلامة بن أبي حمير^(٢) بن أقرع بن قيس بن مرثد بن
عبد الرحمن بن الحارث بن زيد بن عبد إل بن شرحبيل بن مرثد بن عمران بن حسان
ذى مرثد بن ذى سحر . ومن ولده الدنيايون بظفار الملك من ذلك اليوم ، والبوسيون
بصنعاء ونواحيها ، من ولد ذى بوس [بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد إل بن شرحبيل
ابن مرثد بن ذى سحر^(٣)] وبه سمي بيت بوس . ومن ولد ذى مرثد أيضاً الضورانويون
والذراحيون ، ومن ولد ذى قين بن ذى مرثد الذى بنى قصر ذى قين بالظاهر من بلد
همدان ، وكان ملكاً على همدان . قال الهمداني فى الجزء التاسع من الإكليل : وجد قبر
بيريم بالقرب من ظفار ، وكانت الملوك تسكنها ، وهو قبر ذى دنيان^(٤) بن ذى مرثد بن
ذى سحر ، فوجدت ثنية^(٥) مضبية بالذهب وكانت سقطت فى حياته ، وكتب عليها

(١) كان فى الأصل نجران وغمدان . وفى ي : بحر أوعمران بأعلى البون ، ولعلها نجر
بنون فجيم فراء ولا تزال بهذا الاسم ، وهى قرية من عمران
(٢) ك : سلامة بن حمير بن خيمي بن أبي حمير بن أفرع الخ . وقد اتفقت النسخ فى
النسب مع الأصل إلا ما نهينا عليه . ما عدا دى ، فالنسب فيها كالاتى : نشوان بن سعيد بن
سعد بن حمير بن أفرع بن قيس بن مرثد بن عبد الرحمن بن مفضل بن إبراهيم بن سلامة
ابن حمير بن خيمي بن أبي حمير بن أفرع بن قيس بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد إل بن
شرحبيل بن مرثد بن ذى عمران بن حسان ذى مرثد بن ذى سحر
(٣) عن ك

(٤) فى المنتخب ص ٦٠ : ووجد فى مسند على قبر ذى دنيان بن ذى مرثد ملك من
ملوك حمير ، أنا ذو دنيان ، عشت أنا وامراتى ستمائة خريف من الزمان ، الطميم نليسان ،
والصريف نخديان ، أى نعالها من الفضة اه . وقد اضطربت النسخ فى اسم ذى دنيان فبعضها
جعلها بذال معجمة فباء موحدة فباء مثناة تحتية . وبعضها بعد الذال المعجمة تقديم الياء المثناة
على الموحدة . والصحيح ما فى المنتخب بالمهملة فنون فباء ومثله فى الإكليل ج ٢

(٥) ي : بنية . ك : ثنية

« لا تحزن على ثنيتك ذامرائد ، فانك إلى دنياك غير عائد » ووجد مع ذى دنيان في قبره لوح من ذهب مكتوب فيه « إني مرائد ذو دنيان ، أنا وأنثى ^(١) ستمائة خريف حيوان ، بهجرنا ملوك جنح ^(٢) أبان » ، أى مثل آبائنا . والصريف نحديان والطميم نلبسان ، يقول : أنا وامراتى وهى الأنثى بافتهم ، حيننا ، والصريف نحديان : أى الفضة بنحديانها ، يلبس الطميم : الحرير . قال : ووجد في قبر من مقابر الملوك يريم ^(٣) لوح من ذهب مكتوب فيه بالسند : إني ديباجة بنت نوف ذى شقر ^(٤) بن ذى مرائد فيملك ^(٥) لادى يسمى ^(٦) لى مند طحن بمندد بحرى قدوسنه ^(٧) لى فاعتقدك بقبرى ^(٨) ، فمن ما سمع بى فليحزن لى . وأيما أنثى لبست حايقتى ليكون موتها جنح موتى . تقول : أمرت عبدى يشتري لى فى حطمة وقعت مد طحين بمد لؤلؤ فلم يجده فاعتقدت أى أغلقت عليها بابها حتى ماتت ، ثم دعت على كل امرأة تلبس حايها بعدها أن يكون موتها مثل موتها

قال ووجد مسند بمقل قتاب « إني شمة ^(٩) بنت ذى مرائد ، كنفك إذا وحك ، أول القشم من أرض الهند ، بطله زاهدا أول آتى به تريد الفواكه زاهد تريد طريا وثمار الخريف تسمى القشم عند حمير ، ومن يروى هذا منهم يرى أن الجن كانت تخدمهم . هذا

(١) فى الأصل : وليته . ي : إني فرانسة . كع : انى وائبة

(٢) ك : جنح . كع : جيح . فى الأصل : جيح بدون نقط . وفى النسخ اختلاف فى هذا النقش وتفسيره ، وكلها ترجع إلى التصحيف من النساخ . والمعنى ما سبق أن وضحناه نقلا عن منتخب شمس العلوم

(٣) ك : بتريم . كع : بريم

(٤) شقر بالشين المعجمة ففاف على وزن سقر كما فى الجزء الثانى من الإكليل . وفى

المنتخب ص ٥٦ :

ذو شقر فعل بفتح الفاء والعين ملك من ملوك حمير واسمه نوف بن حسان ذى مرائد

ابن ذى سحر

(٥) فى الإكليل ج ٨ ص ١٥٥ : فيملك (٦) ي : مسمى . كع : سمن لى . فى

الإكليل ج ٨ ص ١٥٦ : شملى (٧) ك : قدوسيه ؛ الإكليل ج ٨ / ١٥٦ : قدوسنة

(٨) الإكليل ٨ : معيرى (٩) ك : سمعة

قول الحسن بن أحمد بن يعقوب في الجزء التاسع من الإكليل . وقال عبد الله بن عباس المرهبي ^(١) في كتاب مفاخر همدان : وكان من المئامنة آل ذى مرثد ، وكانوا أكمل حمير جمالا ^(٢) وكانت الجن تخدمهم ، والعلماء بأخبار حمير يرون ذلك كلهم في آل ذى مرثد خصوصاً ، وذلك عندهم بنسب ^(٣) بلقيس لأنهم أهل بيتها . وقد ذكر أسعد الكامل بريلا ذا سحر في شعره الذي عد فيه ملوك حمير ، وافتخر بهم . وذكر ذا دُنْيَان فقال :
ومن ذى بريل ومن ذى يغوف إلى العمد الأكبر الأغبر ^(٤)
وذي دُنْيَان ^(٥) ابنتي قبلنا فخاراً ومن بعدهم يزهر ^(٦)
وقال نشوان :

أم أين ذو الرُّمحين أو ذو ترخُم ^(٧) سقيًا بكأسٍ للمنون ذباح

ذو ترخم ابن ذى الرمحين بن يعفر بن عجرد بن سليم بن شرحبيل بن الحارث بن مالك ابن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ^(٨) ، وأولاده التراخم من أشرف حمير ، يضرب بهم المثل فيقال : أنت تترخم علينا ، أى تعظم وتشرف ، أى كأنك من آل ذى ترخم . وكذلك تقول الناس في أبيات أخرى من حمير : أنت تَقَيِّفُن ^(٩) علينا ، أى كأنك من آل قيفان بن شرحبيل بن أساس بن يغوث بن علقمة ذى جدن ^(١٠) . وكذلك تقول

(١) في الإكليل ج ٨ ص ١٨٢ : الراوى . وفي نسخة : المرهبي . وفي نسخة : المرهبي

كاهنا

(٢) ي : أجل حمير . كع : من أكمل حمير (٣) ك : بسبب

(٤) في ي : الأعر ، وهو يوافق ما تقدم في ص ١٥٧

(٥) قال في المنتخب : أراد دنيان فضم النون اضطراراً . والبيت في المنتخب :

وذا دنيان ابنتي قبلنا فخاراً ومن قبله يهر

(٦) في ي : بهر . كع . فخاراً لمن بعدنا يهر

(٧) في المنتخب : ترخم بالخاء المعجمة ، فعلل بضم الفاء . وقال : من أولاده التراخم ،

وكانوا بوادى بنا من مشارق اليمن اه (٨) قوبل النسب على الإكليل ج ٢

(٩) في الأصل : تقيف ، والتصحيح من ك ومن المنتخب ص ٨٨

(١٠) كان في الأصل : ابن ذى جدن ، وصحح على الإكليل

الناس : هو يحزفر ، أى كأنه من آل ذى حزفر بن شرحبيل بن الحارث ، وكذلك
تقول : أنت تخنفر علينا ، أى كأنك من ولد ذى خنفر بن سيار^(١) بن زرعة بن معاوية
ابن صيفى بن حمير الأصغر بن سبأ الأصغر

وقال نشوان :

أم أين ذو يهرٍ وذو يزنٍ وذو
بوسٍ وذو ببيعٍ وذو الأنواح^(٢)
هو يعفرُ ذو يهر بن الحارث بن أسعد^(٣) بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر
وكان من عطاء المقاول ، وقيل إنه سخر الناس فى عمل ، وكان فى وقته عجوز لها ولد ،
فبادر مع الناس فى عمل ذى يهر ، فلازمته أمه لتعجل له غذاء قبل سيره ، فأبى وقال :
إنى أخاف العقوبة ، فقالت : لا بأس عليك ، فإنى أغدومك ، فلما تغدى سارت معه إلى
ذى يهر ، فأراد عقوبته لتأخره ، فقالت العجوز :

ترفق بأمرك يا ذا يهر فاليوم لك وغداً لآخر^(٤)

فكف عنه من العقوبة . ويقال إنه اتعظ بكلام العجوز ، وقطع ذلك العمل . ومن
ولده علامة حمير ونسابتها ، الذى أخذ عنه الهمدانى^(٥) الحسن بن أحمد بن يعقوب ما وصفه^(٥)
فى الإكليل من أنساب حمير وأخبارها ، وهو أبو نصر محمد بن عبد الله بن سعد بن
عبد الله بن محمد بن وهب إل بن نوف بن يعفر بن شرحبيل بن عريب بن زيد بن وهب

(١) فى نسخ هذا الكتاب سبأ وهو غلط ، والصحيح سيار كما فى الإكليل ج ٢

(٢) يهر - فعل : بفتح الفاء والعين - وهو بالياء المشناة التحتية كما فى المنتخب ص ١١٨
وبوس - فعل : بفتح الفاء وسكون العين - وهى بالياء الموحدة آخرة سين مهملة . وبيع بباء
موحدة وباء مشناة تحتية بعدها حاء مهملة - فعل : بفتح الفاء وسكون العين - والبيع فى
الأصل العز والشرف . وذو بيع اسم ملك من ملوك حمير مأخوذ من ذلك ، وهو ذو بيع
بن ذى قيفان بن شرحبيل بن أساس بن يغوث بن علقمة ذى جلدن (عن المنتخب ص ١١)

(٣) فى الإكليل ج ٢ : سعد (٤) هكذا فى جميع النسخ (٥) ي ، ك ، كع : صنفه

إل بن يعفر بن ذى يهر الأصغر بن زيد بن شمير بن شرحبيل بن شمير بن زرعة بن شرحبيل
ابن زرعة (١) بن وهب إل بن يعفر ذى يهر الأكبر بن الحارث (٢). وكان أبو نصر
ورعاً ديناً وهرب بدينه من القرامطة إلى صعدة ، وكان ما كنا بقصر جده ذى يهر بيت
حنْبَص ، فأحرقه ابن أبي الملاحف القرمطي ، فأقامت النار أربعة أشهر تتبع خشبه ، فأقام
أبو نصر رحمه الله بصعدة حتى انقضى أمر القرامطة

ومن أولاد أبي نصر القضاة آل أبي نور (٣) بوقش ، ولا علم لهم بعلم جدهم لأنهم
على رأى الشيعة ، وهم يزهدون (٤) فى كل علم إلا علم مذهبهم . وذو يزن الأكبر ابن
أسلم بن الحارث بن مالك بن زيد بن العوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن
زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، من ولده سيف بن ذى يزن الوافد على كسرى ، وذو يبيح
ابن ذى قيفان ، والبيح العز والشرف . قال طرّفه بن العبد يفتخر :

يحسب من حاولنا أننا حمير من صوت الوغى والبيوح

شبه قومه بحمير فى العز والشرف (٥). وأما ذو الأنواح فهو يُحمد (٦) بن ذى الرمحين
أخو ذى ترخم ، ويسمى محمد أذينة ذو الأنواح ، وكانت أمه كلاءية ، وكانت تقبله وتضمه
إليها وهى تقول : « يا عييناه ، يا أذيناه » فسمى لذلك أذينه ، ثم نشأ وشب ولهج بالصيد ،

(١) زرعة غير موجود فى ي

(٢) نسب أبى نصر على ما فى الإكليل ج ١ ص ٥ طبع ليدن كالآتى :

ابن وهب إل بن يعفر بن زيد بن شمير بن شرحبيل بن أشمير بن زرعة بن شرحبيل بن
وهب إل بن نوف بن يعفر بن الحارث بن شرح إل بن يعفر ذى يهر بن الحارث بن
سعد بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر

(٣) كع : ثور (٤) ك : يزهدون للناس

(٥) ي ، كع : عزهم وشرفهم

(٦) يحمد بياء مشاة تحتية مضمونة بعدها حاء مهملة سا كسنة فميم مكسورة . منتخب

فخرج يوماً يتصيد في حقل شرعة ، فبينما هو يطرد ظبياً ، إذ وقعت يد جواده في حجر
فغثر به جواده فدق عنقه فمات ، فباحته أمه أربعين سنة ، كل يوم تعقر على قبره وتنوح
النساء ، فسمى لذلك ذا الأنواح ، وكان من أجل النساء ، ومات حدثاً لم يستقم^(١)
عارضاه ، وهو الذي يقول فيه قس بن ساعدة الإيادي :

برك الزمان علي ابن هاتك عرشه^(٢) وعلى أذيفه سالب الأنواح^(٣)

وقال النابغة أيضاً :

بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثين يؤملن فلاحا

يريد الحارث بن عمرو الكندي ، والحارث بن جبلة

ولقد أرى أن الذي هو غالمهم^(٤) قد بزّ حمير^(٥) قبلها الصباحا

والتبعين وذا نواس عنوة^(٦) وعلى أذينة سلب الأنواحا^(٧)

أى ألبسها السلاب ، وهي ثياب سود تلبسها النساء عند النياحة . وقال الأعشى :

أزال أذينة عن ملكه وأخرج من قصره ذا يزن

وقال نشوان :

أم أين ذو قيفان أو ذو أصبح لم ينجُ بالإمساء والإصباح

ذو قيفان بن شرحبيل بن أساس بن يعقوب بن علقمة ذي جدان الأكبر . وذو أصبح

(١) ي : لم يستتم (٢) كانت في الأصل : ماهك

(٣) في المنتخب ص ١٠٦ : سلب الأنواحا وهو منسوب للنابغة وفي ديوانه : سالب

الأنواحا ، ويروى الأرواحا (٤) ي : أن الذين أغالمهم

(٥) كع ، ي : قد بر حمير . ك : بز حمير . وكانت في الأصل قيل بن حمير

(٦) كع : عنده

(٧) سلب الأنواحا أى ألبسها السلاب . منتخب ص ١٠٦ . وفي جميع النسخ :

سالب ، والأصح ما في المنتخب لأجل الروى

هو الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر ، ويسمى ذا أصبح ، لأنه غزا عدواً وأراد أن يبيتته ، ثم نام دونه حتى أصبح الصباح ، ثم قال لجيشه أصبح فسمى ذا أصبح ، وهو الذي أحدث السياط الأصبجية فنسبت إليه . قال الراعي :

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه بالأصبجية قائماً مغلولاً (١)

وقال آخر :

أرى أمة شهرت سيفها (٢) وقد زيد في سوطها الأصبجي

وقال نشوان :

أم أين ذو الشعبين أصبح صدعه لم يلتئم كشعب (٣) الأقداح

حسان ذو الشعبين بن سهل بن زيد بن عمر بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر . وسمى ذا الشعبين أي ذو القبيلتين ، والشعب الحى العظيم والقبيلة العظيمة الضخمة . وفيه يقول النعمان بن بشير :

وحسان ذو الشعبين مناً ويرعش وذو يزن تلك البحور الخضارم

قال نشوان :

أو ذو حِوَالٍ (٤) حِيلٌ دُونَ مَرَامِهِ أَوْ ذُو مَنَاخٍ لَمْ يُنْبَخِ بِمُرَاحٍ

هو عامر ذو حِوَالٍ الأصغر بن عوسجة بن آلى زاد بن الشرمح بن يريم بن ذى مقار أحد الثامنة المقدم ذكرهم من ولد آل يعفر بن عبد الرحمن بن كريب الحِوَالِي ، ملكوا اليمن في الإسلام مائة وخمسين سنة ، وحاربوا أساطين العراق والخلفاء ، حتى غلب محمد بن يعفر على

(١) ي : معلوماً (٢) في المنتخب ص ٥٩ : أرى أمة أسرع في الفساد

(٣) ط : لشعب

(٤) حِوَالٍ بكسر الحاء المهملة : فعال كما ضبطه في شمس العلوم ج ١ ص ٤٧٩

الأمر ، فملك حضرموت وجميع اليمن ، وابنه إبراهيم بن محمد الذي بنى مسجد صنعاء الجامع ، وأوصى بحظيرة^(١) شاهرة ، وولى على بيحان المكرمان الأصغر محمد بن أحمد بن أبي جعفر من ولد مكرمان الأكبر بن حاشد بن شمر بن ربيعة بن سعد بن عامر بن عدى ابن الأشرس^(٢) بن شبيب بن أشرس بن كندة ، وولى على جوف الجزر^(٣) المفضل بن سعد بن يونس بن سعيد بن قيس بن غسان بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن ظبيان بن كعب ابن حارث بن ظبيان بن كعب بن عوف بن ظبيان بن أنعم بن عمرو بن مراد بن مذحج ، وولى على غرق^(٤) الدعام بن إبراهيم بن عبد الله بن ياس بن الأزهر بن ياس بن حجل بن عميرة بن أزهر بن تمامة بن سعد بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب بن الدعام^(٥) بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان ، وكان عبده^(٦) والياً عليها ، ثم ولى الدعام بعده ، ثم تغير عليه الدعام بعد ذلك وخالف عليه ، فقال فيه الشاعر :

ودعام حل^(٧) أبنا يعفر رفعوه في عظيم المنزله
كان في طود أتان^(٨) ساكناً صاحباً للفقير لا حيلة له
فجياه ملك أبنا يعفر بهبات جملة متصله
ثم ولاه بوادى غرق فعدا يعمل فيه عمله

(١) ك ، ي : مشهورة بشاهره (٢) ي ، ك ، كع : الأشوس (٣) ي . المحررة

(٤) غرق بالغين المعجنة فعل بضم الفاء وفتح العين . قال في المنتخب ص ٢٠ :

ووادى غرق هو الجوف

(٥) إلى هنا النسب متفق مع ما في الجزء العاشر من الإكليل ، فالذى في الإكليل أن

الدعام هو ابن مالك بن معاوية بن الصعب بن دومان الخ

(٦) ك : عبده أبو محجن وكانت عبده فقط

(٧) ك : حلا . وفي المنتخب ص ٢٠ : جد ، بالجيم والذال المهملة . وفي نسخة :

جل بالجيم واللام ، وفي أخرى : حل كما هنا

(٨) أتان جبل مطل على المراشى كان محل الدعام . والمراشى موضع في أعلى وادى

الجوف منتخب ص ٢١

ثم جازاه بأن خالفه من تجرّى^(١) جرو سوء أكله

وقال فيه الشاعر :

رأيت ابن يعفر خير الملوك وأسرعهم للأعداء انتقاماً
نفي البرجمي^(٢) إلى مكة فلم يستطع بزبيد مقاماً
[وولى على عُرق عبده أبا محجن ثم ولى دعاماً^(٣)]
وييحان ولى بها المكرمان وولى الهزيلي^(٤) أيضاً شباماً

الهزيلي جد بني الدعام^(٥) ، شبام حضر موت منهم السلطان راشد بن أحمد ، وأما
ذو مناخ^(٦) فهو زرعة بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب
ابن زهير بن الهميسع بن حمير الأكبر ، ومن ولده المناخيون ملوك اليمن ، منهم الأمير
جعفر بن إبراهيم بن محمد بن ذى المثلة بن عبد الله بن سلامة بن مكسوم بن سويد بن حسان
ابن مرة بن لهيعة بن خمر بن زيد بن شرحبيل^(٧) بن زيد بن سفعة بن زرعة ذى مناخ
ملك اليمن ، الذى يسمى باسمه مخالف جعفر ونسب اليه . وملك المناخيون اليمن الأقصى
مائة وخمسين سنة . وخالفوا سلطان العراق أيضاً مثل الحواليين ، ولم يدخلوا تحت طاعة
الخلفاء من قريش

وقال نشوان .

أم أين ذو عُمدانٍ أو ذو فائشٍ أو ذو رُعينٍ لم يفز بفلاح

(١) أى اتخذ : منتخب ص ٢٠ (٢) ي : قفى البرجمي

(٣) الزيادة من ي (٤) كع : الهذيلي (٥) ي : الذعار

(٦) ي : وأما يرخم ومناخ ومثلها فى الأصل

(٧) فى الإكليل جزء ٢ : وهو جعفر بن إبراهيم بن محمد ذى المثلة بن عبد الله بن
اكسوم بن سويد بن حسان بن مرة بن لهيعة بن خمر بن زيد بن شراحيل بن شرحبيل بن
زيد بن سفعة . قال أبو محمد : كذا روى لى ، وفيه قصر . اهـ

عمرو ذو غمدان ابن الى شرح بن يحضب (١) بن الصوار الملك بن عبد شمس بن وائل بن النعوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر الذي بنى قصر غمدان بعد بنائه الأول ، وابنه وسار (٢) الملك الذي هو مذكور في قصور الجوف ومأرب وباعط وغيرها . وذو فائش الأكبر بن زيد بن مرة بن عريب ابن زيد بن يريم بن ود بن يوسف بن بولس (٣) بن يحضب بن دهمان بن مالك بن سعد (٤) ابن عدى ابن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر (٥) . ومن ولده سلامة القليل ذو فائش الأصغر بن ذى يهر بن ذى فائش الأكبر . وفيه يقول الأعشى :

وذ فائش قد زرتة في ممنع من الشم فيه للوعول موارد
يبعدان أوريمان أو رأس سلية شفاء لمن يشكو السمائم بارد
وذ فائش من رأسه فوق شرفة (٦) تقصر عنه الهاضبات الرواعد
ومن دونه جرد المذاكى (٧) وفوقها حماة بأيديها السيوف الحواصد
وله فيه أيضاً من شعر طويل :

- (١) الإكليل ج ٢ : يحضب بالاضاد معجمة . ويحصب بالصاد من ولد حمير الأصغر
(٢) ك : وتار . كع : بيار . ي : بناو ، والذي في الإكليل ج ٢ : أولد أبو شرح
يحضب بن الصوار عمر أ ينار ذا غمدان بن أبي شرح يحضب بن الصوار . قال وعمرو ينار
أول من شرع في تشييد غمدان بعد بنائه القديم . ووتار بن أبي شرح عن غير أبي نصر ،
وكذلك هو في مسند ناعط ه . ولم يذكر أن من أولاد عمرو ذى غمدان وتار . وجاء في
نسخة الإكليل ج ٢ أبو شرح في الثلاثة المواضع ، ولعل الصحيح الى شرح
(٣) ي : قيس (٤) ي : سعد بن عوف بن عدى
(٥) أما في الإكليل ج ٢ فالنسب كما يلي وهو الأصح : ذو فائش القليل بن يزيد بن
مرة بن عريب بن مرثد بن يريم بن ود بن يوسف بن بولس بن يحضب بن دهمان بن
مالك بن سعد بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر
(٦) كع : مشرف ، ومثله في الإكليل ج ٢ . ي : شرعة
(٧) جرد : جمع الأجرد ، والأجرد من الخيل السباق ، والمذكى ما تم سنه و كملت
قوته جمعه المذاكى والمذكيات

رأيت سلامة ذا فائش إذا زاره الضيف حي وبش
وقال لهم مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً بهم وانتهش^(١)

وله فيه أشعار كثيرة ، في ديوان الأعشى مذكورة
وأما ذورعين الأكبر فهو يريم ذو رعين بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن
معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير
ابن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر

وقال نشوان :

أوذو الكعباس وذو الكلاع ويحصب أضخوا وهم للنائبات أضحى

عمرو ذو الكعباس^(٢) ابن كبر إل^(٣) ابن هامن بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي
ابن حمير الأصغر . ويزيد ذو الكلاع بن يعفر بن زيد بن النعمان بن زيد بن شهال بن
وحاظة بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، ويحصب
ابن دهان بن مالك بن سعد بن عوف^(٤) بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير
الأصغر

وقال نشوان .

والقيل أبرهة بن صباح قضي نجبا وأبرهة أبو الصباح^(٥)

(١) انتهش ومثله في نسخة من الإكليل ج ٢ . وفي أخرى انتجش
(٢) في المنتخب ص ٩٠ : بالباء الموحدة التحتية والسين المهملة فعال بضم الفاء
(٣) في الإكليل ج ٢ : أن عمراً ذا الكعباس وهو ابن زيد بن كبر إل ، ولعل اسم
زيد سقط من النسخ

(٤) سبق تسلسل النسب في ذي فائش كما في الإكليل ج ٢

(٥) ط :

والقيل أبرهة بن صباح قضي أيضاً ولأبرهة أبو الوضاح
والشرح يخالفه

أبرهة بن الصباح القهليل بن شرحبيل بن لهيعة بن مرثد الخير بن ينكف ينوف (١) بن شرحبيل شيبه الحمد بن معدى كرب بن مصعب بن عمرو بن الحارث ذى أصبح (٢) بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفى بن حمير الأصغر ، وكان ملكاً (٣) عظيماً جواداً ، وفيه يقول قس بن ساعدة الإيادى :

وعلى الذى كانت بموكل داره (٤) يعطى القيان وكل أجرد شاحى

موكل قصر على جبل فى بلاد عنس فى يمانى أفيق ، وأما أبو الصباح فهو أبو شمر بن أبرهة (٥) الأصغر بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح القهليل ، هو الوافد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأفرشه ردائه وقال « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » . وأفرش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردائه لأبيض بن حمّال السباني (٦) بن مرثد ذى الحيان بن عامر بن ذى العبير بن همام بن شرحبيل بن معدان بن مالك بن أسام ابن زيد بن كهلان بن عوف بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، وأقطعه جبل الملح بمأرب ، فقيل له : يا رسول الله إنك أقطعت الماء العذب ولا ملح لأهل اليمن غيره ، فاستقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبيض فأقاله ، وأفرش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردائه الحارث بن عبد كلال الأكبر (٧) ابن عريب بن فهد بن زيد بن مثنوب بن يريم بن مرة بن شرحبيل بن معدى كرب ذى عشم بن العوث بن يعرب ينكف بن جيدان بن لهيعة بن مثنوب بن يريم ذو رعين .

(١) فى الإكليل : ينكف ينوف . وكان فى الأصل ينكف بن نوف

(٢) الحارث هو ذو أصبح كما فى الإكليل وإن كانت نسخ الكتاب متفقة على أنه

الحارث بن ذى أصبح

(٣) ك ، ي : وكان قبلاً (٤) ي : قصره (٥) ي : أبو شمر أبرهة

(٦) صحیح النسب على الإكليل ج ٢ ص ١٣٠

(٧) الذى فى الإكليل ج ٢ أن الذى وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو

الحارث بن عبد كلال بن نضر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عريب بن فهد الخ

وأفرش النبي صلى الله عليه وآله وسلم رداءه أيضاً حجر بن وائل الحضرمي ، بن ولد شبيب
ابن حضرموت بن سبأ الأصغر ، وأمر معاوية أن ينزله في بعض أطام المدينة ، ثم إن
معاوية شكى إلى حجر حرّ الرمضاء وسأله أن يعيره حذاءه ، فقال حجر : لست يا ابن أبي
سفيان ممن يلبس أحذية الملوك ، قال فأردفني خافك على الناقة ، فقال له حجر : ولا أنت
من أرداف الملوك ، ولكن استظلّ بظل ناقتي ، وكفى لك شرفاً على قومك
وقال نشوان :

والصعبُ ذو القرنين أدركه الردى قصداً ولم يضرب له بقداح

اختلف الناس في ذى القرنين الذي ذكره الله عز وجل في سورة الكهف ، فقال
قوم إنه الإسكندر بن فلبس^(١) اليوناني ، وقال قوم : إنه الهميسع^(٢) بن عمرو بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر ، وقال بعض حمير : إنه الصعب الملك الرائد تبع
الأكبر بن تبع الأقرون بن شمر يرعش . وقال علي بن أبي طالب وابن عمه عبد الله بن
العباس رضي الله عنهم - وقد سئلا عن ذى القرنين فقالا جميعاً - هو الصعب بن عبد الله
ابن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر بن سبأ الأصغر ، وهو قول بعض حمير أيضاً
في ذى القرنين ، والصحيح أن ذى القرنين تبع الأقرون ، لأنه ولد وقرناه أشيبان فسمى تبع
الأقرون ، وذو القرنين قال فيه أسعد بن ملكي كرب بن تبع الأكبر ابن تبع الأقرون :

قد كان ذو القرنين جدي قد أتى طرف البلاد من^(٣) المكان الأبعد
[فرأى مغار الشمس عند غروبها في عين ذى خلب وثأط حرم^(٤)]
وبني علي بأجوج حين أتاهم ردماً بناه إذ أتاه نخـ^(٥)لد

(١) في الأصل : بطنون . كع : فيلوس . ك : بيلوس . وقد سبق الاختلاف في اسمه
عند الكلام على ذى القرنين في ص ٩٨ وما بعدها وهذا تكرار لما سبق
(٢) قال في الإكليل ج ١٠ ص ١ : وكان يكنى بالصعب (٣) ك ، ي : إلى المكان
(٤) زيادة من ي ، ك ، كع (٥) ي ، والمنتخب ص ٨٥ العجز : ردماً بناه
بالحديد الموصل

ودعا بقطر قد أذيب فصبه ما بينه وكذا بناء المحفد
ملك المشارق والمغرب يتغى أسباب ملك^(١) من حكيم مرشد

وقال نشوان :

وسطا على الصيفي هاتك عرشه وعلى أخيه جذيمة الوضاح

هاتك عرشه ، اسمه الحارث وأخوه جذيمة الوضاح القيلان ، ابنا الحارث بن زرعة
ابن ذى غيمان بن أخنس بن كبر إل بن هآمن بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفى بن حمير
الأصغر^(٢)

وقال نشوان :

وجذيمة الوضاح غير جذيمة الزبباء عن علم وعن إصحاح^(٣)

جذيمة الوضاح ، سمي بذلك لبياض لونه ، فأما جذيمة الأبرش بن مالك الأزدي الذى
قتلته الزبباء ، فهو جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم^(٤) بن دوس بن عدنان^(٥)
ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الأزد^(٦) ، وكان أبرص فعظم عند الناس أن يقولوا الأبرص ، فقالوا الأبرش ، وكان
ملكاً عظيماً بالحيرة قبل المنذر^(٧) ، وكان قد قتل ملكاً من العمالة يقال له عمرو وهو أبو
الزبباء الملكة ابنة عمرو بن ظرب^(٨) بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوثر بن عريب

(١) فى المنتخب : أمر ، وفى نسخة منه : علم

(٢) النسب مطابق لما فى الإكليل ج ٢ (٣) ي : إيضاح

(٤) ك : غنم . ي : غيم أو غميم (٥) ي ، ك ، كع : عدنان

(٦) فى الطبرى ج ١ ص ٤١٩ : جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس .

قال ابن الكلبي : دوس بن عدنان بن عبد الله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

(٧) ي : قبل آل المنذر (٨) ي : طرب . وكانت فى الأصل طرفة

ابن مازن بن لأى بن عميلة بن هوثر بن عمليق بن السميدع بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهبسع بن حمير الأكبر . وكانت العالقة ملوك الشام ، وكانت الزباء فى حصن عظيم منيع ، فلم يقدر عليها جذيمة الأبرش فأقامت الحرب بينهما مدة من الزمان ، ثم إن الزباء أرسلت إلى جذيمة تطلب^(١) عليه فكاحها وأن يجمع ملكها إلى ملكه ، وسميت الزباء لكثرة شعرها ، وكذلك يقال : رجل أزب أى كثير الشعر . فأجابها جذيمة إلى ذلك . ثم إنه تجهز للمسير إليها فهاه وزيره قصير بن عمرو اللخمي فقال : أيها الملك ، إن العروس تزف إلى البعل ، فإن كانت صادقة أتت إليك . فلم يقبل منه جذيمة وسار إليها ، حتى قرب من حصنها ومدينتها ، فلقية جنودها^(٢) ، فقال [قصير^(٣)] : أيها الملك ، قد عصيتنى فيما مضى ، وإن معى رأيا فيما بقى ، قال : وما هو ؟ قال إن رأيت جنودها أحاطوا بك ، فإنى معرض لك فرسك « العصا » فانج عليها ، وإن لم يحيطوا بك ، وساروا بين يديك ، فليس عندهم بأس ، فأحاطت جنود الزباء بجذيمة الأبرش ، فعرض له قصير العصا ، فشغل عن ركوبها ، فركبها قصير فنجأ عليها ، وأحاطت جنود الزباء بجذيمة الأبرش ، فقبضوا عليه ، فنظر إلى قصير والفرس تهوى به [كالريح^(٤)] فقال : ما ضل من تهوى به العصا ، أى ما ضل عن الرأى ، فأرسلها مثلا ، ثم قدموا به إلى الزباء ، فكشفت عن شعر عانتها وقد طال طولا عظيما لترك التمهد لنفسها ، وعظم الحزن على أبيها ، فلما كشفته ، قالت : أترانى ذات بعل يا جذيمة ؟ ثم أمرت بطشت لدمه فقطعت رواشه : أى فصدت عروق يديه ، وقالت . احتفظوا بدم الملك . فقال جذيمة : دعوا دما ضيعة أهله ، فأرسلها مثلا أيضا ، وولى الأمر بعد جذيمة ابن اخته عمرو بن عدى بن مالك بن نصر بن أنمار بن نخم ، جد آل المنذر ، واتخذ قصيرا وزيراً لا يعمل إلا برأيه فقال له قصير : إن أطعنى أخذت بثأر خالك من الزباء ، فقال له عمرو : لا أخالفك فى رأى ، فقال له قصير : اغضب على ، واجدع

(١) ك : تعرض

(٢) فلقيته بجنودها

(٣) عن ك وى

(٤) عن ك

أنفى ، وخذ مالى وعبيدى وضياعى ودورى . فقال له عمرو : إني لا أجزم على ذلك ، فلم يبرح به قصير حتى أطاعه وجدع أنفه وأخذ ماله . فخرج قصير إلى الزباء فشكا عليها (١) ما فعل به عمرو ، فقربته وأدنته ، فأشار عليها أن تعطيه مالا يتجر فيه ، ففعلت ، وكان يتجر إلى أسواق العراق ، ويأمر إلى عمرو أن يمدّه بالأموال (٢) ، وهو يزيد على مال الزباء ، فكان يأتيها بأضعاف مالها ، ويأتي لها بهدايا العراق وطرائفه العجيبة . ثم إنه أمر إلى عمرو أن يأتي إليه بالرجال [ففعل (٣)] ، فحملهم على الإبل ومعهم السلاح ، وسار بهم حتى دخل المدينة ، وهم في الغرائر على الإبل ومعهم السلاح ، فلما دخلوا طعن البواب غرارة على بعض تلك الإبل بخلال كان في يده ، فضرط رجل من تلك الغرارة لما أصابه البواب بذلك الخلال ، فصاح البواب ، ووثب الرجال الذين هم على الإبل وفي أيديهم السلاح ، وقد كانت الزباء نظرت الإبل قبل دخولها فقالت :

ما للجمال مشيها رويدا (٤) أجنلا تحمل (٥) أم حديدا
[أم صرفاناً بارداً شديداً أم الرجال جماً قعوداً (٦)]

وكان قد صور للزباء صورة عمرو ، فلما دخل إليها (٧) عمرو ، قلمت فص خاتم كان في يدها ، وكان تحته السم فصته ، وقالت : بيدي لا بيدك يا عمرو ، فلما مصت السم ماتت قبل أن يصل إليها ، فملك عمرو بلادها مع بلاده ، وأخذ منها بثأر خاله
قال نشوان :

والحرّة الزبّاءُ سيقَ لها الرّدى بيدى قصيرِ الخسر لا الأرباح
قتلت جذيمة وهو خاطبها ولم تفعل ككفعلِ نضيرة وسجاح

(١) ك : إليها (٢) ك ، كع : بالمال (٣) عن ك

(٤) ك ، كع : وئيداً (٥) ك : يحملان

(٦) عن ك ، كع (٧) ك ، كع : عليها

الفضيرة هذه ، ابنة [الملك (١)] الضيزن بن معاوية ، من بني العبيد (٢) ابن الأخرم ابن مرو (٣) بن النخع بن سليح (٤) بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وأمه جيهلة وبها يعرف ، فيقال الضيزن بن جيهلة وكان ملكا بالحضر . قال ابن الكلبي : وهو بجمال تكريت بين دجلة والفرات ، وكان الضيزن قد ملك الجزيرة ، وكثيراً من الشام ، وكانت معه قبائل قضاة ، وكان كثير الغارات على الفرس ، فنهض إليه سابور ، الملك ذو الأكتاف بن أزدشير بن بابك ملك فارس بجموع الأعاجم والفرس ، فحصره ثلاث سنين ، فلم يقدروا عليه ، حتى اطلمت عليه ذات يوم الفضيرة ابنة الضيزن من الحصن ، فرأت سابور ، وكان جميلاً ، فهو يته (أى عشقته) وأرسلت إليه ، أنها تدله على عورة الحصن على شرط أن ينكحها ، ويؤثرها على نساءه . فعقد لها بذلك ، وكان لأهل الحصن نفق تحت الأرض ، وهو طريق إلى نهر لهم بسور الحصن يسمى الثرثار ، فدلته الفضيرة على ذلك الطريق ، فدخلت منه جنود سابور ، فقتلوا أهل الحصن ، وقتلوا الضيزن ثم إن سابور بات بالفضيرة معرماً ، فباتت ساهرة لم تم ، فلما أصبح قال لها سابور ممّ مسهرك هذه الليلة ، فقالت . من خشونة فراشك هذا ، فقال لها : إنه فراش من حرير محشو بزغب النعام ، ولم تم الملوكة على ألين منه ولا أوطأ ، فنظر إلى ورقة آس خضراء بين عكنتين من عكن بطنها ، فتناولها فسال الدم من موضع الورقة من طرفها ، فقال لها : بما كان أبواك يغذيانك ؟ فقالت : بالبخ والزبد وصفو الخمر والشهد . فقال : إن كانت هذه حالتك معها ، وفعلت بهما ما فعلت ، فلن تصلحى لأحد (٥) بعدها . وأمر بها فعقدت ذوائبها بين

(١) عن ك وكع (٢) ك : الغيد (٣) ك : المرو

(٤) في المنتخب ص ٥٠ : قال ابن دريد سليح فصيل من السلاح . وسليح هو عمرو بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، ونسبه في الطبرى ج ١ ص ٤٨٤ كما يأتي قال : زعم هشام بن الكلبي أنه من العرب من قضاة وأنه الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام ابن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة . وروى قصة الفضيرة بشكل آخر فليراجع (٥) ك : فلا تصلحى لى ولا لأحد

فرسين ، وأمر بالفرسين أن يركضا ، فقطعها إرباً ، وقد ذكر ذلك الشعراء في أشعارها ،
قال الرُّبَيْع بن ضُبُع الفَزَارِي :

هلا بكيت لضيزن بالحضر إذ أمن الزمن
صدق العدو وكان ذا الطولى له لو لم يخن
فهوى به سهم النضيرة لليدين وللذقن
باعت أباهما والعشير بوجه سابور الحسن
فأتى عليهم كلهم (١) والبيض أخون مؤتمن

وأما سجاح : فهي امرأة من تميم ادّعت النبوة والوحى ، وهي من ولد حرام بن
يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم ، وكانت في زمن مسيمة الكذاب بن يمامة (٢)
ابن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدى بن حنيفة ، فأرسل إلى سجاح
أن تلتقيه للمناظرة أيهما أولى بالنبوة ، وذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما
التقيا للمناظرة عرض لها مسيمة بالنكاح ، فسلمت الأمر إليه وشهدت له بالنبوة ، ونكحها
مسيمة . قال حاجب بن زرارة :

أمت نبيثتنا أنى نطوف بها وأصبحت أنبياء الناس (٣) ذكرانا

وكان مسيمة إذا صلى بالعرب قال : ما يريد الله بقولية أديباركم وسجودكم على جباهكم ،
صلوا لله قياماً كراماً . الله أكبر

وقال نشوان :

أم أين ذو أقيان أو ذو أفرع أو ذو الجناح هزبر كل جناح (٤)

ذو أقيان ، وذو أفرع ابنا حمير الأصغر ، وذو الجناح الأكبر ابن العطف بن المنتاب

(١) ك ، كع : حينهم (٢) ك ، كع : ثمامة

(٣) ك : أنبياء الله (٤) ك ، كع ، ط : كفاح

ابن عمرو بن علاق^(١) بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر ، من ولد شمّر ذو الجناح الأصغر بن شرحبيل بن يعفر بن الحارث بن شمّر الأكبر ، قائد أسعد الكامل ، صاحب الوقعات المذكورة ، وفيه يقول أسعد الكامل :

أنا أبو الجيش الذى شمروا إلى العراق الموكب الهائل
يقتادهم من حمير شمّر وأسعد من بعده ناهل

وقال نشوان :

أو ذو العبير وذو ذرايح خانة دهره يعيد النسر كالذرايح^(٢)

ذو العبير بن هعان جد الأبيض بن حمّال المذكور فى نسبه . وذو ذرايح ، ابن بينون ابن منياف^(٣) بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر

قال نشوان :

أم أين ذو بينون أو ذو مرعلى وبنو شراحيل وآل شراح

(١) كع : ابن علاق ذى أبين بن ذى يقدم ، وهو خطأ . ك : ابن علاق بن عمرو بن ذى أبين . والنسب كما فى الإكليل ج ٢ : شمّر ذو الجناح الأكبر بن العطاف بن المتتاب بن عمرو بن زيد بن علاق بن عمرو بن ذى أبين بن ذى يقدم بن الصوار . وقال فيه ص ٨٣ : وأولد ذو أبين بن ذى يقدم عمراً ، كذا أطلقه لنا أبو نصر ، عمرو بن ذى أبين ، وفى مشجرتة عمرو ذو أبين (فاقدة) . وقال : قد قيل ذا وذو ، وهو فى السير : عمرو بن ذى أبين ، وهو أوكد لأن خبر عمرو فيها غير خبر ذى أبين

(٢) الذرايح والذروح : جنس من الحشرات الغمدية الجناح المتعددة المفاصل

(٣) فى الأصل مناف . وفى نسخة من الإكليل ج ٢ : مينايف بتقديم الياء المشناة

التحتية على النون ، وفى الأخرى بالعكس . أما ذو ذرايح فالنسختان لم تنقط الحرفين الأخيرين

ذو يذنون . الذي سميت به يذنون بن منياف بن شرحبيل يذكف بن عبد شمس بن
وائل بن العوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير
الأكبر ، وذالمرعلى^(١) - أي ذو الجيش - بن يذكف بن عبد شمس بن وائل ، وفيه
يقول أسعد تبع :

وذو المرعلى فلا تنسه وآباؤه لهم المنسر

المنسر : جماعة من الخليل . وأما شراحيل ، فهو شراحيل ذو همدان ، أي الملك على
همدان ، وهو شراحيل بن الصامخ ، والصامخ اسمه مالك بن مرثد بن بكير بن نوفان
ابن أبتع بن أنوف بن يذنون بن يذنون بن يذنون بن يذنون بن يذنون بن يذنون
ذو مرع بن علمان ذي يذنون بن يذنون بن يذنون بن يذنون بن يذنون بن يذنون
ابن العوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير
الأكبر^(٢) . وكانت أم شراحيل بن الصامخ لميس ابنة أسعد تبع . وكان آل ذي يذنون

(١) واسمه يذنون ، والمرعلى بالعين المهملة ، ويأتي في الشعر بالنون والالف ذو المرعلان
قال حسان بن ثابت :

وذو مرعلان والمقاول بعده تولوا وكان العز فيهم أوائله

وقد يقال ذو المرعلين ، قال أسعد تبع :

وذو المرعلين فلا تنسه وآباؤهم لهم المنسر

أي القيادة ، والمنسر الجيش . اه من الإكليل ج ٢

(٢) أما الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل (ص ٢٥ - ٢٨) : فقد نسبه إلى كهلان

ونسبه كالاتي :

شراحيل بن مالك الصامخ بن مرثد بن بكير بن نوفان بن أبتع بن أنوف بن يذنون ذي
بتع القيل زوج بلقيس بن موهب إل بن بتع الأصغر بن حاشد ذي مرع بن أيمن بن
علمان بن بتع الملك بن زيد بن عمرو بن همدان

ولم نجد في نسل اليشرح يحضب في الجزء الثاني من الإكليل ، ولعل الالتباس جاء من

أن أم علمان ونهقان ابني بتع الملك هي جميلة بنت الصوار أخت اليشرح يحضب

ملوكا على همدان ، حتى ظنهم بعض النسابة أنهم من همدان ، فنسبهم إلى همدان . قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ^(١) : وقيل شراحيل ذو همدان ، أي الملك على همدان ، فنسب إلى من هو ملك عليه ، وكان أمره إليه وفيه يقول عمرو بن العاص ^(٢) :

فأقبل يمشى مستخيلا كأنه شراحيل ذو همدان أو سيف بن يزن
وفي أبيه وأمه يقول علقمة ذو جدن :

وليس كانت في ذؤابة ناعط يحبي إليها الخرج ساكن بربر
والصامخ الملك المتوج بعلمها ذو التاج حين يلوته والمحضر ^(٣)

وإلى ذي بتع الأكبر ينسب سرو بتع ^(٤) بين حاز وبيت دفع . وكذلك سعيد بن قيس بن زيد ذي مَرَب نسبة الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني إلى همدان ، والصحيح أنه من ولد معدى كرب بن أسعد الكامل ، وإنما نسب إلى همدان لأنه كان هو وأبؤه ملوكا على همدان ، والدليل على ذلك قول علي بن أبي طالب عليه السلام في سعيد بن قيس :

فله در الحميري الذي أتى إلينا مغيراً من بلاد التهام
سعيد بن قيس خير حمير والدا وأشرف من في عربها والأعاجم

قال الحسن الهمداني في كتاب الإكليل : جميع ما في كتابنا هذا أخذناه عن أبي نصر

(١) في ك زيادة أنهم من ولد عمرو بن همدان ، وخالفه نساب حمير في ذلك ودفنوا
هذا القول

(٢) الذي في الإكليل ج ١٠ ص ٢٦ : وفيه يقول معاوية يؤنب عمرو بن العاص
(٣) يلوته : أي يلفه ، لاث العمامة على رأسه لفيها وعصبتها ، والمحضر المشهد القوم
الحاضرون . وفي بعض النسخ ، المنحصر . والمنحصرة ما يأخذه الملك بيده ليشير به إذا
نخاطب

(٤) في الإكليل ج ١٠ ص ١٢ سد . قال في الهامش : كانت في الأصل سر تبع
وصحبت من معجم ما استعجم . وفي ص ١٤ سد . (وتبع بياء موحدة فتاء مشاة)

اليهرى عالم حمير ونسأبتها ، ووارث ما ادخرته في خزائنها من مكنون علمها . ثم قال في كتابه هذا : قال أبو نصر : وأما معدى كرب بن أسعد تبع فمن ولده سعيد بن قيس وأهل بيته . ثم خالف قول معلمه ونسبه إلى همدان . وأما آل شراح فهم الشراحيون ملوك زبيد وُجبلان ، منهم آل يوسف . وهم ولد شراح بن شرحبيل بن يريم بن سفين ذى حرث ابن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذى رعين الأكبر (١)

قال نشوان :

أم أين ذو شهران أم ذو ماورٍ أضحت زنادهما بلا قداح

ذو شهران بن بينون الذى قال فيه قس بن ساعدة :

وعلى الذى ملأ البلاد بخيله شهران مثل شقيقه (٢) المصباح

وذو ماور بن ناشر ينعم بن عمرو

قال نشوان :

أم أين فهد أو همال وابنه زيد عفاهم درهم بمساح

هذا فهد الملك ابن عبد كلال بن عريب بن فهد بن زيد بن مشوب بن ذى رعين الأكبر (٣) ، وكان ملكا عظيما يُجبي إليه من بلاد الحبش إلى جزيرة زيباع وجزيرة بربر وجميع اليمن ، وفيه يقول سلامة بن جندل التميمي في شعر له طويل :

(١) النسب مطابق لما في الإكليل ، وشراح هو شراحة كما حققه صاحب الإكليل ج ٢

(٢) في الإكليل ج ٨ ص ٩٥ عقيقه . وفي الهامش في نسخة كما هنا : وفي ج ٢ من

الإكليل : شقيقه . وشهران هو ابن بينون (الذى سميت به مدينة بينون باليمن) ابن ميناف

ابن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس كما في الإكليل ج ٢ والمنتخب ص ٥٨

(٣) في نسبه نقص هنا والذى في الإكليل أنه فهد بن عبد كلال بن عريب بن فهد

ابن زيد بن مشوب بن يريم بن مرة بن شراحيل بن معدى كرب ذى غشيم بن الغوث بن

يعرب ينكف بن جيدان بن لهيعة بن مشوب ذى رعين الأكبر . ١٥

ألا إن خير الناس كلهم فهدُ وعبدُ كلال خير سائرهم بعد
فيه يقول عمرو بن معدى كرب :

ألا عقت على اليوم عرسى لأيتها كما زعمت بفهد

وهال بن صيفى بن حمير الأصغر ، وابنه زيد بن هال صاحب مقدمة إفريقيس وقائد
نعوته ^(١) ، وكان مع ذلك يتولى أعمال تهامة والحجاز وعمل اليمامة والبحرين ونجد إلى
كندة

قال نشوان :

أم أين ذو ثاث وذو هكر وذو نمر وذو صبر وذو المشراح

ذو ثاث القيل ابن عريب بن أيمن بن الحارث بن زيد بن يريم ذى رعين الأكبر ،
وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصارى :

وفى هكر قد كان عز ومنعة وذو ثاث قيل ما يكلم قائله

ذو نمر ^(٢) بن زرعة بن زيد بن ثابت بن الحارث بن مالك بن عبدان بن مالك بن
حجر بن يريم ذى رعين الأكبر . وذو المشراح ^(٣) بن سقر بن عدى بن الحارث بن
شرحبيل بن مثوب بن ذى رعين الأكبر

أم أين ذو غيات أو ذو شوذب اللاهى بيض فى النساء ملاح

(١) النعوت جمع نعت ، والنعت من الخيل العتيق السباق الذى تمدحه الألسن . وفى
الإكليل بعوته بالباء الموحدة جمع بعث ، وهو الجيش أو كل قوم بعثوا
(٢) ذى : ذو نمر . ولم نجد فى الإكليل ج ٢ ذا نمر بن زرعة ، والموجود ذو يمين بن
زرعة فى نسخة ، وذو أيمن فى نسخة أخرى . فينظر . والنسب مطابق لما فى الإكليل ،
والخلاف إنما هو فى اسمه . أما فى القصيدة فجميع النسخ بالنون (نمر)
(٣) الذى فى الإكليل ج ٢ أن اسمه المقسراح وفى نسخة أخرى المقسراح ، ولم نجد
المسراح أو المشراح . أما تسلسل النسب هنا فوافق لما فى الإكليل عدا الاسم

ذو غيمان - الذي ينسب اليه غيمان - ابن أخنس بن كبر إال بن هامن أصبح^(١) بن زيد
ابن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر ، وذو الشوذب بن علقمة ذي جدن الأكبر الذي
قال فيه النعمان بن بشير الأنصاري :

وذو الشوذب السمع الذي كان قد سما تصان له حور النساء النواعم
أم أين ذو نبع وذو سُخْط معا أو ذو الملاحى لات حين ملاح
ذو نبع بن الحارث بن مالك بن ألى شرح بن يحضب بن دهان بن مالك بن سعد
ابن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، من أولاده النبعيون^(٢) باليمن
وجوه وأشرف . وأما ذو سُخْط بن زرعة بن الحارث بن زرعة بن ذى نواس بن
عمرو بن زرعة بن حسان^(٣) بن أسعد الكامل^(٤) . وولده السُخْطيون أشرف بيت
فى العرب . وذو الملاحى بن علقمة بن أسلم بن مرثد بن زيد^(٥) بن أغلس ، وهو زيد بن
علقمة ذى جدن الأكبر ابن الحارث بن زيد بن الفوث بن سعد بن شرحبيل بن الحارث
ابن مالك^(٦) بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر
قال نشوان :

أم أين أو أوسان أو ذو مآذن أم أين ذو التيجان والإبراح^(٧)

-
- (١) « أصبح ، زيادة من الإكليل
(٢) النسب مطابق لما فى الإكليل ج ٢ ، والنبعيون بالنون المفتوحة فباء موحدة
ساكنة ضبطه بالشكل فى الإكليل ، والنسخة يعتمد عليها
(٣) ك : ابن حسان الأصغر بن زرعة الأكبر بن عمرو بن تبع الأصغر بن حسان بن
أسعد تبع الكامل
(٤) فى المنتخب ص ٤٨ والإكليل ج ٢ : سُخْط بن زرعة بن الحارث بن ذى نواس بن
زرعة بن حسان بن أسعد الكامل . وسُخْط بضم السين وسكون الخاء . راجع المنتخب
(٥) قال الهمداني : هو مرثد . أما النسب فمطابق الى ذى جدن الأكبر
(٦) مالك صحح من الإكليل (٧) كع : ذو الأبراح

الإبراح التعظيم ، وذو أوسان بن وائل بن معاوية بن يعفر بن مرة بن حضرموت
ابن سبأ الأصغر^(١) . من ولده محمد بن عبد الله الأوساني النسابة . وذو ماذن^(٢) كريب
ابن ماذن بن جيدان بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رعين ، ووجد في بعض دواوينه
« من كريب ذي ماذنم إلى تهامة وطودم حتى هلم وحضائم بألفي جعيرم وماتي راكبتم
ذرحم لنحم يوم خموسم^(٣) أي » من « كريب إلى ساكن تهامة وطودم من اثتوا^(٤) يوم
الخميس الأذنى حتما محتوماً بألفي خشبة ومائتي راكبة^(٥) ذرح » . والذرح عود نفيس ،
وطود جبال السراة ما بين صنعاء وتهامة ، وأما ذو التيجان^(٦) فهو سفين بن عبد كلال
الأصغر بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عريب بن فهد بن زيد بن مشوب
ابن يريم رعين ، وسمى ذا التيجان لأنه تتوج بتسعة^(٧) تيجان

وَعَبَاهِلُ مِنْ حَضْرَمُوتٍ مِنْ بَنِي أَحْمَادِ وَالْأَشْبَا وَآلِ صَبَاحٍ

العباهلة : الملوك الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنه . ومن ذلك كتاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأقبال والعباهلة من آل حضرموت . وذو أحمد وذو جدن
بطنان هما من جمهور ولد الحارث بن حضرموت بن سبأ الأصغر . وكذلك شبا بن الحارث ، وهم
الأشبا منهم محمد بن عمرو بن عبد الله بن زيد قاتل معن بن زائدة بيست ، وذلك أن معن بن

(١) النسب مطابق لما في الإكليل ج ٢ ص ١٥٢

(٢) ك : ذو ماذن بن جيدان الخ ، وهذا مطابق لما في الإكليل . وقال في الإكليل
قال أبو نصر : واسم ذي ماذن كريب ، وفي كع : وهو ذو ماذن بن كريب وذو ماذن بن
جيدان الخ . والصحيح ما في الإكليل

(٣) تمامه في الإكليل : حتى هلم وحضائم (٤) في الإكليل : أن اثتوا

(٥) لا تزال تستعمل كلمة راكبة للخشبة الكبيرة التي يسقف بها في بعض أنحاء
اليمن . والذرح معروف إلى الآن

(٦) النسب مطابق للإكليل

(٧) في الإكليل : بسبعة

زائدة قتل أباه عمرو بن عبد الله بن زيد بحضرموت خديعة ، وكان ملكا بحضرموت ، وكان أولاده صغاراً . فلما أدرك محمد بن عمرو بن عبد الله ، أخذ أخاه صغيراً وأخذ نفقة كثيرة وحج ، ثم سأل عن معن بن زائدة ، فقيل له إن المنصور ولاءه على بست بعد خروجه من اليمن ، فلحقه محمد بن عمرو إلى هناك ، وتسبب في وصوله إليه فلم يصل إليه ، فأقام هو وأخوه عند رجل من اليمانية سنة ، حتى أمر معن ببناء دار فوق الأجراء ، فدخل محمد ابن عمرو هو وأخوه فيهم ، فلما قرب كمال بناء الدار خرج إليها معن لينظرها ، ومحمد وأخوه يختلفان مع الأجراء بالآجر والطين ، ومحمد يرصد معناً ، ثم إن معناً دخل بعض دهايز تلك الدار ليقضى حاجته وكان قد احتجم ذلك اليوم فقبه محمد بن عمرو فوجده مكباً على حاجته ، فقطاً بطن معن بسكين مسمومة كابت معه ، وغمز أخاه فخرجا من غير باب الدار من موضع كان الأجراء يدخلون منه بالآجر والطين إلى البناء ، فأتيا إلى منزل اليماني الذي كانا عنده قبل قتيلاً إنا من ولد جرير بن عبد الله البجلي ، وكانا قد عملا لها غاراً في بئر في داره تحمت الأرض مع الماء ، فأدليا نفوسهما ودخلا في ذلك الغار ، وأبطأ معن عن أصحابه فلحقوه فوجدوه قتيلاً ، فأمروا بأبواب المدينة فغلقت ، وفقدوا من الأجراء الحضرميين ، فعلموا أنها قتلاه ، فطلبوها في دار اليماني الذي كانا عنده فلم يجدوها ، ثم طلبوها في جميع دور المدينة فلم يجدوها ، فأقاما في ذلك الغار في تلك البئر حتى هداً الطلب ، وفتحت الأبواب فخرجا ، ثم قصدا الشام إلى بعض بني حوشب ، فكتب لهما إلى مصر وخرجا من عدن ، وكان معن بن زائدة قد أساء إلى أهل اليمن ، فلقى محمد بن عمرو بن عبد الله وجوه أهل اليمن يهنتونه بالظفر وأبسوه التاج وهو أحد طلبية الثار ، وكان معن يقول لمحمد ولأخيه من أنما فيقولان من نجران . وقد ذكرت الشعراء ذلك في أشعارها ، فقال مروان بن أبي حفصة في مرثية معن :

فلو أن أم الحضرمي تلففت ^(١) بثوبين في جنح من الليل داس

(١) ك : تلففت . كع : تلفعت . والكل بمعنى اشتمل بثوبه

لغالتك إن شاءت كما غالك ابنها وقد يقتل المغرور أضعف لأمس
وقال عبد الرحمن بن يوسف الأجدى :

يامعن أصبحت في بيدا مظلمة من بعد ما كنت بين الخلق مختلفا
تمشى السبتي^(١) إلى الهيجاء مدرعا عليك من حلق الماذي^(٢) سر بالا
حتى أتاك ابن عمرو في أطامره قد جاشم الصبر أحوالا فأحوالا
حتى سقاك بها كأسا معتقة من شربة جعلت في الصدر أنكالا
بمثل خافية النسر^(٣) التي جعلت هلكا لمثلك إذما كنت منشالا^(٤)

[وفي رواية : عشقالا : والعشقال الجافي الثقيل^(٥)]

وقال محمد بن عمرو في ذلك :

خرجت له والقلب منى كأنه تجيش غواشيه بنار تضرم
حللت به وترى ولم آل خائبا وكان فؤادي حره يتهجم
فأطمته تحت الشراسيف^(٦) طعنة وأخرى برأس للفؤاد تهدم
فهذا بما قدمت معن ولم أكن لأقعد حتى تمس لحما يقسم

وقيل إنه قتله بسجستان^(٧) ، وآل صباح من ولد ذى رعين^(٨) أحمد بن الحارث

ابن حضرموت

(١) السبتي : الجريء المقدم ، والنمر

(٢) الماذي كل سلاح من الحديد ، والماذية الدرع اللينة أو البيضاء

(٣) سى : النفس (٤) سى : مغتالا (٥) الزيادة من ك

(٦) جمع شرسوف ، وهو طرف الضلع المشرف على البطن

(٧) الذى سبق في بست ، وبست بلدة بسجستان

(٨) لعل ذى رعين ، هنا غلط ، فحضرموت من سبأ الأصغر وليسوا من ذى رعين ،

ولم نجد ذلك في الإكليل . وآل صباح بالصاد المهملة فباء موحدة . وفي الإكليل ج ٢
ضياح بالصاد معجمة فباء مشناة تحتية والضبط بالنقط فقط

قال نشوان :

والغُرُّ من جَدَنٍ وَأَبْنَا مُرَّةٍ وَبَنِي شَيْبٍ وَالْأُلَى من شَاح

ذو جَدَن بن الحارث بن حضرموت ، ومرة بن حضرموت وفيه العدد ، وشيب
ابن حضرموت بن سبأ ، من ولده حُجر بن وائل الحضرمي ، وآل شاحي من الأشبا

وبنو الهَزِيلِ وآلُ فَهْدٍ مِنْهُمْ من كل هَشٍّ للندی مُرتاح

من آل الهزِيل السلطان راشد بن أحمد بن الدغار بن أحمد بن أبي العلاء بن الدغار
ابن أبي الهزِيل بن أبي النعمان بن هزِيل بن فهد بن محمد بن عبد الله بن عوف بن مهدي بن
مرداس بن ناعمة بن الغوث بن عبد شمس بن العوام بن قحطان بن العوام بن أحمد بن
الحارث بن ثوابة بن شبا بن حضرموت بن سبأ الأصغر (١) . وفهد بن القيل بن يعفر بن
مرة بن حضرموت بن سبأ الأصغر ، من أولاده السلطان الهيعة بن راشد بن شجيعة (٢) بن
فهد بن أحمد بن قحطان بن العوم بن أحمد بن عبد الله بن عمرو (٣) بن فهد بن القيل بن
يعفر بن مرة بن حضرموت بن سبأ الأصغر (٤)

(١) ك : كالأصل . وفي ي نقص بعض الأسماء . والذي في مختصر الجزء الثاني من
الإكليل نقلا عن خط نشوان بن سعيد قال :

ومن الأشبا السلطان راشد بن أحمد بن الدغار بن أبي هزِيل بن نعمان بن هزِيل بن فهد
ابن محمد بن عبد الله بن باجل بن عبد الله بن عوف بن مهري بن مردس بن ناعمة بن
الغوث بن الحارث بن عبد شمس بن الحارث بن ثوابة بن شبا بن الحارث بن حضرموت

(٢) في مختصر الإكليل نقلا عن نشوان : شجيعة بنون بعد الجيم

(٣) ك ، ي . نمر . وكذا في الإكليل

(٤) في مختصر الإكليل ج ٢ : قال ومن غير الإكليل حاشية بخط نشوان بن سعيد
الحميري من آل فهد السلطان راشد بن شجيعة بن فهد بن أحمد بن قحطان بن العوم بن أحمد بن
محمد بن العوم بن قحطان بن العوم بن أحمد بن عبد الله بن نمر بن =

وقال نشوان :

أذواءٌ حميرٌ قد ثوتٌ وملوكها
أضحوا تراباً يوطئون كمثل ما
ذلت لهم دنياهم ثم انثنت
مطرت عليهم بعد سب سعادهم
ما هابهم ريب المنون ولا احتما
كلا ولا بعساكرٍ ودساكرٍ^(٥)
سكنوا الثرى بعد القصور ولهولهم
أضحت مدعرة قصورهم التي
والدهرُ يمزجُ بؤسه بنعيمه
في الترابِ ملكٌ^(١) ضرائحٌ وصِفاحٌ^(٢)
وطِئتْ هَامِدٌ^(٣) تربةً وبطاحٌ^(٤)
ترميمهم بالحافر الرَّماح
سحبُ النحوس بوابلٍ سَحاح
عنه بأسيافٍ ولا أرماح
وجحافلٍ ومعاقلٍ وسلاح
بمطاعمٍ ومشاربٍ ونفاح
بُنيت بأعمدةٍ من الصَّفاح
ويرى بنيه الغمَّ في الأفراح

م

= فهد بن القليل بن يعفر بن مرة بن حضرموت اه. وفي ي كما في الإكليل ، إلا أنه لم يكرر قحطان بن العوم

(١) كع ، وط : رهن

(٢) ي : ضرائح الضراح : والضرائح جمع ضريح وهو القبر. والصفاح تخفيف الصفاح وهي الحجارة العريضة

(٣) ي : هو ابد . الهامد : البالي المسود المتغير ، واليابس من النبات والشجر ، جمعه هو امد

(٤) البطاح : جمع بطحاء ، وهو المسيح الواسع فيه رمل ودقاق الحصى

(٥) الدساكر : جمع دسكرة ، وهو بناء كالقصر تكون حواليه بيوت يجتمع فيها الشطار (وهم أهل الدهاء والمكر) والقرية الواسعة

فهرس الموضوعات

صفحة	
ج	مقدمة الكتاب
ز	التعريف بالنسخ
ى	ترجمة المؤلف
يه	المراجع
يو	الرموز
١	ابتداء الكتاب
٢	نسب النبي هود عليه السلام
٢	علقمة ذو جدن والخلاف فيه
٣	وصية هود عليه السلام
٣	قبيلة عاد
٤	وفاة النبي هود وموضع قبره
٤	ترجمة عبيد بن شرية
٥	حديث على عليه السلام مع الحضرمي عن قبر هود
٥	رواية وهب بن منبه عن منبر هود وأن الريح كشفته في زمن عمرو ذي الاذعار
٦	قحطان بن هود ووصيته
٧	يعرب بن قحطان وعدد اولاده
٨	وصية يعرب
٩	يشجب بن يعرب
١٠	وصية يشجب
١٠	سبأ بن يشجب
١١	غزوات سبأ
١١	بناؤه لمدينة مصر التي سماها بابليون
١٢	بناؤه السد
١٢	قسمته الملك بين ولديه حمير وكميلان
١٣	نسب هي بن بي وشعره
١٤	ما قيل في عمر سبأ

	صفحة
وفاة سبأ	١٤
أول مرثية قيلت في العرب	١٤
حمير وكملان ابنا سبأ	١٥
وصية حمير الى ابنه الهميسع	١٥
مؤازرة كملان للهميسع	١٧
ندب كملان جرهم الى الحجاز	١٧
عهد كملان لهي بن بني عند إرساله الى الحجاز	١٧
إرسال كملان الهميم بن عاصم الجديسي إلى أرض نجد	١٧
إرسال كملان عمرو بن جحدر أحد من تخلف باليمن من ثمود الى تيماء وخيبر وتلك النهوج	١٨
إنابة كملان ولده زيد لمؤازرة الهميسع	١٨
عدد ملوك حمير	١٩
ذكر امرئ القيس بن حجر ونسبه وموضع وفاته	١٩
ثمود وعاد الأولى والآخرة	٢٠
قدم حمير كعاد وثمود	٢٠
عدد التبابعة الذين غزوا بلاد الأعاجم	٢١
أيمن بن الهميسع	٢٢
وصية كملان لابنه زيد	٢٣
وفاة كملان	٢٣
نقل زيد بن كملان أعمال أبيه	٢٣
وفاة الهميسع	٢٤
تولى أيمن بن الهميسع بعد أبيه	٢٤
تنصيب زيد بن كملان ابنه مالك بن زيد	٢٤
وفاة أيمن بن الهميسع وقيام زهير بن أيمن بالملك	٢٥
مؤازرة نبت بن مالك بن زيد بن كملان زهيراً	٢٥
وصية زهير لابنه عريب	٢٥
اعتزال نبت عن العمل ، وقيام ابنه الغوث مقامه	٢٦
وصية نبت لابنه الغوث	٢٧

	صفحة
حديث هلاك ثمود	٢٨
خبر ثمود والناقة	٢٨
نسب النبي صالح عليه السلام	٢٨
قيام عريب بن زهير	٣٦
قيام الأزد بن الغوث بالوزارة مقام أبيه	٣٦
وصية عريب بن زهير لبنيه	٣٧
وفاة عريب وورثته الأزد له	٣٨
قيام قطن بن عريب بالملك بعد أبيه	٣٨
مؤازرة الأزد لقطن	٣٨
قيام مازن بن الأزد بالوزارة لقطن	٣٨
تولية مازن بن الأزد أخاه نصر الشحر وعمان	٣٨
وصية قطن لابنه جيدان	٣٩
تولى جيدان الملك بعد أبيه قطن	٤١
تنازل جيدان بن قطن عن الملك لابنه الغوث	٤١
زواج الغوث بأم البنين ابنة ذى القرنين	٤٣
وفاة الغوث	٤٢
قيام ذى القرنين بالملك	٤٣
قيام وائل بن الغوث بالملك بمشورة جده ذى القرنين	٤٢
وصية وائل بن الغوث لابنه عبد شمس	٤٢
ذكر ملك عبد شمس بن وائل	٤٣
أولاد عبد شمس بن وائل	٤٣
وصية عبد شمس لأولاده بطاعة الصوّار	٤٤
ابراهيم الخليل عليه السلام ومعاصرتة للملوك الثلاثة	٤٥
قيام الصوّار بن عبد شمس الملك	٤٥
وصية الصوّار لأولاده بطاعة ذى يقدم	٤٦
مؤازرة امرئ القيس الغطريف وأبيه في عمل الغوث ووائل وعبد شمس والصوّار وذى يقدم	٤٧

	صفحة
وزارة حارثة الأحساب	٤٧
قيام ذى يقدم بالملك بعد أبيه	٤٨
وصية ذى يقدم الى ابنه ذى أنس	٤٨
ذكر سنى يوسف وحدثها أيام ذى يقدم	٤٩
وصية ذى أنس الى ابنه عمرو وقيامه بالأمر	٤٩
وصية ذى أنس الى ابنه الملقط	٥١
وفاة عمرو ذى أنس وقيام الملقط	٥٢
مؤازرة حارثة الأحساب للملقط بعد أبيه وجدده وجد أبيه	٥٢
قيام عامر السماء بالوزارة للملقط بعد أبيه ، ووصية حارثة	٥٢
سبب تسمية عامر بسماء السماء	٥٢
تولية عمرو بن حارثة لزيد بن ليث على الشام	٥٢
تفرق عشائر زيد بن ليث عند وصولهم الحجاز	٥٤
ذكر قبائل قضاة	٥٤
وصية الملقط الى ابنه شدد	٥٥
وفاة شدد ، وقيام ابنه وتار	٥٦
وصية شدد	٥٦
منازعة بنى الصوار لوتار فى الأمر	٥٦
خلع وتار وإخراج عمومته من الملك	٥٦
إقامة بتع بن زيد	٥٧
وصية بتع الملك لابنيه علمان ونهفان	٥٧
قيام علمان ونهفان بالملك	٥٨
وفاة نهفان وانفراد علمان بالملك	٥٨
وصية علمان الملك لابن أخيه شهران	٥٨
قيام شهران بن نهفان بالملك	٥٨
وصية شهران الى ابنه تالب ريم	٥٩
وفاة شهران وقيام تالب ريم بالملك	٦٠
قيام حاشد ذى مرع بالملك وترشيحه الحارث الرائش	٦٠

كلمة حاشد ذى مرع فى حمير وكهلان	٦٠
الاختلاف فى نسب الحارث الرائش	٦٠
قيام الحارث الرائش بالملك	٦١
ذكر غزواته وسبب تسميته بالرأش	٦٢
عودة الرأش من الغزو وإذعان الملوك له	٦٤
ذكر أن أهل بابل من غير العرب	٦٥
سبب غزو الرأش لبلاد الترك	٦٥
ذكر أن موسى بن عمران عليه السلام كان معاصراً للرأش	٦٥
الطريق التى سلكها الرأش لغزو الترك	٦٥
ذكر الحجرين اللذين زبر الرأش عليهما سيره الى بلاد الترك ووضعهما على باب المدينة	٦٦
طريق الرأش فى عودته من غزو الترك	٦٧
أشعار الرأش وتبشيره برسول الله ﷺ	٦٧
وصية الرأش لابنه أبرهة بعد عودته من الغزو	٦٩
أبرهة بن الحارث وسبب تسميته ذا المنار	٦٩
ذكر العبد ذى الأذعار بن أبرهة	٧٠
ذكر أن أبرهة عشقته امرأة من الجن فتزوجها وولدت له العبد	٧٠
سبب تسميته بالعبد	٧٠
غزو أبرهة لبلاد المغرب واستخلافه على اليمن ابنه افريقيس	٧١
افريقيس بن أبرهة	٧١
غزو افريقيس المغرب ووصوله الى طنجة وبناء مدينة افريقية	٧١
ذكر أن قبائل المغرب من حمير	٧٢
ذكر أن البربر نقلهم الى المغرب افريقيس وأنهم بقية ممن قتلهم يوشع بن نون	٧٢
ذكر أن قبائل المغرب كتامة وعهامة وصنهاجة ولواتة وزناتة من أولاد مرة بن عبد شمس	٧٢
تولى عمرو بن عامر مزريقيا الاعمال فى الأطراف والثغور لأبرهة وللعبد وشرجيل	٧٣
وللمدهاد	
الملك الهدهاد بن شرحبيل	٧٤

	صفحة
قصة الهدهاد مع الغزاة وزواجه من الجن	٧٤
وصية الهدهاد عند الوفاة الى رؤساء حمير واستخلافه بلقيس	٧٧
بلقيس ابنة الهدهاد	٧٧
قصتها مع سليمان عليه السلام	٧٨
إسلام بلقيس مع سليمان	٨٥
زواج بلقيس بذي بتع	٨٥
القول بأن سليمان تزوج بلقيس	٨٥
ملك رجهم بن سليمان اليمن	٨٧
خروج رجهم الى اليمن لقتال القوم الجبارين من بني كنعان	٨٧
قتل رجهم في إنطاكية	٨٧
حدوث فتنة على الملك باليمن	٨٨
الملك ياسر ينعم	٨٩
غزو ياسر ينعم للشام والمغرب وبلوغة وادى الرمل	٨٩
أمره بوضع صنم من نحاس في وادى الرمل بالمغرب مكتوب بالمسند	٨٩
الخلاف في نسب ياسر ينعم	٨٩
بيان المواضع التي كتبت عليها ملوك حمير	٩٠
شمر يرعش بن أفرقيس	٩٣
السيوف اليرعشية	٩٣
سبب تسميته بيرعش	٩٣
ذكر الصمصامة سيف عمرو بن معدى كرب وكيف وصل اليه	٩٣
غزوات شمر يرعش	٩٣
ذكر بنائه لمدينة سمرقند وسبب تسميتها	٩٣
حيلة أحد وزراء ملوك الصين على شمر يرعش وجيشه	٩٤
القول بأن سكان بلاد التبت من اليمن من جيش شمر يرعش	٩٥
الخلاف في موضع وفاة شمر يرعش	٩٥
الملك تبع الاقرن	٩٦
سبب تسميته بذي القرنين	٩٦

	صفحة
غزو ذى القرنين بلاد الروم	٩٦
ظفر الخضر بماء الحياة	٩٦
وفاة ذى القرنين فى الغزو	٩٦
اختلاف الآراء فى ذى القرنين المذكور فى القرآن الكريم	٩٧
باب ، الحقيقة المعمول عليها فى ذى القرنين السيار	٩٨
الملك الرائد تبع الأ كبر	١١٤
القول بأنه ذو القرنين الذى بنى سد ياجوج وماجوج	١١٤
غزوة بلاد الترك والطريق التى سلكها	١١٤
ذكر أن التبت من العرب أيضا	١١٤
الملك أسعد الكامل (تبع الأوسط)	١١٧
الكلام على أبيه ملكى كرب وميله الى همدان	١١٨
ذكر أم أسعد الكامل ومكان ولادته ونشأته	١١٨
قصة أسعد مع الجنيات الثلاث	١١٨
نهوضه مع خمر الى ظفار محل ملك آبائه	١٢١
نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن سبّه	١٢٢
شهادته للنبي عليه الصلاة والسلام بالنبوة والتبشير به	١٢٢
ذكر غزوات أسعد الكامل	١٢٣
ذكر أن أسعد كان يعرف علم النجوم	١٢٥
قصته مع المرأة التى قدمت من الشام تشكو ، ووعدده لها بالنصر	١٢٨
حربه مع قباذ ملك بابل	١٣٢
دخوله الظلمات	١٣٢
ذكر أن أسعد أول من كسا البيت الحرام	١٣٤
رجوعه من الغزو	١٣٥
خبره مع تابعته من الجن التى تسكن فى جبل ينور ، وإرساله ابنه حسانا إليها ، وما جرى له معها	١٣٧
حسان بن أسعد	١٣٨
قصة طسم وجديس	١٣٨

صفحة	
١٤١	إفناء قبيلة جديس لقبيلة طسم
١٤٢	استغاثة رياح بن مرة الذي نجا من القتل بالملك حسان بن أسعد
١٤٢	غزو حسان لجديس وقصة الزرقاء
١٤٣	عدم رغبة حمير في الغزو لبلاد الأعاجم
١٤٣	مطالبتهم لأخيه عمرو بن أسعد بأن يرد أخاه عن السفر
١٤٣	طلب حمير من عمرو قتل أخيه إن أبي ووعدهم له بتنصيبه ملكا
١٤٤	قصة ذي رعين الأصغر مع عمرو بن أسعد ونصحه بعدم قتل أخيه
١٤٤	قتل عمرو بن أسعد لأخيه حسان
١٤٥	ندمه على قتل أخيه وقتله كل من أشار بذلك
١٤٥	الملك عمرو بن تبع (الأخير) بن حسان بن أسعد
١٤٥	غزوه للأعاجم ورجوعه عن طريق المدينة
١٤٥	قتله ثلاثمائة رجل من اليهود
١٤٥	قصته مع الحبيرين
١٤٦	اتباع أهل اليمن لليهودية
١٤٦	قصة المحاكمة الى النار التي بضروان
١٤٦	الخلاف في قصة الحبيرين هل هي معه أم مع جده أسعد تبع
١٤٦	حرب تبع مع الأوس والخزرج
١٤٧	الملك عبد كلال بن مشوب
١٤٧	الملك ذو معاهر بن حسان الأضخم
١٤٧	الملك ذو نواس الأصغر
١٤٨	قصة أصحاب الأخدود
١٤٨	خروج الحبشة الى اليمن
١٤٨	غدر ذي نواس بالأحباش
١٤٩	إرسال ملك الأحباش جيشا عظيما برياسة أرياط وأبرهة
١٤٩	هزيمة ذي نواس واقتحامه البحر
١٤٩	مقابلة النعمان بن عفير للحبشة بالسحول وانهزامه
١٤٩	الملك سيف بن ذي يزن

	صفحة
تصحيح نسبه	١٤٩
وفود سيف على كسرى وطلبه النصره	١٥٠
مشاوره كسرى لوزرائه في أمره	١٥٠
القتال بين الاحباش وسيف بن ذى يزن بساحل عدن وهزيمة الاحباش	١٥١
تتويج الملك سيف	١٥١
وصول وفد قريش الى صنعاء وعلى رأسهم عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذى يزن	١٥٢
كلمة عبد المطلب في مجلس سيف	١٥٢
تبشير سيف لعبد المطلب برسول الله ﷺ	١٥٣
وفاة سيف بن ذى يزن	١٥٥
المثامنة	١٥٧
القييل ذو مراند	١٥٨
نسب نشوان بن سعيد الحميرى	١٥٩
ذكر بعض الكتابات الحميرية التى وجدت في بعض قبور حمير	١٥٩
ذو الرحين وذو ترخم	١٦١
ذو يهر ، ذو يزن ، ذو بوس ، ذو بيع ، ذو الانواح	١٦٢
نسب أبى نصر اليمرى	١٦٢
ذو قيفان ، ذو أصبح	١٦٤
ذو الشعبين	١٦٥
ذو حوال ، ذو مناخ	١٦٥
ملك محمد بن يعفر الحوالى	١٦٥
ابراهيم بن محمد الحوالى وبنائه مسجد صنعاء	١٦٦
المناخيون	١٦٧
جعفر بن ابراهيم المناخى	١٦٧
الملك عمرو ذو غمدان	١٦٨
أول من بنى قصر غمدان	١٦٨
الملك ذو فائش	١٦٨

	صفحة
الملك ذو رعين	١٦٩
الملك عمرو ذو الكباس ، وذو الكلاع ، ويحصب	١٦٩
أبرهة الصباح القيل	١٧٠
أبو الصباح	١٧٠
ذكر من فرش لهم النبي ﷺ رداءه	١٧٠
الصعب ذو القرنين	١٧١
الاختلاف في ذى القرنين أيضا	١٧١
هاذك عرشه وأخوه جذيمة الوضاح	١٧٢
جذيمة الأبرش وسبب تسميته بذلك	١٧٢
قصته مع الزباء	١٧٢
الملكة الزباء	١٧٤
قصة النضيرة ابنة الملك الضيزن مع سابور	١٧٥
سواج مع مسيلة الكذاب	١٧٥
ذو أقيان وذو أفرع وذو الجناح	١٧٦
ذو العبير	١٧٧
ذو ذراخ وبسبه	١٧٧
تصحيح نسب شمر ذى الجناح	١٧٧
ذو بينون ونسبه	١٧٨
ذو المرعلى ونسبه	١٧٨
شراحيل ذو همدان ونسبه	١٧٨
الخلاف في نسب شراحيل بن الصامخ بين الهمداني ونشوان	١٧٨
أم شراحيل بن الصامخ	١٧٨
ذو بتع الأكبر	١٧٩
الخلاف في نسب سعيد بن قيس بين الهمداني ونشوان	١٧٩
ذو شهران	١٨٠
ذو ماور	١٨٠
الملك فهد بن عبد كلال ونسبه	١٨٠

	صفحة
همال بن صيفى وولده زيد بن همال	١٨١
ذو ثاث ونسبه	١٨١
ذو هكر	١٨١
ذو نمر ونسبه	١٨١
ذو المشراح ونسبه	١٨١
ذو صبر	١٨١
ذو غيمان ونسبه	١٨٢
ذو الشوذب ونسبه	١٨٢
ذو نبع ونسبه	١٨٢
ذو سخط ونسبه	١٨٢
ذو الملاحى ونسبه	١٨٢
ذو أوسان ونسبه	١٨٢
ذو ماذن ونسبه	١٨٣
كتاب ذى ماذن الى أهل تهامة وطود باللغة الحميرية	١٨٣
ذو التيجان ونسبه وسبب تسميته	١٨٣
عباهلة حضرموت	١٨٣
بنو حماد والأشباه وآل صباح	١٨٣
قصة محمد بن عمرو بن عبد الله الحضرمى مع معن بن زائدة ، وأخذه بثأر أبيه	١٨٣
من معن	
ذو جدن بن الحارث بن حضرموت	١٨٦
أبناء مرة وبنو شبيب وآل شاحى	١٨٦
بنو الهزيرل	١٨٦
السلطان راشد بن أحمد	١٨٦
آل فهد	١٨٦
السلطان الهيعة بن راشد	١٨٦
فهرس الموضوعات	١٨٨
فهارس الأعلام والبلدان والقبائل والقوافى	١٩٩

فهرس الأعلام

- أ
- آدم أبو البشر ٢
 آصف بن برخيا ٨٣ ، ٨٤
 آمنة بنت وهب ١٥٤
 إبراهيم الخليل ٤٥ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨
 إبراهيم بن محمد الحوالي ١٦٦
 أبرهة الأشرم ١٤٩
 أبرهة بن الحارث ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٩٦
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٠
 أبرهة أبو الصباح ١٦٩ ، ١٧٠
 أبرهة بن الصباح بن شرحبيل ١٦٩ ، ١٧٠
 أبرهة بن عريب ٣٧
 ابن أبي ذويب ١٠٢
 ابن أبي الملاحف القرمطي ١٦٣
 ابن اسحاق ١٠٣
 ابن خلكان ٤
 ابن سلام ١١٣
 ابن عمارة الأزدي ٣٩
 ابن قيس الرقيات ١٢٤
 ابن الكلبي ٩٠ ، ١٧٥
 أبو إدريس ٨٨ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦١
 ١٧١ ، ١٧٧
 أبو سعيد الخزاعي ٥
- أبو الطفيل عامر بن وائلة السكناني ٥
 أبو الطفيل بن أبي عامر ٥
 أبو محجن بن عبد بن يعفر ١٦٧
 أبو نصر الیهري ٢ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠
 أبيض بن جمال السبائي ١٧٠ ، ١٧٧
 أحمد النبي عليه الصلاة والسلام ٦٨ ، ١٢٢
 أحيحة بن الجلاح بن الجریش ١٤٦
 أخنوخ وهو إدريس النبي ٢
 إدريس بن يارد ٢
 أذينة ذو الأنواح ١٦٤
 أذينة بن السميدع ٨٢
 أذينة الصباح ١٠٩ ، ١١٠
 أرسطاطاليس ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨
 أرخشذ بن سام ٢
 أرياط قائد الحبشة ١٤٩
 الأزد بن الغوث ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٨
 إسحق النبي ١٠٣ ، ١٠٨
 أسد ٨٨
 أسعد تبع ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٧

الإسكندر بن فليبوس ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٠٨ ، ١٧١

أسلم بن الحاف ٥٢

أسلم بن مرثد ٢

إسماعيل النبي ٤٥ ، ١٤٥

الأسود بن عفار ١٣٨ ، ١٤١

أشغم برك بن الصوار ٤٥

الأعشى ١١١ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩

إفريقيس بن أبرهة ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٨١

الأقرن ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

ألى شرح يحضب بن الصوار ٤٥ ، ٥٧

أم البنين ابنة ذى القرنين ٤١

امرؤ القيس بن ثعلبة ٥٢

امرؤ القيس بن حجر ١٩ ، ١١١ ، ١١٢

امرؤ القيس الغطريف بن حارثة البهلول ٤٧

أم عمرو الشفا ١٣٠

أم غنم ٣٥

أمية بن أبي الصلت ١٥٥

أمية بن عبد شمس ١٥٥

أنمار بن قحطان ٧

أنوش بن شيث ٢

أيمن بن علمان ٥٨

أيمن بن الحميسع ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٥٧

ب

باقر بن قحطان أو باقى ٧

بتع بن زيد ٥٧

بحر بن عمرو بن زيد بن كرب ١٥٨

بخت نصر ١٠٤

البنخري ٥

بربكي قائد الأحباش ١٤٨

برخيا بن سمعيا ٨٤

بريل ذو سحر ٧٤ ، ١٥٧ ، ١٦١

بشار بن برد ٢

بكير بن نوفان بن أبتع ١١٨ ، ١٢٢

بلقيس بنت الهداد ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٨ ،

١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٨

ت

تاران أكلب بن ينعم ١٣٦

تالب ريم بن شهران ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠

تبع الأقرن ١١٤ ، ١١٨ ، ١٧١

تبع الأكبر ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧

تبع بن قحطان ٧

تحاسم بن قحطان ٧

تدمن ابنة حسان ٨٢ ، ٨٣

ث

ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ٢٨

ج

جابر بن قحطان ٧

جالينوس ١٠٨

جبريل ١٥٧

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ،
الحارث بن عبد كلال ١٧٠
الحارث بن عمرو الكندي ١٦٤
الحارث بن قحطان ٧
حارثة الأحساب ٥٢
حارثة البهلول ٤٧
حارثة الغطريف ٤٥ ، ٤٧
حاشد ذو مرع بن علمان ٦ ، ١٧٨
الحاف بن قضاة ٥٣
الحباب بن خليفة ٣ ، ٣٦
حجر بن وائل الحضرمي ١٧١ ، ١٨٦
حذيفة بن اليمان ٢
حرام بن يربوع ١٧٦
الحروراء ابنة اليلب ٧٦
حسان بن أذينة ٨٢
حسان بن أسعد ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
حسان بن ثابت ٩٨ ، ١٠١ ، ١٨١
الحسن بن علي ١٥٠
الحصيب بن عبد شمس ٤٣
حضر موت بن قحطان ٧
حلوان بن عمران ٥٤
الحاحم ١٥٨
حاحم ذو عشكلان ١٥٧ ، ١٥٨
حمير الأصغر ١١٣ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،
حمير بن سبأ ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ١١٣

جدن ٢
جديس بن قحطان ٧
جذيمة الأبرش بن مالك الأزدي ١٧٢
١٧٣ ، ١٧٤
جذيمة الواضح بن الحارث بن زرعة ١٠٩ ،
١١٠ ، ١٧٢
جرهم بن قحطان ٧
جرهم بن الغوث ١٧
جرير بن عبد الله البجلي ١٨٤
جشم بن عبد شمس ٤٣
الأمير جعفر بن إبراهيم بن محمد ابن ذى المثلة
المناخي ١٦٧
الجلندي بن المسكبر ٣٩
جمهور بن الحارث بن سبأ الأصغر ١٨٣
جندع بن عمرو ٢٩ ، ٣٠
جوذر ١١٧
جيادة بن عريب ٣٧
جيدان ٣٧
جيدان بن عريب ٣٧ ، ٥٧
جيدان بن قطن ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٠٥
ح
حاجب بن زرارة ١٧٦
الحارث بن جبلة ١٦٤
الحارث بن الحارث بن زرعة بن ذى غيمان
هاتك عرشه ١٧٢
الحارث الرأش ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢

ذو أوسان بن وائل بن معاوية ١٨٢ ، ١٨٣
ذو بتمع بن موهب إل بن حاشد ذى مرع ١٧٨
ذو بتمع موهب إل (بريل) ٨٥
ذو بوس ١٥٩ ، ١٦٢
ذو بيع بن ذى قيفان الأكبر ٩٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣
ذو بينون بن منياف ١٧٧ ، ١٧٨
ذو ترخم ١٦١ ، ١٦٣
ذو التيجان ١٨٢ ، ١٨٣
ذو ثات القيل بن عريب بن أيمن ١٨١
ذو ثعلبان الأصغر ١٤٨
ذو ثعلبان الأكبر بن شرحبيل ٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧
ذو جدن ٢ ، ١٠٩ ، ١٥١ ، ١٥٧
ذو جدن بن الحارث بن حنظل موت ١٨١
ذو الجناح ١١٧
ذو الجناح الأكبر بن العطاف ١٧٦
ذو حفزفر ١٥٦ ، ١٥٧
ذو حوال ١٥٨ ، ١٦٥
ذو خليل ١٥٦ ، ١٥٧
ذو خنفر بن نسيار بن زرة ١٦٢
ذو دنيان ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١
ذو ذرائح بن بينون ١٧٧
ذو رعين الأصغر شراحيل بن عمرو ١٤٤ ، ١٤٥
ذو رعين الأكبر وهو يريم بن سهل ١٤٤ ،
١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٠
ذو الرحين بن يعفر ١٦١
ذو رياش (انظر الصعب بن مالك) ١٠٥ ، ١١٢
ذو سحر ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩
ذو سخط بن زرة ١٨٢

حياز بن قحطان ٧
حيدان ٣٦

خ

الخارجى ١٠٢
ابن خديج ٣٦
الخزاعى ٤ ، ٧٢
الخضر عليه السلام ٩٧ ، ٩٨
الخلجان بن الوهم ٢٠
الخليل بن أحمد الفراهيدى ٣٩
خيار بن قحطان ٧

د

دارا ملك بابل ١٠٤ ، ١٠٥
دانيال ١٠٨
داود النبي عليه السلام ٨٢ ، ٨٥ ، ٩١
داود بن سليمان ٨٥
الدعام بن إبراهيم بن عبد الله ١٦٦
دعبل بن على الخزاعى ٩٠
ديباجة بنت نوف ذى شقر ١٦٠

ذ

ذو أبين وهو ذو أنس ٤٨ ، ٥٠ ، ٩٧
ذو الأذعار ٥
ذو أصبح الحارث بن مالك ١٦٤ ، ١٦٥
ذو أفرع بن حمير الأصغر ١٧٦
ذو أقيان ١٧٦
ذو أنس بن ذى يقدم ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٧
ذو الأنواح ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤

- ذو المنار أبرهة بن الحارث ٦٩
ذو نبع بن الحارث ١٨٢
ذو نمر بن زرعة ١٨١
ذو فواس ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤
ذو هكر ١٨١
ذو هوزن ٧
ذو يزن ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٥
ذو يزن الأصغر ١٥٠
ذو يزن الأكبر أسلم بن الحارث ١٦٣
ذو يزن بن النعمان ١٥٢
ذو يزن قيفان ٩٣
ذو ينف ١٦١
ذو يهر ١٦٢
- ر
- الرائد وهو تبع الأكبر ١١٣ ، ١١٤
الرائع بن ذى أبين ٩٧
الرائع بن ذى أفس ٤٩
راشد بن أحمد ١٦٧ ، ١٨٦
الراعى ١٦٥
رباب بن صعر ٣٠
الرباب بنت عنيزة ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦
الربيع بن ضبع الفزارى ٢١ ، ٢٢ ، ١١١ ، ١٧٦
رجعم بن سليمان ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨
ردوان بن عمرو ٣٠
رياب بن مهرج ٣١
رياح بن مرة الطسمى ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢
- ز
- الزباء بنت عمرو ١١٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤
- ذو الشعبين حسان بن سهل ١٦٥
ذو شقر ١٥٨ ، ١٦٠
ذو شهران بن بينون ١٨٠
ذو الشوذب بن علقمة ذى جدن ١٨١ ، ١٨٢
ذو صرواح ١٥٦ ، ١٥٧
ذو العبير بن عهان ١٧٧
ذو عثكلان ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨
ذو عشم ١٤٤
ذو عمران ١٥٨
ذو عمرو بن ألى شرح ١٦٧
ذو غمان بن أخنس بن كبر إل ١٨١ ، ١٨٢
ذو فائش الأكبر زيد بن مرة ١٦٧ ، ١٦٨
ذو القرنين ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨
٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧
١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧١
ذو قيفان بن شرحبيل بن أساس ١٦٢ ، ١٦٤
ذو قين ١٥٨ ، ١٥٩
ذو الكباس عمرو بن كبر إل ١٦٩
ذو الكلاع يزيد بن يعفر ١٦٩
ذو ماذن كريب بن ماذن ١٨٢ ، ١٨٣
ذو ماور ١٨٠
ذو مرائد ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠
ذو مر على بن ينكف ١٧٧ ، ١٧٨
ذو المشراح أو المقشراح بن شعر ١٨١
ذو معاهر بن حسان ١٤٧
ذو مقار ٨٥ ، ١١٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨
ذو الملاحي بن علقمة ١٨٢
ذو مناخ زرعة بن عبد شمس ١٦٥ ، ١٦٧

سليمى ٥٣
سليح وهو عمرو بن حلوان ٥٤
سليمان بن داود ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣
سماك بن قحطان ٧
سمعان بن صيفي
السميدع بن الصوار ٤٥ ، ٧٣ ، ٨٣
السميدع بن عمرو بن علاق ٧٣
السميدع بن هوثر ٨٢
سود بن أسلم ٥٣
سيف بن ذى يزن ٩٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٩

ش

شاخ بن أرخشد ٢
شادان بن ياسر ينعم ١٢٦
شبا بن الحارث ١٥٣
شبيب بن حضرموت ١٧١ ، ١٨٦
شداد بن إرم ٤
شداد بن سعد بن جرهم ١٣
شدد أبو الحارث الرأش ١٥٨
شدد بن قيس ٦٢
شدد بن الملقاط ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦
شراح بن شرحبيل ١٨٠
شراحيل ذو همدان ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩
شراحيل بن المنذر بن عفير ٤٩
شرح بن شرحبيل بن ذى سحر ١٥٨
شرحبيل بن أبرهة ٧٣

زرعة بن عبد شمس ذو مناخ ٤٣
زرعة بن عمرو بن زرعة الأوسط ١٤٧
زهير بن أيمن ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٧
زوبعة أمير حى من الجن ٨٥
زيد أغلس بن علقمة ٢
زيد بن عمران ٥٧
زيد بن كهلان ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤
زيد بن ليث ٥٢ ، ٥٤
زيد بن همال ١٨١

س

سابور ذو الأكتاف ١٧٥ ، ١٧٦
سالف بن قحطان ٧
سام بن نوم ٢ ، ٦٧
سبأ الأصغر ١١٣ ، ١١٨ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،
١٧٩
سبأ بن يشجب ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٨٣
سبيط بن صدقة ٣١
سجاح ١٧٦
سطيح الكاهن ١٤٢
سعد بن عمرو ٦٣
سعد بن هروان ١٧
سعدى بنت شمر يرعش ٩٣ ، ٩٤
سعيد بن قيس ١٧٩ ، ١٨٠
سفيان بن عينية ١١٣
سلامة القيل ذو فايش ١٦٨ ، ١٦٩
سلامة بن جندل التيمي ١٨٠
السلف بن قحطان ٧

صيفي بن حمير الأصغر ٦٠ ، ١١٠

ض - ط - ظ

الضيزن بن معاوية ١٧٥ ، ١٧٦

طرفة بن العبد ١٦٣

طسم بن قحطان ٧

ظالم بن قحطان ٧

ع

عابر بن شاخ ٢

عاد ٣ ، ٤

العاص بن قحطان أو العاض ٧

عاصب بن قحطان ٧

عاصم بن مخزومة ٣١

عامر بن إرم ١٣٨

عامر بن اسماعيل المسلمي ٨٣

عامر ماء السماء ٥٢ ، ٥٣

عبادة الفتح ١٠٩ ، ١١٠

العبد ذو الأذعار ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٠٩ ، ١١٠

عبد الرحمن بن يوسف الأجدى ١٨٥

عبد شمس ١٠ ، ١١ ، ١٤

عبد شمس بن وائل ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧

عبد شمس بن وائلة ٥٧

عبد كلال الملك ١٤٧ ، ١٨١

عبد الله بن العباس ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣

عبد الله بن عباس المرهبي ١٦١

عبد المطلب بن هاشم ٧٠ ، ١٤٩ ، ١٥٢

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ١٠١

شرحبيل بن الحارث ١٥٨

شرحبيل بن عمرو ٦٢

شمر ذو الجناح الأصغر ٦٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٧٧

شمر ذو الجناح الأكبر بن العطاف ١٧٧

شمر الصياح ١١٠ ، ١٦٥

شمر يرعش ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

١١٤ ، ١١٨

الشمر بن قحطان ٧

شمس بنت الهدهاد ٧٤ ، ٨٦

شمعة بنت ذى مرثد ١٦٠

شهران بن نهقان ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠

شيث بن آدم ٢

ص

صالح النبي عليه السلام ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

الصاخ مالك بن مرثد ١٧٨

صباح بن عريب ٣٧

الصباح ١٦٤

الصروف ابنة الحيا ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦

الصعب بن تبع الأقرن ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٧١

الصعب بن ذى مرثد ١٠٨

الصعب بن عبد الله بن مالك ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧١

الصعب بن القرين ٩٧

الصعب بن مالك ٩٨ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١١

صنهاجة بن عريب ٣٧

الصوار بن عبد شمس ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٧

عبيد بن شريعة ٤ ، ٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ،	عمرو بن زيد بن أبي يعفر ٨٩ ، ٩١ ،
٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١١٤ ،	عمرو بن شرحبيل ٦٢ ،
١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،	عمر بن شمر ١٠٩ ،
١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،	عمرو بن العاص ٤ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ،
عبد الله بن علي ٨٣ ،	عمرو بن عامر ٧٣ ،
عدراس بن عريب ٣٧ ،	عمرو بن عبد كلال ١٨١ ،
العرنجبج حمير ١١١ ،	عمرو بن عبد الله بن زيد ١٨٤ ،
عريب بن زهير ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ،	عمرو بن عدى اللخمي ١٧٣ ، ١٧٤ ،
٣٨ ، ٤٥ ، ٥٧ ،	عمرو بن معدى كرب ٩٣ ، ١٨١ ،
عريب بن مارب ٨٢ ،	عمرو بن النعمان ١٤٩ ،
عفيرة بنت عفار ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،	عمران بن الحاف ٥٤ ،
علاق بن عمرو ٦٣ ،	عمران بن همدان ٥٧ ،
علقمة بن ذي جدن ٢ ، ٢٠ ، ٨٥ ، ١٠٢ ،	عمير بن كردية ٣١ ،
١٥٠ ، ١٥٨ ،	عمليق بن جباس ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
علقمة بن زيد ٩٠ ،	عمليق بن السميدع ٨٣ ،
علقمة بن ذي قيفان ٩٣ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ،	عميلة بن هوثر ٨٣ ،
علسكة الهمام ١١٠ ،	عنيزة بنت غنم ٣١ ، ٣٢ ،
علمان بن بتع ١٥٧ ،	عهم بن الراجع ٩٧ ،
علي بن أبي طالب ٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧١ ، ١٧٩ ،	عوص ٣ ،
عمر بن الخطاب ٤ ،	عيسى بن مريم ١٠٨ ، ١٣٢ ،
عمرو بن أسفد ١٤٥ ، ١٤٧ ،	العيوف ابنة الرابع ٧٠ ،
عمرو بن جحدر ١٨ ، ٢٣ ،	الغاشم بن قحطان ٧ ،
عمرو بن حسان ١٤٥ ، ١٤٧ ،	غاضب بن قحطان ٧ ،
عمرو بن ذي أبين ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٢ ،	الغشم بن قحطان ٧ ،
عمرو ذو الأذعار ٥ ،	الغشم بن قحطان ٧ ،
عمرو ذو غمدان ١٦٨ ،	غلس ذو حزفر ١٥٨ ،
عمرو بن زيد بن كهلان ٢٣ ، ٢٤ ،	غنم بن ذي أنس ٤٩ ،
عمرو بن زيد بن علاق ٦٣ ،	غنم بن غنم ٣١ ،

قطن ٣٦

قطن بن عبد شمس ٤٣

قطن بن عريب ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

قطن بن عمرو ٩٦

قفاة بن عبد شمس ٤٣

القلمس بن عمرو ٨٧

قيس بن زهير ١٤٦

قيس بن صيفي ٦٠

قيس بن مخرمة ٨٥

قينان بن أنوش ٢

ك

كالب قائد الأحباش ١٤٨

الكرملي ٤

كسرى أنو شروان ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٣

كعب الأحبار ١٠٨

الكلبي ٢١

كلفة بن عوف الأوسي ١٤٦

كنيع بن يزيد ٧٢

كهلان ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩

٢٣ ، ٢٦ ، ١١٣

كيقاوس ملك فارس ٩٣ ، ٩٤

ل

لام بن قحطان ٧

لاوى بن قحطان ٧

لاوى بن يعقوب ٨٤

لاى بن قحطان ٧

الغوٲ بن أيمن ٢٥ ، ٢٦

الغوٲ بن جيدان ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٧

الغوٲ بن الصوار ٤٥

غوٲ بن قحطان ٧

الغوٲ بن نبت بن مالك ٢٧ ، ٣٦

ف

الفارعة بنت موهيل ١١٨

الفرزحق ٤٩

الفيروزي ٨٥

فهد بن عبد كلام ١٨٠

فهد بن القيل ١٨٦

ق

قاحط بن قحطان ٧

القاص بن قحطان ٧

قباذ ملك الشام ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٢

قتادة ٢١

قحطان بن هود ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٦٧ ، ٩٩

١١٣ ، ١٣٢

قدار بن سالف ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

قدم ذو يقدم ٤٦

القرين بن لهاذ ٩٧

قس بن ساعدة ١٠٨ ، ١١١ ، ١٦٤ ، ١٨٠

قسطنطين ١١٧

قصير بن عمرو ١٧٣ ، ١٧٤

قضاة بن مالك ٥٣

القطامي بن قحطان ٧

مشوب بن عريب ٢٧
بجاهد ٢١
محمد رسول الله ﷺ ٦٧ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،
١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
محمد بن إسحاق ٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
محمد بن خالد القسري ٨٣
محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي ٥
محمد بن عبد الله الأوساني ١٨٣
محمد بن عمرو بن عبد الله ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
محمد بن عبد الله بن سعد (انظر أبو نصر) ١٦٢
محمد بن يعفر الحوالي ١٦٥
المرتاد بن قحطان ٧
مرثد بن زيد بن أغلس ٢
مرة بن حضرموت ١٨٦
مرة ذو خليل ١٥٧
مرة بن عبد شمس ٤٣ ، ٧٢
مروان بن أبي حفصة ١٨٤
مروان بن محمد ٨٣
مسروق بن أبرهة ١٥١
مسلمة الكذاب بن يمامة ١٧٦
مصدع بن مبرع ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
مصعب بن الزبير ١٢٤
المطلب بن عبد مناف ٧٠
معاوية بن أبي سفيان ٤ ، ٢١ ، ١١٥ ، ١٥٠ ،
١٧١ ، ١٧٩ ،
المعتم بن قحطان ٧
معدى كرب بن أسعد الكامل ١٧٩ ، ١٨٠

لاي بن عميلة ٨٣
ليبيد بن ربيعة ٢١
لقمان ٤ ، ١١١ ،
ملك بن متوشلخ ٢
لميس ٨٦
لميس ابنة أسعد تبع ١٧٨ ، ١٧٩ ،
لهاذ بن عمن بن الراجع ٩٧
لهيعة بن عبد شمس ٤٣
ليث بن أبي سليم ١١٣
ليث بن سود ٥٣
م
مارب بن لاي ٨٣
مارع بن كنعان بن حام بن نوح ٨٧
مازن بن الأزد ٣٨
مازن بن العوث
الماض بن قحطان ٧
ماعز بن قحطان ٧
مالك بن حمير ٢٤ ، ٣٦ ،
مالك بن زيد بن كهلان ٢٤ ، ٢٥ ، ١٠١ ،
مالك بن عجلان بن يزيد ١٤٦
مبتع بن قحطان ٧
مبدع بن تميم ٣٥
الملتس أو الملتمس بن قحطان ٧
المتغشمر بن قحطان ٧
المتمنع بن قحطان ٧
المتوشلخ بن أخنوخ ٢
المثامنة ١٥٧

ميكائيل ١٥٧

ن

النايعة ١٦٤

نباة بن قحطان ٧

نبت بن مالك ٢٥

النجاشي ١٣٨

نزير ذو سحر ١٥٧

نشوان بن سعيد ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠٩

نصر بن الأزدي ٣٨ ، ٣٩

النضيرة بنت الضيزن ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦

نعمان بن الأسود ٩١ ، ١٠٧

نعمان بن بشير الأنصاري ٢١ ، ١٦٥ ، ١٨٢

النعمان بن عفير ١٤٩

النعمان بن المنذر بن عفير ١٤٩ ، ١٥٠

النمرود ١١٣

نهقان بن بقع ٥٧ ، ٥٨

نوح النبي بن ملك ٢ ، ٦٥

نوف ذو ثعلبان الأكبر ١٥٧

نوف بن سعد ٦٣

نوف بن سعد بن عبد أد ٦٣

ه

الهدهاد بن شرحبيل ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٨٩ ، ١١٠ ، ١٥٨

هذرم بن قحطان ٧

هرقل ١٣٥ ، ١٥٥

هرمز ١١٧

معدى كرب بن حسان ١٣٧

معدى كرب بن ذي عشم ١٤٤

المعلا بن تميم الطائي ١١٢

معن بن زائدة ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥

المغفر بن قحطان ٧

المغرز بن قحطان ٧

المفضل ١١٩

المفضل بن سعد بن يونس ١٦٦

المقعقع ١١٠

المكرمان الأصغر بن محمد بن أحمد بن أبي

جعفر ١٦٦

المكرمان الأكبر بن حاشد ١٦٦

المطاط بن عمرو ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٧

ملكي كرب ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣١

مليح بن قحطان ٧

المنتاب ٧٢

المنذر بن عفير ١٤٩

المنذر بن ماء السماء ١١٢ ، ١٧٢

المنعي بن قحطان ٧

منو شهر ٥١ ، ٦٥

منيع بن قحطان ٧

المهدى المنتظر ٦٨

مهلائيل بن قينان ٢

موسى بن عمران ٦٥

موكف بن عبد شمس ٤٣

موليس ١١٧

موهيبيل بن عبد ريم ١١٨ ، ١٢٢

وهرز قائد الفرس ١٥١ ، ١٥٦

ي

يارد بن مهلائيل ٢

ياسر بن عمرو بن العبد ٩٧

ياسر بن عمرو بن يعفر ٧٧

ياسر ينعم ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٦

يامن بن قحطان ٧

يحب بن دهمان ١٦٩

يحمد بن ذى الرحين ١٦٣

يريم بن ذى مقار ١٥٨

يشجب بن يعرب ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٦

يعبر ملك الصين ١١٣ ، ١١٤

يعرب بن قحطان ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥

يعرب بن ينكف ١٤٤

يعفر ذو يهر ١٦٢

يعفر بن عجرد بن سليم ١٦١

يعفر بن عمرو ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

يعفر بن قحطان ٧

يفوث بن قحطان ٧

يكلان بن قحطان ٧

اليلب بن سعد ملك الجن ٧٥ ، ٧٦

اليان ٢

ينكف بن عبد شمس ٤٣

يوسف النبي عليه السلام ٤٩

يوشع بن نون ٧٢

هرمس ملك مصر ١٠٣

الهزيلي جد بني الدعام ١٦٧

هشام بن محمد الكلبي ٨٣

الهضيب بن عبد شمس ٤٣

هف ١٧

همال بن صيفي ١٨١

الهمداني ٤٨ ، ٦١ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٣٨

١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١

١٦٢ ، ١٩٧

الهميسع بن حمير ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٨٣

الهميسع بن عمرو بن عريب ٤٢ ، ٩٨ ، ١٧١

الهميم بن عاصم ١٧ ، ١٨ ، ٢٣

هوثر بن عريب ٨٢

هوثر بن عمليق ٨٣

هود النبي ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠

١٤ ، ١٥

هوى بن بى بن جرهم ١٣ ، ١٧

الهيثم بن عدى ٧

الهيعة بن راشد ١٨٦

و

وائل بن الغوث ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧

وائل بن الغوث ٥٧

وتار بن شدد ٥٥ ، ٥٦

وسار بن ذى غمدان ١٦٨

وهب بن منبه ٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨

١٠٧ ، ١١٩

فهرس القبائل

أ - ب

الأزد ٩٨ ، ١٣٣ ، ١٢٦
أزد شنوءة ١٣٣
الأنصار ١٠٠
الأوس ١٤٦

بلي ٥٤

البحريون ١٥٨

البربر ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

بنو إسرائيل ٨٧

بنو باسل ١٢٩

بنو حام ١١ ، ١٢

بنو سام ١٠ ، ١١

بنو شراحيل ٧٧

بنو الصوار ٥٦ ، ٥٧

بنو عوجان بن يافث ١١

بنو فارس ١١

بنو كنعان ١١ ، ٨٨

بنو مطر ١٧

بنو الهزيل ١٨٦

بهاء ٥٤

البوسيون ١٥٩

ت - ث

تميم ١٢٢

تنوخ ٥٤

ثقيف ١٢٥

ثمود ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨

٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٠٩ ، ١٢٩

ثمود الآخرة ٢٠

ج - ح

جدليس ١٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٣

جرهم ١٣ ، ٢٠

جهينة ٥٤

حمير ٥ ، ٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٥٣

٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٤ ،

١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦

د - ذ - ر

الديانيون ١٥٩

الذراحيون ١٥٩

زناقة ٧٢

س - ش - ض - ط

السنخطيون ١٨٢

سعد ٥٤

قريش ٦ ، ١٢٢
قضاة ٥٣ ، ٥٤ ، ١٣٣ ، ١٣٦
قيس ١٢٣ ، ١٢٥
القين ٥٤

ك - ل

كتامة ٧١ ، ١٢٥
كنانة ١٢٥
كلب ٥٤
لواتة ٧٢

م - ن

بنو مازن ١٢٤
مجيد ٥٤
مدين ٢٢ ، ٢٤
مذحج ١٣٣
معد ١٢٩
المناهيون ١٦٤
مهرة ٥٤
التبعيون ١٨٣
بنو نزار ١٢٥
نضر ١٢٥
نهد ٥٤

ه - و - ي

همدان ٥٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٧٩
وائل ١٢٣
يأجوج وماجوج ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧
بنو يافت ١١

سليخ ٥٤
الشراحيون ١٨٠
الضورانبيون ١٥٩
طسم ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣

ع - غ

عاد ٦ ، ٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ١٠٩
عاد الأخرى ١٩ ، ٢٠
العباهلة ١٨٣
عبد ضخم ١٨
عبس الأولى ١٨
عدنان ١٣٥
عذرة ٥٤
العرب ١٥٤
العليص ٥٤
العمايقة ١٧ ، ١٨
عمالقة حمير ٧٣
العمايق ٩٨
عفس ١٧٠
عمامة ٧٣
بنو عوجان ١١
غسان ١٢٣
غفار ١٧

ف - ق

فهر ٩٢
القبط ٨٨
قحطان ٦١ ، ١٣٥
القرامطة ١٦٣

فهرس البلدان

أ	ب
أبين ٢٤	باب ذى الكلاع ٩٠
أتان (طود أتان) ١٦٦	بابل ١١ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٤
الأحاف ٥ ، ٤	١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٢
أذربيجان ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٥	بابليون ١١
الأردن ٩٨	بحر إفريقيس ١٠٨
أرمينية ١١ ، ٦٧	البحرين ٤٢ ، ٥٤ ، ١٨١
أصبهان ١٢٣	بربرة ٧٢
اصطخر ٧٨	بست ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥
إفريقية ٧١	البصرة ١٣٢
أفنيق ١٧٠	
إنطاكية ١١ ، ٨٧ ، ٨٨	
الأنبار ١١٤	
أنقرة ١٩ ، ٩٠	
أيلة ١٨	
بعدان ١٧٨	
البون ١٥٩	
بيت الله الحرام ١٣٤ ، ١٣٦	
بيت بوس ١٥٩	
بيت حنبلص ١٦٣	
بيت دفع ١٧٩	
بيت المقدس ١١ ، ٨٧	
بيجان ٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧	
بينون ٢٢ ، ١٠٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠	
ت	
التبت ٦٦ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١١٤	
تدمر ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣	
الترك ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١١٥	
تلفم ٥٨	
تكريت ١٧٥	
تهامة ١٥٣ ، ١٨١ ، ١٨٣	
تيام ١٨	
ج	
جبل الملح بمارب ١٧٠	
جبل نقم ٩٣	
جبلان ١٨٠	
جبل طيء ١٨ ، ٦٥ ، ١١٤	
الجزيرة ١١ ، ٦٥	
جزيرة بربر ١٨٠	
جزيرة زيلع ١٨٠	
جزيرة العرب ٤٢ ، ٦٢	

د - ذ

دار نحفي ١٢٥
دجلة ١٧٥
الديلم ١١
ذمار ٦٠٥

ز

راية ٦٢ ، ٦١
رملة فلسطين ٢٨
الروم ١٢٩ ، ١٢٣ ، ٩٦ ، ١١
الري ١٣٢
ريام ١١٨ ، ٩٥
ريدان ١٣٦ ، ١٢٤
ريمان ١٦٨

ز

زبرخ ١٢٤
زبيد ١٨٠ ، ١٦٧
زمزم ١٢٩

س

سبأ ١١١ ، ١٠٠ ، ٧٩
سجستان ١٨٥ ، ١٢٩ ، ٩٣ ، ٦٦
السحول ١٤٩ ، ٨٥
سد بتع ٥٧
سد ياجوج وماجوج ١١٤ ، ١٠٥ ، ٩٨
سرو بتع ١٧٩
سرنديب ٦٤
الصغد ٩٤

جو ١٤٢

الجوف ١٦٨
جوف المجر ١٦٦
الجيل والديلم ١٢٩

ح

حاز ١٧٩ ، ٥٧
الحبشة ٥

الحجاز ١٨١ ، ٦٢ ، ٥٤ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ١٧ ، ١٠

الحجر ٦٨

حران ٦٦

حصين ١٧

حضر موت ١٨٤ ، ١٦٦ ، ٢٧ ، ٥

حقل شرعة ١٦٤ ، ١٤٩

حقل قتاب ١٦٠

الحقيف ٥ ، ٤

حنو قراق ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٧

حيدر آباد ٥

الحيرة ١٣٢ ، ١١٢

خ

خراسان ١٢٩ ، ١١٤ ، ٩٣ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ١١

خرابة ١٧

الخزر ١١

الخزرج ١٤٦

الخشب ٥٧

خشين ٥٤

خمر ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٨

خولان ٢٤

خخير ١٨

ظفار الملك ١٥٩	راس سليه ١٦٨
ع	نمرقند ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٢٣
عالية الهنيق ٦	السند ٦٥ ، ١٢٣
عدن ١٥١ ، ١٨٤	السودان ٧١ ، ٩٢
العراق ٦٥ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦	ش
١٤٢ ، ١٤٣	الشام ١١ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٨٧
العرم ١٢	١٨٩ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٨٤
مدينة عرم حى من الجن ٧٤	حظيرة شاهرة ١٦٦
العروض ٤٢	شيام حضرموت ١٦٧
العقبة ١٨	شبو ٢٧
مر العلب ١٢٩	الشحر ٣٨
عمان ٣٨ ، ٣٩ ، ١٣٣	ص
عمران ١٥٩	صعدة ١٦٣
عمورية ١١	صنجة ١١
غ	صنعا ٦ ، ٦٩ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٨٣
الغرب ٨٨	صنهاجة ٧٢
وادي غرق ١٦٦ ، ١٦٧	صيد ٨٦
غمدان ٦ ، ٢٢ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٢٤	الصين ٢٢ ، ٦٢ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٨	١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٣
غيمان ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨	ض
ف - ق	ضرية ١٧
فارس ٥ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤	وادي ضر ١١٨
١٢٩	ط - ظ
الفرات ١٧٥	الطائف ١٧ ، ١٨
الفرس ٦١ ، ٦٥	طنجة ٧١
فرهود ٣٩	ظفار ٢٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦
قبر هود ٥	١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥٩

ن

ناعط ٢٢ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٥٩ ، ١٦٨
نجد ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ١١٤ ، ١٨١
نجد الجاح ١٩
نجر ١٥٧ ، ١٥٩
نجران ٨٧ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٩
النيل ١١

هـ

هجر ١٤٣
الهند ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٧ ، ١١٥
١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٦٠
جبل هنوم ١١٨
الهنيق ٥

و - ي

الوادي ١٨
وادي الرمل ٨٩
وادي القرى ٢٨
وقش ١٦٣
يثرب ١٤٦ ، ١٥٤
يحضب ١٢٤
يريم ١٦٠
اليامة ١٧ ، ١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢
١٨١ ، ١٤٣
جبل ينور ١٢٧
اليمين ٥ ، ١٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٧١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
٩٦ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩
١٥١ ، ١٨٢ ، ١٨٤

قرح ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥

ك - ل

كابل ١٢٤ ، ١٢٩
كرمان ١٢٩
كسندة ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٨١
كنعان ٧٢
كملان ٦٠ ، ٦٢ ، ١٣١
الكوفة ١٣٢
لحج ٢٤

م

مارب ٦ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦
١٦٨ ، ١٥٨ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩
مخلاف جعفر ١٨٧
مدر ١١٨
المدينة المنورة ١٤٥
المراشي ١٦٦
مرخة ٢٧
مرو ٩٠
المشرق ٤٢
المصانع ٨٥
مصر ١١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ١٢٩ ، ١٨٤
المغرب ١١ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠
مكة المكرمة ٧٠ ، ١٦٧
الموصل ٦٥ ، ١٢٩
موكل ١١٠ ، ١٧٠

فهرس القوافى

الشاعر	صفحة	ب
مبدع بن تميم	٣٥ - ٣٦	والعجوز خرابها
ابن أبي ثؤيب	١٠٢	وصوّباً
الربيع بن ضبع الفزاري	٢٢	يحاذى الكواكبا
	١٣٩	بأمر معجب
مازن بن الأزد	٣٨	من عجم ومن عرب
الهدهاد	٧٥	لا يخلو من العجب
قطن بن عمرو بن الغوث	٩٦	بالحاصب
أفريقيس	٧٢	للعيش العجب
حسان بن أسعد	١٤٣	من سفرى بأيب
		ت - ث
شدد بن الملطاط	٥٦	للغشم والحرت
زيد بن كهلان	٢٤ - ٢٥	لابد آتى
جيدان بن قطن	٤١	إيما وانكاث
		ج - ح
ابن قيس الرقيات	١٢٤	قصور زرنج
قس بن ساعدة	١٨٠	شقيقه المصباح
قس بن ساعدة	١٧٠	وكل أجرد شاح
قس بن ساعدة	١٠٩	فتف جناحى
	١٦٥	فى سوطها الأصبهى
طرفة بن العبد	١٦٣	الوغى والبيوح
		د
قحطان بن هود	٣ - ٤	وتسهاد
الملطاط بن عمرو	٥٥	يا شدد
أسعد تبع	١٠٣ ، ١٠٨	وتسجد

الشاعر	صفحة	موارد
الأعشى	١٦٨	موارد
سلامة بن جندل التيمي	١٨١	بعد
زهير	٢٦	الرشد
أسعد تبع	١٢٤	ولكن يحده
الغوث بن نبت	٢٧ - ٢٨	والنهي للأزد
أسعد تبع	٨٦	صنديد
أسعد تبع	٨٦	ملك متلد
قطن بن عريب	٤٠ - ٤١	والد
أسعد تبع	١٠٢ ، ١٧١	الأبعد
عمرو بن معدى كرب الزبيدي	١٨١	بفهد
يعرب بن قحطان	٩	قحطان بن هود
عمرو بن معدى كرب	٩٣	من عصر عاد
ذو القرنين	١٠٦	المعبودا
أسعد تبع	١٣٤	وبرودا
الأعشى	١٥٠	من فضائله يدا
الزبأه	١٧٤	أم حديدا
		ر
الخلجان بن الوهم	٢٠	تعبه
نشوان الحميري	٦٣	لا تقصر
الحارث الرائي	٦٩	حير
حسان بن ثابت	٩٨	المعمر
أسعد تبع	١٧٨	المفسر
علقمة	٢	النبي المطهر
كهلان	١٨	لعمر بن جحدر
ليبد بن ربيعة	٢١	المسحر
عبد شمس بن وائل	٤٤ - ٤٥	بطاعة الصوار

الشاعر	صفحة	
ذو يقدم بن الصّوار	٤٨	والعشير
عامر بن حارثة	٥٣	والقبيل عامر
الحارث الرائي	٦٦	بقسر
نعمان بن الأسود	٩١	إلى الحشر
علقمة بن ذى جدن	١٠٢	لم تعمر
أسعد تبع	١٢٥	مثل السطور
علقمة ذو جدن	١٤٩	لم يقبر
سيف بن ذى يزن	١٥١	أسوار
أسعد تبع	١٥٧ ، ١٦١	الأعر
علقمة ذو جدن	١٧٩	ساكن بربر
امرؤ القيس	٢٠	وجفنة مدعته
أحد كفار ثمود	٣٢ - ٣٣	نصيرا
رجل من مسلمي ثمود	٣٣	وعصوا قديراً
ذو أفس	٥٠	بما اختبرا
عفيرة بنت عفّار	١٤٠	وإن صفرا
عفيرة	١٤٠	والخطرا
	١١٩	فيه مضمّبر
عجوز	١٦٢	وغداً لآخر
		س
	١١	من عبد شمس
وائل بن الغوث	٤٣	يا عبد شمس
تبع الأكبر	١١٦	لا تمس
عفيرة بنت عفّار	١٣٩	بالعروس
الأسود بن عفّار	١٤١	بدم جيس
مروان بن أبي حفصة	١٨٤	دامس
الآزد	٣٨	مرموساً

الشاعر	صفحة	ش - ض - ظ
الأعشى	١٦٩	حيًا وبش
علقمة	٢١-٢٠	ويحك مفضي
قحطان	٦	حافظ
		ع
حمير الأكبر	١٧-١٦	هميسع
مالك بن حمير	٢٤	وسجّما
المثلّم بن قرط البلوى	٥٤	يحلّونها معا
ذو الإصبع العدواني	٧٠	جدعا
سطيح الكاهن	١٤٢	إذا سجّما
علقمة	٨٥	أوذو بتنع
		ف - ق - ك
الفرزدق	٤٩	أو مجّلف
أمية بن عبد شمس	١٥٥	اجمال ونوق
نبت بن مالك	٢٧-٢٦	وهالك
	١٥٧	الملوك
		ل
الفيروزي	٨٥	بريل
أسعد تبّع	١٣٣	فاضل
حسان بن ثابت	١٨١	قائله
سبا بن يشجب	١٢-١١	أجميل
عمرو بن ذى أنس	٥١	الخالى
أسعد تبّع	١٠٢	خالى
ياسر ينعم	٩٠	والقيول
تبّع الأكبر	١١٥	في الزمن الخالى
أسعد تبّع	١٢٨	والتابل
أسعد تبّع	١٣٣	مقاتل

الشاعر	صفحة	
عفيرة بنت عفار	١٣٩	إلى البعل
علقمة ذو جدن	١٥٧	خير أقبال
أسعد تبّع	١٧٧	الهائل
كهلان	٢٣	سيلا
الخارجي	١٠٢	مختلا
امرؤ القيس	١١١	الرجال
أسعد تبّع	١٢٢	الأفاعلا
أميّة بن أبي الصلت	١٥٥	أحوالا
الراعي	١٦٥	مغلولا
عبد الرحمن الأجمدي	١٨٥	مختالا
حمير بن سبأ	١٤ - ١٥	كيف انتقل
		م
النعمان بن بشير	٢١	الأعاجم
الصوار بن عبد شمس	٤٦ - ٤٧	ياقدم
النعمان بن بشير	١٦٥	الخضارم
محمد بن عمرو بن عبد الله	١٨٥	بنار تضرّم
كهلان	١٧	ابن جرم
كهلان	١٨	ابن عاصم
نوف بن سعد	٦٣	ومن أعجم
الحارث الراش	٦٧	من أوطان سام
علقمة بن زيد بن يعفر	٩٠	الملوك القماقم
ذو القرنين	٩٦	سام
امرؤ القيس	١١٢	الشام
علي بن أبي طالب	١٧٩	بلاد التهام
النعمان بن بشير	١٨٢	النواعم
الأعشى	١١١	مقيا
الربيع بن ضبع الفزاري	١١١	المحتوما

الشاعر	صفحة	
امراة من طسم	١٤١	وظلما
شاعر	١٦٧	انتقاما
امرو القيس الغطريف	٤٧	عن امرؤ قيس
السميدع بن عمرو بن علاق	٧٣	همام
أسعد تبّع	١٢٢	بارى النسم
		ن
الغوث بن أيمن	٢٥	أيمن
عريب بن زهير	٣٧ - ٣٨	فما وهنوا
أسعد تبّع	١٣٣	ولا أوطان
أسعد تبّع	١٣٥	فالزمان زمان
يشجب	١٠	من بعد قحطان
هي بن بى	١٣ - ١٤	واحسان
زيد بن كهلان	٢٣ - ٢٤	من أهل مدين
الحارث الراث	٦٦	حتران
النعمان بن الأسود بن المعترف	١٠٧	الهجان
الربيع بن ضبع الفزارى	١١١	انسر لقمان
ذو رعين الأصغر	١٤٤	قري عين
حارثة الأحساب	٥٢	المستريبيننا
دعبل الخزاعى	٩٠	التبّتيننا
حاجب بن زرارة	١٧٦	ذكرانا
عمرو بن العاص أو معاوية	١٥٠ ، ١٧٩	أو سيف ذى يزن
الربيع بن ضبع الفزارى	١٧٦	الزمن
		ه - ي
شاعر	١٦٦	المنزله
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى	١٠١	شافيا

من مطبوعات

المطبعة السنافية - ومكتبتها

من مؤلفات

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية



- أمراض القلوب وشفائها . ويليهما التحفة العراقية في الأعمال القلبية
- جواب أهل العلم والإيمان
- الحسبة في الإسلام
- الرد على الأخناتى ، واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية
- الرسالة التدمرية
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام
- السياسة الشرعية في إصلاح الراعى والرعية
- العبودية في الإسلام . تفسير : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم)
- العقيدة الواسطية ، والمناظرة فيها
- الفتوى الحموية الكبرى
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان
- قاعدة جلية في التوسل والوسيلة
- القياس في الشرع الإسلامى
- معارج الوصول إلى أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول
- مقدمة في أصول التفسير
- ناحية من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية بقلم خادمه إبراهيم الغيانى
- النبوات
- الرسالة القبرصية
- تفسير المعوذتين

من مؤلفات

السيد محبت الدين الخطيب^٧

الزهراء * خمس سنوات

الفتح * الموجود ثلاثة عشرة سنة

توضيح الجامع الصحيح للإمام البخاري * شرح مختصر ومفيد . تحت الطبع
مع الرعييل الأول * عرض وتحليل لصور من حياة الرسول عليه السلام وصحابه
الحديقة * أربع عشر جزءا

الخطوط العريضة الأسس التي قام عليها دين الشيعة الإثني عشرية

اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب

قصر الزهراء بالأندلس

تهويمنا الشمسي * تاغور * الأزهر

ذو النورين عثمان بن عفان . رسالة قيمة ومفيدة

الجيل المثالي

سيرة جيل . تاريخ حافل خلال القرن الرابع عشر الهجري عن القومية العربية وحركات التحرر

البهائية - عقيدتهم وعداوتهم للإسلام ٣٢ ص قطع كبير ، طبعة جديدة

من الإسلام إلى الإيمان - حقائق عن التيجانية ٢٤ ص قطع خاص

رحلة رسالة الإسلام الأولون ، وكيف شوه المفروضون جمال سيرتهم ٤٧ ص قطع صغير

الإسلام دعوة الحق والخير ٣٢ ص قطع صغير

العواصم من القواصم للقاضي ابن العربي

المنتقى من منهاج الاعتدال لابن تيمية اختصره الذهبي

مختصر التحفة الإثني عشرية اختصره الألويسي

تاريخ الدولة النصرانية * للسان الدين بن الخطيب

أيمان العرب في الجاهلية * للنجيري

الحراج لأبي يوسف

الميسر والقдах لابن قتيبة

الدولة والجماعة لأحمد شيب

مذكرات غليوم الثاني

الغارة على العالم الإسلامي ، طبعة جديد ممتازة

تحقيقات وتعليقات على الحواشي

تحقيق وتصحيح

ترجمة

رقم إيداع دار الكتب ٥١٧٥ / ١٩٧٤